جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

تاريخ
العلوم الإنسانية
تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

رقم: /2019م

إعداد الطالب:
شنة سارة

يوم: 03-07-2019

الوزارة في الأندلس في عهد الإمارة الأموية
(138-316هـ/755- 928م)

لجنة المناقشة:

بلدي علي	الرتبة	جامعة بسكرة	رئيسا
كربوعة سالم	الرتبة	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
بن مسعود مبروك	الرتبة	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2018/ 2019م

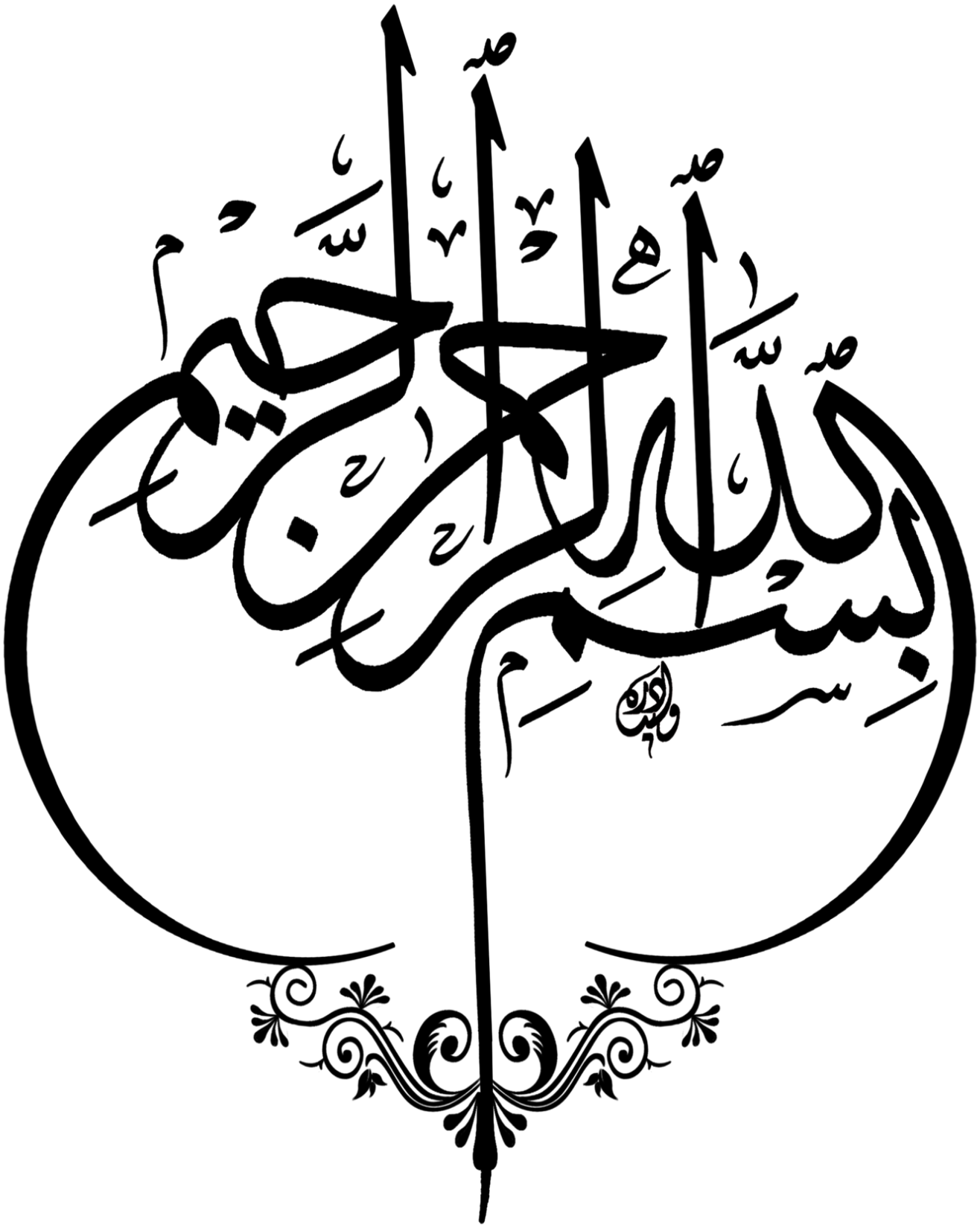
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (29)هَارُونَ أَخِي
(30)اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (31)وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾
(32) سورة طه – الآيات- 29-32

شكر وتقدير

هو شكر لله سبحانه وتعالى الذي أنار دربنا وسدد خطانا، فالحمد لله، وبعد الحمد والثناء أرسل نعمات الشكر والعرفان إلى كل من كان سندا لي في هذا المشوار وساعدني بعون الله وبركاته في إخراج هذا البحث المتواضع الأستاذ الدكتور المحترم " ***كربوعة سالم*** " ، وكما أشكر كل من قام بتوجيهي وإعانتي أيضا في كثير من الأمور والمسائل ومنه إستطعت الوصول إلى هدفي في دراسة هذا الموضوع.

ومع فائق إحترامي إلى من نور عقولنا بالعلم، أساتذتنا في: ***كلية العلوم الإنسانية – قسم التاريخ*** ، وخصوصا *أساتذة تخصص: "**الغرب الإسلامي في العصر الوسيط**"* الذين أتقدم إليهم بآيات الشكر والعرفان على ما بذلوه من جهد لإستكمال فترة دراستي جميعهم دون إستثناء.

وصلي اللهم على سيد الأنام صاحب الأفضال الجسام والخصال الكرام "محمد صلى الله عليه وسلم" صاحب الرسالة ومؤدي الأمانة وموصل الناس إلى بر الأمان.

سارة

مقدمة

مقدمة

بقيام الإمارة الأموية في الأندلس على يد الأمير على يد الأمير عبد الرحمان بن معاوية **(138هـ/ 755م)** كان لابد من تشكيل جهاز سياسي وإداري لتسهيل أمور الإمارة وحل مختلف القضايا المتعلقة بها، وهنا قام الأمراء الأمويين بتأسيس جهاز إداري محكم لإدارة دولتهم الفتية وقد إعتمدوا في ذلك على رجال أكفاء من موالي بني أمية وجعلوا الولاء للدولة بدل القبيلة وهنا تم توثيق النظم الإدارية وعلى رأسها الوزارة وتعد هذه الأخيرة الركيزة الأساسية في تسيير شؤون الدولة فقد عنى الأمراء الأمويون عناية فائقة بمؤسسة الوزارة لما لها من دور بارز في سياسة الدولة الداخلية كانت أم الخارجية.

وتكمن أهمية هذا الموضوع "**الوزارة بالأندلس في عهد الإمارة الأموية**"

وذلك للتعرف على جانب من جوانب الإدارة في الأندلس والمتمثل في نظام الوزارة والكشف عن أهم الوزراء الذين تقلدوا هذا المنصب ومعرفة دورهم في هذا القطاع ومعالجة القضايا المتعلقة به، بالإضافة إلى دراسة هياكل الوزارة ومجالسها.

أما عن الهدف من دراسة هذا الموضوع فقد كان يتمحور حول: الوصول إلى كل ما له علاقة بالوزارة في العهد الأموي، بالإضافة تتبع الدراسات التي تناولت الوزارة في عهد الإمارة ومعرفة أهم ما ميز الوزارة والوزراء في عهد الإمارة.

أما عن أسباب إختيارنا للموضوع فتكمن في رغبتنا للبحث في هذا الموضوع وذلك تبعا لميولنا نحو تاريخ الأندلس بصفة عامة والجانب الإداري بصفة خاصة وفضولنا نحو معرفة كيف كان نظام الوزارة في عهد الإمارة الأموية بالأندلس، خصوصا وأن هذا العهد كان بمثابة الإنطلاقة نحو إحياء مجد الأمويين بالأندلس.

ولذلك توجب علينا إجراء هذه الدراسة التي تخص هذه المؤسسة الإدارية "**الوزارة**".

_ وذلك لفهم أبعادها وتفاصيلها وهياكلها المختلفة وبذلك نطرح الإشكالية التالية:

*إلى أي مدى كان لخطة الوزارة دور في تنظيم الأمور الإدارية في عهد الإمارة الأموية في الأندلس **138_316هـ/755-928م؟**

_ ومنها تندرج مجموعة من التساؤلات الفرعية:

* ما مفهوم الوزارة؟ *وما هي أقسامها؟

* ما هي أهم التطورات التي طرأت على الوزارة في عهد الإمارة الأموية؟

* كيف كانت مجالس الوزراء في عهد الإمارة؟

* فيما تمثلت أهم أعمال الوزراء؟

وللإجابة على هذه الإشكالية إتبعنا خطة مكونة من مقدمة وتمهيد وثلاث فصول وخاتمة

حيث تناولنا في المقدمة، التعريف بالموضوع وأهميته وأهداف إختيار الموضوع وأسباب إختيار الموضوع بالإضافة إلى طرح الإشكالية والتي رادفتها مجموعة من الأسئلة الفرعية والمنهج المتبع في الدراسة كما قمنا بتوظيف بعض المصادر والمراجع التي أفادتنا في الدراسة.

أما في التمهيد فقد تناولت التعريف بالوزارة وأهم أقسامها وكذلك الفرق بين الوزارة في المشرق وكيف حالها في الأندلس، أما فيما يخص الفصل الأول فقد قمنا بتناول نشأة الوزارة في الأندلس أولا في عهد الإمارة الأموية والتي شملت فترتين من إمارة الأمير عبد الرحمان الداخل إلى عهد عبد الرحمان الأوسط التي تقررت بفضله قوانين الوزارة بشكل رسمي في العهد الأموي وأما الفترة الثانية تبدأ من عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان إلى غاية عهد الأمير عبد الله، ثانيا تناولنا عزل الوزراء وثالثا تعيين الوزراء.

كان الفصل الثاني بعنوان: خصوصيات الوزير في عهد الإمارة الأموية، وإنقسم إلى: أصل الوزراء وتركيبتهم الإجتماعية وذلك حسب الأولوية الذين يدينون ولائهم لبني أمية، وثانيا: أسس إختيار الوزير والتي شملت مختلف المعايير التي يجب توفرها في الوزير للوصول إلى منصب الوزارة.

أما الفصل الثالث فقد أعمال الوزراء في مختلف الميادين في الأندلس خلال عهد الإمارة وأولها كانت الأعمال السياسية، حيث أبرزنا فيها دور الوزراء السياسية سواء في أخذ البيعة لولاة الأمر ومساهمتهم في تثبيت منصبهم أم تقديم الإستشارة والنصح لولاة الأمر...، أما العنصر الثاني فقد إشتمل على الأعمال العسكرية للوزراء وتناولنا فيها مساهمة الوزراء العسكرية من خلال إستشاراتهم وأخذ رأيهم في هذا المجال بالإضافة إلى دورهم في قيادة الحملات العسكرية ثم الأعمال الإدارية للوزراء ويشمل دور الوزراء في إدارة المدن والأقاليم

ثم أعمالهم العمرانية ودورهم في الإشراف على المنشآت العمرانية، وكذلك الإشراف على بناء المدن ومرافقها والإشراف على بناء المساجد...، وأخيرا الخاتمة حيث تناولنا فيها ملخص الدراسة.

وقد إعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي في إبراز الوقائع التاريخية مثل إبراز حالة الوزارة في عهد الإمارة الأموية، إذ لا يخلوا أي بحث تاريخي من هذا المنهج، وإستعملنا أيضا المنهج الوصفي من خلال وصف هيكل الوزارة وأهم الوزراء الذين تقلدوا منصبها بالإضافة إلي وصف أهم أعمالهم.

أما بالنسبة لأهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة، إعتمدنا على كتاب "**المقتبس**" **لإبن حيان القرطبي (ت469هـ/1076م)** تحقيق إعتمدنا عليه بشكل كبير حيث شمل إعتمدنا عليه في الفصول الثلاث وإعتمدنا أيضا على السفر الثاني بعنوان "**المقتبس من أنباء أهل الأندلس**" وشمل فترة الأمير عبد الرحمان الأوسط وجزء عهد إبنه محمد أفادنا في معرفة الأحداث التي وقعت في تلك الفترة حيث وافنا بمعلومات عن نشاطات بعض الشخصيات التي مارست أعمالا إدارية لاسيما الوزارة ومن المصادر التي إعتمدنا عليها كتاب "**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** " لصاحبه إبن عذارى المراكشي **(ت 712هـ/1312م)** وحققه كل من **ليفي بروفنسال و ج.س كولان** له ساعدنا في تراجم أهم الشخصيات التي تقلدت منصب الوزارة في عهد الإمارة وتناول الكتاب تواريخ بعض التواريخ.

كما إستفدنا من كتاب "**تاريخ إفتتاح الأندلس**" **لإبن قوطية (ت 367هـ/977م)**، حيث تضمن تاريخ الأندلس من بداية الفتح إلى نهاية عصر الأمير عبد الله **(300هـ/912م)** فقد أفادنا في الفصل الثاني والثالث في الأعمال العسكرية للوزراء بالإضافة إلى معلومات حول الأمير عبد الله وبلاطه بقرطبة.

ومن المصادر التي إعتمدنا عليها كتاب "**أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم** " لمؤلف مجهول عاش في القرن الرابع هجري – العاشر ميلادي وتدور أحداث هذا الكتاب حول وقائع التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي إلى خلافة عبد الرحمان الناصر **(300_350هـ/912_1259م)** ويحتوي هذا المصدر على معلومات قيمة عن الأحداث السياسية التي دارت في الأندلس خلال عهد الإمارة.

ومن المراجع التي إعتمدنا عليها "**تاريخ الوزارة في الأندلس**" لمؤلفه أسامة عبد الحميد السامرائي إرتكزنا على هذا المرجع بكثرة حيث إلتمسنا فيه معلومات قيمة عن الوزارة في الأندلس وأهم الوزراء وأبرز أعمالهم، فكان إعتمادنا عليه يشمل الفصول الثلاث، بالإضافة إلى كتاب المؤلف سالم بن عبد الله الخلف كان كتابه بعنوان " **نظم حكم الأمويين في الأندلس ورسومهم في الأندلس**" ويعتبر من المراجع المهمة التي تناولت أهم النظم في عهد بني أمية حيث إشتمل على كل جوانب البحث، وبالأخص فترة عبد الرحمان الأوسط وحول جهوده في تنظيم الوزارة في الأندلس في عهد الإمارة الأموية.

ومن المراجع المعتمدة أيضا " **دولة الإسلام في الأندلس**" القسم الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر أفادنا في معرفة أهم الرجال الذين تقلدوا منصب الوزارة في الأندلس في عهد الإمارة الأموية بالإضافة إلى أنه يوضح لنا كيف كان نظام الوزارة في عهد الأمير عبد الرحمان الداخل.

أما عن الدراسات السابقة فهي نظم الحكومة الإسلامية في الأندلس في عهد بني أمية خلال الفترة من **(138_366هـ/756_976م)** و بها جزء يتحدث عن الوزارة.

بالإضافة إلى مجموعة من المقالات المتمثلة في مقال عقيل عبد الرزاق عفان تحت عنوان " **نظام الوزارة في الإسلام** " من خلال كتاب الأحكام السلطانية.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا، فهي صعوبة جمع المادة العلمية اللازمة والكافية نظرا لنقص المراجع المتمحورة حول موضوع الوزارة في عهد الإمارة فأغلب المصادر والمراجع تتحدث بإسهاب عن الوزارة في عهد الخلافة.

الفصل التمهيدي:

تعريف الوزارة وأقسامها

أولا: تعريف الوزارة

ثانيا: أقسام الوزارة

1/ وزارة التنفيذ

2/ وزارة التفويض

تعد النظم الإدارية من أهم مقومات الدول فهي تلعب دور هام في تسيير شؤون الدول فهي بمثابة الركيزة التي يتكئ عليها النظام السياسي فهي تعد الواسطة بين الحاكم والرعية وبها تتحسن أحوال الرعية بتحسنها وتتدهور أحوالهم بتدهورها ومنها الدواوين والكتابة والقضاء .. والوزارة والحجابة وللأندلس نصيب من هذه النظم فقد عرفت خلال الحكم الأموي.

وتعتبر الوزارة من أهم النظم السياسية التنفيذية على الإطلاق نظرا لهيمنتها على جميع شؤون الدولة، فالوزارة هي عصب كل دولة ومصدر قوة الدفع فيها إما إلى النمو والتقدم أو إلى الإنكماش و التعثر وهي تمثل حجر الزاوية في أي نظام سياسي قائم ويعتبر منصب الوزارة كان موجود منذ قيام الدولة الأموية بالأندلس وهنالك حول معنى الوزارة:

أولا: تعريف الوزارة

وقال هي مأخوذة من الوزر بكسر الواو وسكون الزاي وهذا إستنادا إلى قوله تعالى: ﴿**وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ**﴾[1]، وكذلك قوله تعالى ﴿**وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا**﴾،[2] والوزر في هذا المعنى يعني الثقل والعبء، إذا أن الوزير يحمل على السلطان أعباء الدولة[3] لأن « السلطان في نفسه ضعيف يحمل أمرا ثقيلا، فلابد من الإستعانة بأبناء جنسه، وإذا كان يستعين بهم في ضرورة معاشه وسائر مهنه، فما ظنك بسياسة نوعه ومن إسترعاه من خلقه وعباده »[4].

[1] سورة الشرح الآيتان3,2.

[2] سورة طه، جزء من الآية، 27.

[3] أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، قوانين الوزارة وسياسة الملك، تحقيق ودراسة رضوان السيد، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1979م، ص 137.

[4] عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، 2004م، ص 418.

ويقول ابن الخطيب : «**هذه الرتبة لمن فهم وعقل مشتقة من الوزر وهو الثقل، لأنها تحمل من عبء الملك وثقله وما تعجز الجبال عن حمله، وهي الآلة التي بها يحمل، وبحسب تباينها بتباين الأنقى والأكمل وعصاه التي بها يمشي ويجمع ويعشي....**»[1].

وقال أن لفظ الوزارة من الوزر وهي بمعنى الملجأ والمعتصم، [2]ومنه قوله تعالى:« **كلا لا وزر**"**11**" **إلى ربك يومئذ لا مستقر**»[3].

فسمي بذلك لأن الملك يلجأ إلى رأيه ومعونته وعليه مدار السياسة وإليه تفوض الأموال [4] وقيل كذلك أن لفظ الوزارة مأخوذ من الأزر وهو الظهر لأن الملك يقوي بوزيره كقوة البدن بالظهر [5] أما إبن خلدون يرى إسمها يدل على مطلق الإعانة فإن الوزارة أم الخطط السلطانية والرتب المملوكية، وإن الوزارة مأخوذة إما من المؤازرة وهي المعاونة أو من الوزر وهو الثقل كأنه يحمل مع مفاعله أوزاره وأثقاله وهو راجع إلى المعاونة المطلقة [6] كما في قوله تعالى على لسان نبيه موسى عليه السلام: «**وإجعل لي وزيرا من أهلي ـ هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري**»[7].

وبالتالي فإن الوزارة هنا مشتقة من الأزر وليس الوزر وبمعنى آخر تدل المشاركة في المسؤولية والمؤازرة في العمل.

---

[1] أبو عبد الله محمد إبن عبد الله إبن سعيد إبن الخطيب، الإشارة إلى أدب الوزارة ، تحقيق محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004م، ص29.

[2] لماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار إبن قتيبة، الكويت، 1989م، ص 33. أنظر أيضا: أبي القاسم علي بن المنجب بن سليمان الصيرفي المصري، الإشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق عبد الله مخلص، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، 1944م، ص 10.

[3] سورة القيامة، الآيتان،11،12.

[4] الماوردي، مصدر سابق، ص 34.

[5] إبن الخطيب، الإشارة...، ص34.

[6] إبن خلدون،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: سهيل زكار وخليل شحادة، ج1، دار الفكر، بيروت، 2001م، ص294.

[7] سورة طه، الآيتان29 ،30.

أما المعنى الإصطلاحي للفظ الوزير : فإن بعض المراجع التاريخية تجعل وظيفة الوزير بعد الخلافة من حيث الأهمية الإدارية بإختبارها أهم الخطط السلطانية والرتب المملوكية، وعليه فإن الوزير عين ثاقبة البصر للملك، وآذن سامعة له، فهو واسطة بين الملك ورعيته فمتى غاب الملك وجب على الوزير الظهور وتنفيذ الأوامر، إذ هو لسان الخليفة والمترجم له[1].

ويقول إبن الأزرق موقع الوزير في دولته كموقع المرأة من البصر بقوله : « **إن من لم ينظر في المرآة لا يرى محاسن وجهه وعيوبه كذلك السلطان إذا لم يكن له وزير لا يعلم محاسن دولته ولا عيوبها** »[2].

ولهذا فيجب على الوزير أن يكون ذا إدراك عال في التعامل مع الخليفة والرعية ومعرفة بأطباعهما وإذا أراد السلطان أن يكتب لدولته النجاح فإن هذا يتوقف على حسن إختياره لوزرائه الصالحين [3] لأن بصلاحهم يصلح السلطان تصلح الرعية، فلا يستطيع السلطان الإستغناء عن الوزراء في إدارة شؤون دولته، لأن الإنسان ضعيف في نفسه يحمل أعباء هذا الأمر الثقيل، فلابد من الإستعانة بأشخاص ممن يثق بهم، ولهم القدرة على تحمل أعباء الدولة[4].

وبهذا يعبر إبن الخطيب قائلا : « وإذا فسد الملك وصلح الوزير، ربما نفعت النيابة وإستقام التدبير وإصلاح الأمر يعكس هذه الحال محسوب من المحال، لأنه الواسطة القريبة و نكتة

---

[1]سالم أسامة عبد الحميد حسين السامرائي، تاريخ الوزارة في الأندلس (138-897هـ/755-1492م)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012م، ص 41، أنظر أيضا: سالم كربوعة، الدور السياسي للعلماء بالأندلس في عصري المرابطين والموحدين (483-640هـ/1090-1242م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، غير منشورة، تخصص تاريخ المشرق والمغرب في العصر الإسلامي، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2017م، ص ص301,300.

[2]أبو عبد الله محمد بن علي إبن محمد إبن الأزرق، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق : علي سامي النشار، ج1، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2008م، ص 168.

[3]السامرائي، مرجع سابق، ص 41.

[4]إبن خلدون، المقدمة، ص 421.

السياسة الغريبة، موقعه من الملك موقع اليدين من الجسد اللتين في القبض و البسط عليه ما يعتمد »[1].

وكذلك يضيف ابن الخطيب : "الملك طبيب والرعية مرضى، والوزير تعرض عليه مشكايتهم عرضا والنجاح مرتبط بسداد عقله و صحة نقله، فإذا إفتل السفير بطل التدبير ..."[2] فالوزير هو مدبر أمر الدولة والواسطة بين ولي الأمر والرعية.

فكانت الوزارة عبارة عن مؤسسة إدارية عباسية لأن قواعدها لم توضع إلا في دولة بني العباس فأما قبل ذلك فلم تكن مقننة القواعد ولا مقررة القوانين بل كان كل واحد من ملوك أتباع وحاشية فإذا أحدث أمر إستشار بذوي الحجة والآراء الصائبة فكل منهم يجري مجرى وزير .

فلما ملك بنو العباس تقررت قوانين الوزارة وسمي الوزير وزيرا وكان قبل ذلك يسمى كاتبا أو مشيرا[3] والذي يبدوا أن العباسيين هم أول من إستحدث هذا المنصب كما يذكر ابن خلكان بأن لقب الوزير إشتهر في دولة بني العباس[4] من أبي سلمة الخلال[5].

---

[1]إبن الخطيب، الإشارة ...، ص 79.

[2] نفسه.

[3]محمد بن علي بن طباطبا إبن الطقطقي، الفخري في السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، د.س، ص 153.

[4]أبو العباس شمس الدين أحمد إبن محمد إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس، مج 2، دار صادر، بيروت، 1994م، ص 196.

[5]أبي سلمة الخلال : هو أول وزير للخليفة العباسي، هو حفص بن سليمان أبو سلمة الخلال وكان مولى لبني الحارث بن كعب ويقال لقب بالخلال ثلاثة أوجه أحدهما تقول أن منزله بالكوفة كان قريبا من محله الحلالين فكان يجالسهم فنسب إليهم، ولقب بوزير آل محمد إلا أنه لم يكن يتمتع بصلاحيات واسعة أو سلطات كاملة ....أنظر: الفخري، مصدر سابق، ص 153، أنظر أيضا : السامرائي، مرجع سابق، ص 50، أنظر أيضا: محمد عبد الله عودة، وآخرون، مختصر التاريخ الإسلامي، دائرة المكتبات والوثائق الوطنية، عمان، 1989م، ص ص54 ،55.

ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت لا في دولة بني أمية ولا غيرها من الدول [1] **وعلى حد تعبير الطرطوشي:** "**وأشرف منازل الآدميين النبوة، ثم الخلافة ثم الوزارة** "[2]فالوزير عون على الأمور، وشريك في التدبير، وظهير على السياسة ومقرع النازلة، [3]والوزير مع الملك بمنزلة سمعه وبصره ولسانه وقلبه ....، وفي الأمثال نعم الظهير الوزير وأعلم أول ما يستفيد الملك من الوزراء أمران علم ما كان يجهله ويقوي عنده علم ما كان يعلمه فيزول شكه[4].

ثانيا: أقسام الوزارة

ومن تعريف الوزارة ظهرت أقسامها فهي تنقسم إلى قسمين : "وزارة التفويض ووزارة التنفيذ "[5] ويعبر إبن خلدون على هذا التقسيم بقوله : "**فإنقسمت الوزارة حينئذ إلى وزارة تنفيذ وهي حال ما يكون السلطان قائما على نفسه إلى وزارة تفويض وهي حال ما يكون الوزير[6]مستبدا عليه...**".

1- وزارة التنفيذ: وهي التي يكون فيها الحكم مقتصرا على رأي الإمام وتدبيره وهذا الوزير وسيط بينه وبين الرعايا والولاة ويؤدي عنه ما أمر، وينفذ ما ذكر ويخبر بتقليد الولاة وتجهيز الجيوش، ويعرض عليه ما ورد عنهم فهو معين في تنفيذ الأمور وليس بوالي عليها ومتقلد لها[7].

ومن الشروط الواجب توفرها لمن يختار وزارة التنفيذ برأي الماوردي، **وهي سبعة أوصاف:**" **أحدهما الأمانة حتى لا يخون فيما قد أؤتمن عليه ولا يغش فيما قد إستنصح فيه والثاني صدق اللهجة حتى يوثق بخبره فيما يؤديه، ويعمل على قوله فيما ينهيه، والثالث قلة الطمع حتى لايرتشي**

---

[1] إبن خلكان، مصدر سابق، ج1، ص 197.

[2] أبو بكر محمد إبن محمد إبن الوليد الفهري الطرطوشي، سراج الملوك، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، تقديم شوقي ضيف، مج 2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994م، ص ص 288،289.

[3] الظهير: المعين...المقرع، من يلجأ إليه عند نزول خطب ما فيتولى هو الأمر أنظر : الطرطوشي، مصدر سابق، مج 2، هامش الأول، ص 289.

[4] نفسه، مج 2ص 289..

[5] الماوردي، الأحكام السلطانية، ص 30. العبر ....، ج1، ص 297.

[6] إبن خلدون، العبر، ج 1، ص297.

[7] محمد بن حسن الفراء الحنبلي، الأحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ص31.

فيما يلي ولا ينخدع فيتساهل والرابع أن يسلم فيما بينه وبين الناس من عداوة وشحناء ... والخامس أن يكون ذكورا لما يؤديه إلى الخليفة وعنه لأنه شاهد له وعليه . والسادس الذكاء والفطنة حتى لا تدلس عليه الأمور فتشتبه ولا تموه عليه فتلتبس ...والسابع أن لا يكون من أهل الأهواء فيخرجه الهوى من الحق الى الباطل ويتدلس عليه المحق من المبطل..."[1].

ونلاحظ من خلال الشروط التي وضعها الماوردي على أن يكون وزير التنفيذ على قدر كبير من النزاهة والأمانة، وسلامة المنطق وليس لديه طمع أو ميل مع إمتلاكه عقلا راجحا ذكيا لا تلتبس إليه الأمور وبهذا يكون إداريا ناجحا ومساعدا للحاكم في إدارة الدولة وتسيير أمورها.

ففي الأندلس ظهر هذا الوزير في بداية عهد الإمارة الأموية **(أنظر الملحق رقم 1 ص84)**، وبالتحديد خلال عهد عبد الرحمان الداخل [2] الذي كان على مقدرة كبيرة في إدارة الأمور السياسية والإدارية، وكانت السلطة محصورة كلها بيده فهو المسؤول السياسي الأول في كل القضايا المصيرية[3].

ويبدوا أن الأمير عبد الرحمان الداخل كان حذرا من أن يشاركه في قراراته أحد من وزرائه وذلك بسبب ما شهده عصره من دسائس ومؤامرات جعلته لا يأتمن أي أحد من وزرائه أو حتى مستشاريه فقد كان الأمير عبد الرحمان الداخل يدير كل الأمور سواء الإدارية أو السياسية بنفسه

---

[1] الماوردي، الأحكام السلطانية، ص 35.

[2] عبد الرحمان الداخل: هو عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم هو أمير الأندلس وسلطانها يكنى أبو المطرف وأمه بربرية من بني المغرب تسمى راخا أو ردانا مولده بموقع يعرف بدير حسينة من دمشق مولده 113هـ سمي صقر قريش سماه أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي وذلك لشجاعته وقوة نفسه أول أمراء هذه الإمارة ويدعى أيضا بعبد الرحمان الأول لأنه أول ثلاثة أمراء بني أمية ولقب بالداخل لأنه أول من دخل الأندلس من بني أمية حاكما دخل عبد الرحمان بن معاوية إلى الأندلس وهو في سنة ثمان وثلاثين توفي يوم الثلاثاء جمادى الأولى سنة 172هـ، ودفن بقصر قرطبة وقد بلغ تسعا وخمسين سنة وكانت مدة خلافته سنة وأربعة أشهر ...أنظر: أبو العباس أحمد بن محمد بن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج .س كولان، وليفي بروفنسال، ج 2، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ص 47 ،48، أنظر أيضا: سيمون الحايك، عبد الرحمان الداخل صقر قريش، قمة وتاريخ، د.ب، 1982م، ص 202.

[3] عبد الرحمان علي الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897هـ/711-1492م، دار القلم، بيروت، 1981م، ص219.

وبدون تدخل من أحد وهو المسؤول على كل الأمور والقضايا التي تخص دولته الفتية ولهذا السبب لم تظهر وزارة التفويض وكانت وزارة التنفيذ في عهده.

2- وزارة التفويض: وهي أن يفوض الخليفة إلى الوزير النظر في أمور الدولة وأن يدبر شؤونها دون الرجوع إليه، فيما عدا ولاية العهد [1] فقد كان الأمراء يفوضون على وزرائهم جميع سلطاتهم ويعهدون إليهم بتدبير أمور الدولة وذلك حسب آرائهم وإجتهاداتهم وذلك شريطة أن يطلع الأمير عليه ثم يباشروا في تنفيذه، [2] بحيث يقول الماوردي على وزارة التفويض :« **وزارة التفويض الجامعة بين كفايتي السيف والقلم فهي أعلم نظرا وأنفذا أمر....»**[3].

ويبدو أن الماوردي من خلال قوله فهو يقص بوزارة السيف أي يتولاها رجال الحرب وأرباب السيوف ممن لديهم خبرة كاملة بتدبير الجيوش وتنظيمها، أما مقصوده بوزارة القلم كونه يتولاها الرجل العليم بأسرار الحكم والخبير بالسياسة والمثقف ثقافة واسعة.

ووزارة التفويض التي هي في الأصل وزارة قلم هي أفضل شكل من أشكال الحكومات التي يستعين رجالها بالمبادئ العقلية لعلاج مشاكل واقعهم السياسي والحكم على الأحداث وتنظيمها[4].

وهذه الوزارة هي الإستيلاء على التدبير والعقد والحل والتقليد والعزل فأما العقد فيشتمل على شرطين تنفيذ وإقدام أما الحل فهو كذلك يشتمل على شرطين هو دفاع وحذر فصار هذا الحل والعقد أحد شرطي هذه الوزارة[5].

ويقول الماوردي هنالك أربعة فروقات مابين وزارة التنفيذ ووزارة التفويض وهي كما يأتي : «ويكون الفرق بين هاتين الوزارتين ...من أربعة أوجه : أحدهما أنه يجوز لوزير التفويض مباشرة الحكم

[1] إبن الخطيب، الإشارة ...، ص 46.

[2] عفيف البعلبكي، مختصر تاريخ العرب، دار العلم للملايين، بيروت، 1967م، ص 358.

[3] الماوردي، قوانين الوزارة ...، ص 138.

[4] صلاح الدين البسيوني رسلان، الوزارة في الفكر السياسي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000م، ص 42.

[5] الماوردي، قوانين الوزارة ...، ص 139.

والنظر في المظالم، وليس ذلك لوزير التنفيذ، والثاني أنه يجوز لوزير التفويض أن يستبد بتقليد الولاة وليس ذلك لوزير التنفيذ والثالث يجوز لوزير التفويض أن ينفرد بتسيير الجيوش وتدبير الحرب وليس ذلك لوزير التنفيذ والرابع أنه يجوز لوزير التفويض أن يتصرف في أموال بيت المال بقبض ما يستحق له ويدفع ما يجب فيه وليس ذلك لوزير التنفيذ »[1].

يبدو أن وزارة التنفيذ وهي وزارة أكثر خصوصية من وزارة التفويض لقصورها عما اشتملت عليه وزارة التفويض فهي بهذا أقل أهمية إذا يكون فيه االوزير وسيطا فقط بين الإمام ورعاياه ولا يتمتع الوزير بالاستقلال الذاتي.

ويعتبر من متقلد وزارة التفويض أن يستوجب عليه شروط الإمامة وهو أن يكون من أهل الكفاية فيما أوكل إليه من أمور الحرب والخراج وخبيرا بهما[2].

وهنالك أشياء لا تجوز لوزير التفويض أن يتولاها فهناك أعمال الأمير يصح للوزير التفويض أن يباشره إلا بعض الأعمال فهي خاصة بالأمير عن وزير التفويض وكل ما صح للإمام صح من هذا الوزير إلا ثلاثة أشياء وهي:

أحدهما: ولاية العهد فإن الإمام أن يعهد إلى من يرى، وليس ذلك للوزير، والثاني : إن للإمام أن يستعفي الأمة من الإمامة وليس ذلك للوزير، والثالث : إن للإمام أن يعزل من قلده الوزير وليس أن يعزل من قلده الإمام وما سوى هذه الثلاثة فحكم التفويض إليه يقتضي جواز فعله وصحة نفوذه منه[3].

[1] الماوردي، الأحكام السلطانية، ص 32.

[2] حسين الحاج حسن، النظم الإسلامية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1987م، ص 174.

[3] الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ص 30،31، أنظر أيضا: عقيل عبد الرزاق عفان، نظام الوزارة في الإسلام من خلال كتاب " الأحكام السلطانية" لأبي يعلى الفراء، مجلة جامعة الأخبار للعلوم الإسلامية، مج 3، ع 9، د.ب، 2011م، ص 296.

ويقول الماوردي :« إن الإسلام معتبر في وزارة التفويض وغير معتبر في وزارة التنفيذ والعلم بالأحكام الشرعية معتبر في وزارة التفويض وغير معتبر في وزارة التنفيذ»،[1]

ونلاحظ من خلال نص الماوردي أن وزارتي التنفيذ والتفويض ويظهر صاحب وزارة التفويض بصلاحيات واسعة قضائية وإدارية وعسكرية وإقتصادية وهذا ما ليس لوزارة التنفيذ.

وقد أضاف الماوردي شرطا أساسيا في من يتولى وزارة التفويض وهو الإسلام وهو خط لا يمكن لأي خليفة أو أمير أن يتجاوزه فضلا عن العلم بأحكام شرعية، ويبدو أن سبب عدم جواز تقليد شخص لشؤون وزارة التفويض، يعود إلى الصلاحيات الواسعة التي تمتع بها هذا الوزير وقد تضر هذه الصلاحيات بمصالح المسلمين[2].

وبهذا يكون متقلد وزارة التفويض يملك صلاحيات واسعة بتحويل من الخليفة أو الأمير إذا كان ينوب عنه في تسيير شؤون البلاد مع إستشارة ولي الأمر في الإجراءات المتخذة من قبله فقد كانت وزارة التفويض في الأندلس لا تختلف كثيرا عما هي عليه في المشرق الإسلامي ومن الأمثلة البارزة على الصلاحيات الواسعة التي يتمتع بها وزير التفويض في الخلافة العباسية في المشرق الإسلامي على سبيل المثال قوله الخليفة هارون الرشيد[3].

---

[1] الماوردي، الأحكام السلطانية، ص36.

[2] السامرائي، مرجع سابق، ص 145.

[3] هارون الرشيد بن عبد الله: بن محمد بن عبد الله بن العباس بويع بالخلافة لبني العباس كانت ليوم ولي إثنين وعشرين سنة، وقيل كان يوم بويع بالخلافة إبن إحدى وعشرين سنة، وأمه أم ولد يمانية جرشية يقال لها خيزران ولد بالرى لثلاث بقين من ذي الحجة سنة 145هـ، في خلافة أبي جعفر المنصور ...، أنظر: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج8، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1119م، ص 230، أنظر أيضا: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام، محمد هارون، ط5، دار المعارف، 1119م، ص 22.

لوزيره يحي بن خالد البرمكي [1] عند تعينه : «...وقد قلدتك أمر الرعية وأخرجته من عنقي إليك فأحكم من ذلك من الصواب وإستعمل من رأيت وأعزل من رأيت وأفرض من رأيت، وأسقط من رأيت فإني غير ناظر معك في شيء»[2].

وأما في الأندلس يجد أن كثيرا من وزراء التفويض قد خرجوا عن مسار هذه الوزارة وإستبدوا بأمور الدولة السياسية والعسكرية، دون الرجوع إلى ولي الأمر ومطالعته لأمور دولته، الأمر الذي جلب إلى هذه الدولة أو تلك الكثير من المشاكل السياسية والعسكرية لأن الأمور لم تكن بمطالعة ولي الأمر ولا بنظره، بل كان لبعض الوزراء دور في إثارة بعض الفتن على سبيل المثال عندما فوض الأمير محمد بن عبد الرحمان أمور دولته لوزيره هاشم بن عبد العزيز [3] الذي يعتبر من أعظم وزرائه حيث خرج هذا الوزير من إطار التفويض إلى الإستبداد في الأمور والإستئثار بها، فقد كان لإستبداده في شؤون الدولة وإنعدام حسن التصرف سببا لحدوث الكثير من الثورات في الأندلس.

ومن الملاحظ بأن الوزارة في الأندلس تختلف عما عليه في المشرق الإسلامي إذا كانت الدولة العباسية في العهود الأولى تعتمد على شخص واحد يحمل لقب وزير وفي العهود اللاحقة إعتمدت

[1] يحي بن خالد البرمكي : أبو الفضل كان وزير هارون الرشيد وكان جدهم برمك من المجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ وهي مدينة مشهورة بخراسان، وكان برمك يوقد في هذا المعبد النيران، وإشتهر برمك وبنوه بسدانته وكان برمك عظيم المقدار عندهم وساد إبنه خالد البرمكي في الدولة العباسية وتولى الوزارة لأبي العباس السفاح بعد أبي سلمة حفص الحلال، ولما تولى هارون الرشيد الخلافة العباسية عين خالد وزيره ....أنظر: إبن خلكان، مصدر سابق، ج 6، ص ص 220،219، أنظر أيضا : شمس الدين محمد بن علي بن طولون، أنباء الأمراء بأنباء الوزراء، تحقيق مهنا حمد المهنا، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1998م، ص 30.

[2] أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهيشاري، كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، القاهرة، 1938م، ص177.

[3] هاشم بن عبد العزيز: بن هاشم أبو خالد عبد الله بن حصن بن جعد بن أسلم بن أبان بن عمرو مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه، أخو القاضي أسلم بن عبد العزيز، كان مولده في أيام عبد الرحمان الحكم، قتله المنذر بن محمد ليلة الأحد لأربع بقين في شوال سنة 273هـ، أنظر : أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن الآبار، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، ط 2، ج 1، دار المعارف، القاهرة، ، ص 133.أنظر أيضا: أحمد بن يحي بن أحمد الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، ج2، دار الكتاب اللبناني والمصري، القاهرة، بيروت، 1989م، ص 652.

على أكثر من وزير يتولى المهام الإدارية والسياسية وغيرها بإضافة موظفين تابعين له وذلك بإشراف مباشر من الخليفة.

أما الوزارة في الأندلس فقد كان هنالك تعدد في الوزراء ولكل وزير عمل محدد واختصاص يقوم به، وبهذا أشار ابن خلدون **وذلك بقوله في هذا الصدد :« وأما دولة بني أمية في الأندلس فأنفوا اسم الوزير في مدلوله أول الدولة ثم قسموا خطته أصنافا وأفردوا لكل صنف وزيرا فجعلوا لحسبان المال وزيرا وللترسيل وزيرا وللنظر في حوائج المتظلمين وزيرا وللنظر في أحوال الثغور وزيرا....»**[1].

ونظرا لأهمية الوزارة في الأندلس وذلك بوصفها مؤسسة إدارية ولتعدد الوزراء وأصنافهم فقد كان هناك مكان أو دار لاجتماع الوزراء بها ويتداولون فيه أمور الدولة المختلفة، **بحيث يقول إبن الأزرق:« وجعل لهم بيتا يجلسون فيه على فرش منضدة لتنفيذ أمر السلطان هناك كل فيها جعل له »**[2].

ويبدو أن المؤسسة الإدارية القائمة في الأندلس كانت تشبه أو قريبة بنظم الوزارية القائمة في العصر الحديث،[3] وكذلك كان لمجلس الوزراء رئيس يطلق إليه اسم الحاجب ويتم إختياره من بين الوزراء، **وفي هذا الصدد يقول المقري : « وأما قاعدة الوزارة في الأندلس فإنها كانت في مدة بني أمية مشتركة في جماعة يعينهم صاحب الدولة للإعانة والمشاورةويخصهمبالمجالسة ويختار منهم شخصا لمكان النائب المعروف بالوزير فيسميه بالحاجب »**[4].

وبهذا يكون الحاجب بمثابة رئيس الوزراء وهو يختلف عما عليه دوره في المشرق الإسلامي لأن الحاجب عندهم لا يتعدى أن يكون مديرا لتشريفات ولي الأمر سواء كان خليفة أو أمير لأن

[1] إبن خلدون، العبر...، ج 1، ص298.

[2] إبن الأزرق، بدائع السلك ...، ج 1، ص 163.

[3] أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، د.س، ص 150.

[4] أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، ج1، دار صادر، بيروت، 1988م، ص216.

إختصاص الحاجب في الأندلس يشتمل على الشؤون المدنية والعسكرية فضلا عن كونه الواسطة بين الخليفة ووزرائه فيقوم بملازمة الأمير أو الخليفة ولهذا كانت [1] الحجابة[2] أعظم الخطط قدرا وغاية ما يرجوه كل وزير[3].

وبينما الحاجب في المشرق مهمته إدخال الناس على ولاة الأمر حسب مقامهم وأهمية أعمالهم، [4] ونظرا لعلو شأن الوزارة وهي تعتبر لقب فخري يطلق على المستشارين لدى أمراء بني أمية في الأندلس ممن إعتمدوا عليهم في إدارة الإمارة في مختلف المناصب الإدارية والعسكرية وحتى الأعمال الأخرى[5] فقد أصبحت الوزارة في الأندلس من الوظائف المتوارثة عند بعض البيوت والعائلات الأندلسية المعروفة من ذوي الكفاءة السياسية والعسكرية والعلمية في الأندلس[6].

[1]إبن الخطيب، الإشارة ...، ص 49.

[2]الحجابة: وتعني في اللغة حجب أي ستر واحتجب اكتف وراء ستار أما في الاصطلاح فهي تعني الحاجب بأنه خص به من يحجب السلطان عن العامة ويغلق بابه دونهم أو يفتحه لهم على قدره في مواقيته أيضا تعرف الحجابة على أنها حفظ باب الخليفة والاستئذان لداخلين عليه ...أنظر: إبن خلدون، المقدمة، ص 426، أنظر أيضا : قدور وهراني، الحجابة بالأندلس في العهد الأموي(138-422هـ/755-1031م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2007م، ص 21.

[3]ابن الخطيب، الإشارة ...، ص 49.

[4]حسن الحاج حسن، مرجع سابق، ص 186.

[5]خزعل ياسين مصطفى، بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة (138-422هـ/755-1031م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الأدب، جامعة الموصل بغداد، 2004م، ص 148.

[6]ومن هذه البيوتات والعائلات الأندلسية الشهيرة هي بني شهيد، بني حدير، بني أبي عبده، بني فطيس وكلهم موالي بني أمية...أنظر: العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص 150.

الفصل الأول:

نشأة الوزارة في الأندلس

أولا: الوزارة في عهد الإمارة الأموية (138-316هـ/755-928م)

1/ تطور الوزارة من 138هـ/755م إلى 238هـ/852م

2/ تطور الوزارة من 238هـ/852م إلى 316هـ/928م

ثانيا: تعيين الوزارة

ثالثا: عزل الوزارة

أولا: الوزارة في عهد الإمارة الأموية

1/ تطور الوزارة من (138هـ-755م) إلى (238هـ-855م)

وفي عام (138هـ/755م) دخل الأمير عبد الرحمان بن معاوية (138هـ-755م/172هـ-788م) إلى الأندلس[1](**أنظر الملحق رقم 2 ص 85**) وإستطاع بفضل قوته وشجاعته أن يؤسس إمارة مستقلة عن الخلافة العباسية في بغداد، تتمتع بكل ما للدول من سلطة وهيبة وأدخل إلى الأندلس نظم الحكم وأساليب الإدارة المعروفة في المشرق الإسلامي [2] وإستطاع الأمير عبد الرحمان الداخل بمهاراته أن ينشئ ملكا أمويا جديدا إستقل به عن الخلافة المشرقية (خلافة بني العباس)[3].

* إلا أن هذا الجهد الكبير لم يكن بمفرده من دون مساعدة المستشارين والأعوان الذين أحاطوا به لإتمام ذلك العمل الجبار، وهو قيام الإمارة الأموية في الأندلس، ويبدو أن الأمير عبد الرحمان عندما جاء إلى الأندلس كانت من ذهنه صورة النظام الإداري في المشرق ولاسيما نظام الوزارة فقد إختار جماعة من رجال دولته ممن يتوسم فيهم الوفاء والإخلاص لإماراته الفتية فضلا عن مؤهلاته الشخصية للقيام بمهمة الإستشارة والنصح وإدارة الدولة وكان هؤلاء يقومون مقام الوزراء، إن لم يطلق عليهم لقب الوزير [4] وكما ذكرنا سابقا لم يكن للداخل من ينطبق عليه سمة الوزير، لكنه عين أشياخا للمشاورة والمؤازرة [5] ومن أهم الذين إستعان بهم الأمير عبد الرحمان الداخل

---

[1] مؤلف مجهول، أخبار المجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني والمصري، بيروت، القاهرة، 1989م، ص 49.

[2] السامرائي، مرجع سابق، ص 59.

[3] جودة هلال، محمد محمود، قرطبة في التاريخ الإسلامي، د.د، القاهرة، 2001م، ص 18.

[4] إبراهيم ياسين الدوري، عبد الرحمان الداخل في الأندلس وسياسته الخارجية والداخلية، دار الرشيد للطباعة والنشر، بغداد، 1982م، ص 234، أنظر أيضا: السامرائي، مرجع سابق، ص 60.

[5] المقري، مصدر سابق، ج3، ص 45.

للإستشارة والنصح أو لهم أبو عثمان وعبيد الله بن عثمان[1]وهو أول وزير في الأندلس تولى الوزارة للأمير عبد الرحمان الداخل.

وكذلك من وزراء عبد الرحمان نجد عبد الله بن خالد [2] وأبو عبده حسان بن مالك [3] وشهيد بن عيسى بن شهيد[4]**(أنظر الملحق رقم 3 ص86-89).**

وعبد السلام بن سبيل الرومي[5] وغيرهم كان هؤلاءالرجال مستشارين ومعاونين للأمير عبد الرحمان الرحمان الداخل في القيام بأعباء الحكم يبذلون له النصح في مهام الأمور الإدارية للدولة.

---

[1]عبيد الله بن عثمان : هو أول من تولى الوزارة للأمير عبد الرحمان الداخل ثم جمع له الأمير منصبي الوزارة والكتابة وكان أحد المساعدين لعبد الرحمان الداخل في عبوره للأندلس ....أنظر: إبن عذارى، مصدر سابق، ص 48، أنظر أيضا: المقري، مصدر سابق، ج3، ص 44.

[2] عبد الله بن خالد بن أبان إبن أسلم مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه من أهل ألبيرة لو هي مدينة متصلة بأراضي كورة قبرة بين القبلة والشرق من قرطبة بينها وبين قرطبة تسعون ميل، أنظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1، دار صادر، بيروت، 1977م، ص 244، وعبد الله بن خالد هو صهر عبيد الله بن عثمان وكان من رجال إمارة الأمير عبد الرحمان الداخل، أنظر : أخبار المجموعة، ص 72، المقري، نفح الطيب، ج 3، ص 45، عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول، القسم الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر، ط4، مكتبة الخانكي، القاهرة، 1997م، ص 151.

[3] أبو عبده حسان بن مالك بن عبد الله بن صابر أول من دخل الأندلس من أسرة بني عبده عام (133هـ/731م) يعد من أئمة اللغة والأدب، وكان جده عبد الله مملوكا للخليفة الأموي مروان بن الحكم وقد أبلى بلاءا حسنا في معركة مرج راهط قرب دمشق، كان دخوله للأندلس قبل دخول عبد الرحمان بن معاوية بخمس وعشرين سنة وكانت أسرة بني عبده من الأسر التي تقاسمت الوظائف الإدارية في الأندلس في عهد الإمارة لاسيما الوزارة والكتابة والقيادة، أنظر : أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق محمد علي شوابكة، دار عمار، بيروت، 1983م، الحاشية 9، ص162، الضبي، مصدر سابق،ج1، ص 333.

[4] شهيد بن عيسى بن شهيد بن الوضاح الأشجعي، دخل الأندلس في أيام الأمير عبد الرحمان الداخل هو من أسرة بني شهيد من الأسر الأندلسية الشهيرة في عصر الإمارة والخلافة وقد كان شهيد بن عيسى من الذين وقفوا في نصرة الأمير عبد الرحمان الداخل فإستوزره وقد توفي عام (188هـ/803م)، أنظر :أبي مروان حيان إبن خلف القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، القاهرة، 1994م، ص166، أنظر أيضا: إبن خاقان، مطمح الأنفس، الحاشية 10، ص162، الضبي، مصدر سابق، ج2، ص409.

[5] عبد السلام بن بسيل الرومي، وبسيل مولى هشام بن عبد الملك وقد دخل الأندلس أيام الأمير عبد الرحمان الداخل الذي إستعمله على إشبيلية وشذونة والجزيرة الخضراء، وكان من وزراء الأمير عبد الرحمان الداخل واحد من المقربين إليه، أنظر : إبن الآبار، الحلة...، ج2، ص371.

وهنا نميل إلى الإتجاه الذي ينعتهم بالوزراء وبدليل أن الأمير عبد الرحمان الداخل عندما ثار على أهل إشبيلية[1] عام (156هـ/772م) وجه إليهم إبن عمه عبد الملك بن عمر بن مروان [2] فإنتصر عليهم وقد جرح في المواجهة فأتاه عبد الرحمان وجرحه يجري دما وسيفه يقطر دما وقد لصقت يده بقائم سيفه فأراد أمير عبد الرحمان أن يكافئ هذا القائد لمقدرته العسكرية إذا قال له "يا إبن عم قد أنكحت إبني وولي عهدي هشاما إبنتك فلانة، وأعطيتها كذا وكذا، وأعطيتك كذا وأولادك كذا وقطعتك وإياهم ووليتكم الوزارة"[3].

ومن المعروف أن عبد الرحمان الداخل كان يعالج المشاكل السياسية التي تواجهه بالقوة العسكرية تارة وبالدراية تارة أخرى[4].

ومن خلال النص الذي سبق يتبين لنا أن مؤسسة الوزارة في عهد الأمير عبد الرحمان الداخل كانت قائمة بدليل أنه كافأ قائده عبد الملك بن مروان الوزارة وأن هذه التولية يترتب عليها أمور كثيرة منها أن يطلق على متوليها لقب الوزير وان يجري له راتب الوزارة، لذلك يمكن القول إن الهيئة الاستشارية التي عاونت الأمير عبد الرحمان الداخل وزارته في أمور الدولة كانت هيئة عملها شبيهة بعمل الوزراء وإن مؤسسة الوزارة لم تكن واضحة المعالم وإنما كانت في بداية نشأتها ونموها[5].

---

[1] إشبيلية: مدينة بالأندلس وكانت تسمى بحمص أيضا بها كان ملوك بن عباد، تقع بالقرب من لبة وغرب قرطبة، قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرق، أنظر : ياقوت الحموي، مصدر سابق، مج 1، ص 195. أنظر أيضا: عبد الله إبن محمد إبن أبي بكر الزهري، كتاب الجغرافيا، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، د، ب، د، س، ص 88.

[2] عبد الملك بن عمر بن مروان: هو الذي ألزم الأمير عبد الرحمان بقطع الخطبة للعباسيين من على منابر الأندلس بعد أن أخطب لهم عشرة أشهر، إلا أن الأمير عبد الرحمان الداخل لم يوافق على طلبه في بادئ الأمر فقال له المرواني، أن تقطع الخطبة لهم قتلت نفسي، أنظر : السامرائي، مرجع سابق، حاشية، ص 62، أنظر أيضا :عز الدين أبي الحسن علي بن الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني إبن الأثير، الكامل في التاريخ، مج5، مراجعة: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ص 188، أنظر أيضا: المقري، مصدر سابق، مج3، ص 58

[3] نفسه، ص 59.

[4] السامرائي، مرجع سابق، ص62.

[5] نفسه.

كما أن الأمير عبد الرحمان الداخل كان متأثرا بشدة بنظام الحكم الذي كان قائما في دولة أسلافه الأمويين بالشام، إذ أن الخلفاء الأمويين إتخذوا كتابا أسندوا إليهم بعض المهام فقربوهم وإتخذوهم مستشارين خاصين يساعدونهم في إدارة دولتهم فقد كانوا يقصون بعمل الوزراء دون أن يتلقبوا بهذا اللقب[1].

أما حال الوزارة في عصر الأمير هشام بن عبد الرحمان [2](172-180هـ /788-796م) فقد إتخذ له حجابا ووزراء من بني المغيث وهم عبد الواحد بن مغيث [3] ثم إبنه عبد الملك بن عبد الواحد بعد وفاة والده وقد جمعت أسرة لعبد الملك عدة خطط هي الحجابة والوزارة والكتابة معا، [4] وقد بلغ عدد وزرائه ثمانية منهم : أبو عثمان صاحب الأرض، ويوسف بن بخت، [5]وشهيد بن عيسى[6].

والملاحظة إستمرار نظام الوزارة الذي كان قائما في عهد الأمير عبد الرحمان الداخل ماهو عليه من بساطة وعدم تكلف طيلة عهد ابنه هشام، وكذلك نجد من وزراء الأمير هشام بن عبد الله بن محمد بن أمية،[7] الذي ولاه الوزارة والكتابة، ثم عزله[8].

---

[1]سالم بن عبد الله الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج 1، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، 2003م، ص 457.

[2]هشام بن عبد الرحمان: لم يكن أكبر أولاده فإن سليمان كان أكبر منه وإنما كان يتوسم فيه الشهامة والإضطلاع في أمور الحرب والحكم فلهذا عهد إليه ولاية الحكم ولما توفي أبوه كان هو بماردة متوليا وناظرا لها في أمرها وبعد أن صلى على والده تولى البيعة هشام ودخل قرطبة وتوفي 180. أنظر: إبن الأثير، الكامل ...، مج5، ص 281، أنظر أيضا : إبن خلدون، العبر ...، مج 4، ص159، أنظر أيضا: محمد محمد زيتون، المسلمون في المغرب والأندلس، مكتبة الإسكندرية، القاهرة،1990م، ص271.

[3] عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث كان كاتب في عهد أبيه عبد الرحمان الداخل تولى القيادة والوزارة،أنظر : إبن حيان، السفر الثاني، ص170.

[4] إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص61.

[5]يوسف بن بخت: وهو وزير شرطة للأمير عبد الرحمان الداخل وكان مولى لعبد الملك بن مروان ولد بقرطبة، أنظر : إبن حيان، السفر الثاني،ص 168، أنظر أيضا: المقري، مصدر سابق، ج3، ص45.

[6]عبد الله بن محمد بن أمية : بن يزيد بن عبد الرحمان بن أبي حوترة، مولى معاوية بن مروان بن الحكم دخل جده أمية إلى الأندلس في طالعه بلج بن بشر وكتب لعبد الرحمان بن معاوية توفي سنة282 هـ. إبن حيان، السفر الثاني، ص170.

[7] الضبي، مصدر سابق، ج2، ص 409.

[8] إبن الآبار، الحلة...، ج2، ص 373.

وجمع بعض الوزراء في عهد الأمير الحكم بن هشام (180-206 هـ/ 796-821 م)[1]، بين الوزارة والكتابة فقد تولى الوزير أبو البسام الكتابة والوزارة للأمير الحكم.

وتشير بعض الدراسات إلى أن وزراء الأمير الحكم تعرض بعضهم للعزل بسبب الساعيات ضدهم فقد عزل وزيره إبن فطيس بسبب الشكاوي الواقعة ضده[2].

وتضاربت المصادر حول سياسة الأمير الحكم بن هشام فمن قائل إلى أنه باشر أمور الدولة بنفسه[3] ومن قائل أن وزيره وحاجبه عبد الكريم بن مغيث هو المسيطر على زمام الأمور في عهده[4] خاصة وأن الأمير عانى من المرض الذي أقعده عن العمل مدة سبعة أعوام بعد واقعة الربض،[5] وهناك مصادر أخرى تذكر إشارة إلى أن الأمير الحكم كان يشاور وزراءه في بعض المهام، فقد إستشارهم في أمر تولية بعض القضاة والفقهاء ومنهم الفقيه محمد بن بشير المعافري وقد أجمع الوزراء على توليته[6]كما كان يوجه وزراءه بالعساكر إلى طليطلة [7] وعقد هؤلاء نيابة عنه عنه إجتماعات مع حاكم طليطلة[8].

---

[1]الحكم بن هشام : الملقب بالربضي تولى الإمارة وهو في سن إثنتان وعشرون سنة يكنى أبا العاص وأمه إسمها " زخرف" وكان طاغيا مسرفا، وله أثار سوء قبيحة، وهو الذي أوقع بأهل الربض الوقعة المشهورة ...أنظر: أبي محمد عبد الواحد بن علي المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، مراجعة صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2006م، ص 24، أنظر أيضا: إبن قوطية، مصدر سابق، ط 2، ص64.

[2] آمنة محمود عودة الذيابات، الحجابة والوزارة في عصر الخلافة الأموية في الأندلس(316/422هـ/928/1030م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ، كلية الآداب قسم تاريخ، جامعة مؤتة، الأردن، 2000م، ص ص 331،332.

[3] إبن خلدون، العبر...، ج4، ص ص 160،161.

[4] إبن قوطية، مصدر سابق، ص89.

[5]واقعة الربض: والربض كلمة تعني الضاحية أو الحي وجمع أرباض وكانت بمدينة قرطبة ثاروا أهلها على الحكم الأموي وحدثت سنة 202هـ بسبب سوء وضع المولدين بصفة عامة كطبقة إجتماعية، أنظر : المقري، مصدر سابق، ج5، ص 15، أنظر أيضا: إبن قوطية، مصدر سابق، ص 70، وأنظر أيضا : أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1971م، ص ص 331،332.

[6] إبن قوطية، مصدر سابق، ص89.

[7]طليطلة: وهي مدينة بالأندلس تقع غربي ثغر الروم وبني شرقي قرطبة، أنظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج4، ص 39.

[8] إبن قوطية، مصدر سابق، ص91.

وما إن تولى الأمير عبد الرحمان بن الحكم الإمارة عام (206-238هـ/821-852م)،[1] ففي عهده حدثت تغييرات جديدة على رسوم الدولة الأموية وإعادة ترتيبها فنالت الوزارة النصيب الأكبر من إهتمامه[2] حتى أعاد ترتيب هيكلية النظام الإداري في الأندلس لاسيما نظام الوزارة ويبدو أن الإدارة العامة في قرطبة[3] في عهد الأمير عبد الرحمان بن الحكم في خطوطها الرئيسة على الأقل الأقل قامت على أسس مشرقية عباسية مع زيادة لمسات أندلسية، واضحة تعكس التطور في هذا المجال[4].

ولقد كان أمراء بني أمية بالأندلس يحرصون كل الحرص على أن تسير البلاد سيرا منتظما وفق آلية إدارية متطورة، لذا كان عليهم في كل مناسبة أن يستشيروا ذوي الرأي والخبرة في الأمور التي تواجههم سواء كانت سياسية أم إدارية أو عسكرية لأن خطر الممالك الإسبانية النصرانية كان يحيط بالأندلس من كل حدب و صوب، وكان هذا يتطلب أن يكون هؤلاء الوزراء والمستشارون قرب الأمير ورهن إشارته.

وإنطلاقا من هذا المبدأ نلاحظ أن الأمير عبد الرحمان بن الحكم قرر أن يكون لهؤلاء الوزراء بيت يجتمعون فيه يدعى بيت الوزارة[5].

وبهذا يكون الأمير عبد الرحمان بن الحكم هو " أول من ألزم هؤلاء الوزراء الإختلاف إلى القصر كل يوم والتكلم معهم في الرأي والمشورة لهم في النوازل وأفردهم بيت رفيع داخل قصره مخصوص

---

[1] عبد الرحمان بن الحكم: بن هشام بن عبد الرحمان الداخل يكنى أبا المطرف وإسم أمه حلاوة وكان بكر والده ولد بطليطلة ويقال أنه هو أول من ضرب السكة بقرطبة من بني أمية .. وهو من أعاد هيكلة النظام الإداري بالأندلس، أنظر: إبن خلدون، العبر ...، ج4، ص 163، أنظر أيضا: إبن الأثير، الكامل ...، ج5، ص466، أنظر أيضا: مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م،ص184.

[2] إبن قوطية، مصدر سابق، ص ص 77،78.

[3] قرطبة: وهي مدينة عظيمة بالأندلس وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة .. ، ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج4، ص 324.

[4] ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة الطاهر أحمد مكي، ط 3، دار المعارف، القاهرة ، 1994م، ص64، أنظر أيضا: أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب...، ص 358.

[5] إبن قوطية، مصدر سابق، ص78، أنظر أيضا: إبن حيان، السفر الثاني، ص 295.

لهم يقصدون إليه ويجلسون فيه فوق آرائك قد نضدت لهم يستدعيهم إذا شاء إلى مجلسه جماعة وأشتاتا يخوض معهم فيها يطالع به من أمور مملكته ويفحص معهم الرأي فيها يبرمه من أحكامه"[1].

وقد ضم مجلس وزراء الأمير عبد الرحمان بن الحكم رجالا وصفهم إبن القوطية بقوله :" **وكان له وزراء لم يكن للخلفاء قبله ولا بعده مثلهم** " ومن هؤلاء الوزراء الحسن بن عبد الغافر بن أبي عبده وعيسى بن شهيد ويوسف بن بخت ...[2] ولم يكتفي الأمير عبد الرحمان بن الحكم بهذه الإجراءات بل تعداها إلى تصنيف الوزارة إلى أصناف وإختصاصات كل وزارة لها شأن خاص فكان هناك وزير للخزانة (المالية) ووزير للحرب يدعى الوزير القائد ووزير للمنشاة العمرانية يدعى صاحب الأشغال[3].

فقد أشار **إبن حيان** إلى أن وزراء الأمير عبد الرحمان الأوسط كانوا يمتازون بالكفاءة العالية،[4] وبهذا التصنيف للوزارة أصبح وزراء الأمير عبد الرحمان بن الحكم يقاربون وزراء اليوم في الإختصاص[5].

ومن الواضح أن هناك تطور كبير طرأ على الهيئة الإستشارية في عصر عبد الرحمان الأوسط، إذا لم تعد هيئة إستشارية فقط وإنما أصبحت وزارية منظمة لها بيت خاص بها داخل قصر الأمير أشبه بمجلس الوزراء في وقتنا الحاضر، وكذلك يكون الأمير قد أدخل مظاهر الحياة الحضارية إلى الأندلس.

---

[1] أبو الحسن علي إبن موسى بن سعيد الأندلسي، المغرب في حلي المغرب، تحقيق : شوقي ضيف، ج 1، دار المعارف، القاهرة، 2009م ص46، أنظر: إبن حيان، السفر الثاني، ص168.

[2] إبن قوطية، تاريخ إفتتاح ...، ص 78، عيسى بن شهيد أحد الوزراء والحجاب لدى الأمير عبد الرحمان تولى الحجابة عام (218هـ/833م) وكان ذو مكانة تاريخ ورأي مسموع، وقد إشتهر على وظيفته في عهد إبنه الأمير محمد بن عبد الرحمان، أنظر : الضبي، مصدر سابق، ج2، ص409.

[3] السامرائي، مرجع سابق، ص64، أنظر أيضا: في تاريخ المغرب...، ص 358.

[4] إبن حيان، السفر الثاني، ص173.

[5] حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ج 1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، القاهرة، د، س، ص 101.

وكانت الوزارة تتألف من عدد كبير من الوزراء، فقد بلغ عدد وزراء الأمير عبد الرحمان الأوسط ستة عشر وزيرا في بعض الأحيان وبلغ راتب الوزير منهم ثلاثمائة دينار في الشهر [1] ومن الوزراء الذين رفع لهم الأمير عبد الرحمان خزان الأموال بعد أن عرف إستقامتهم وصدقهم وهم موسى بن حدير[2] وعبد الحميد بن بسيل ويعود الأمر تقليدهم الوزارة إلى هؤلاء الخزان رفضوا طلب الأمير بصرف مبلغ ثلاثين ألف دينار إلى المطرب زرياب [3] لصوت غناه بحضرة الأمير، فإستحسن الأمير رأيهم وولاهم الوزارة وصرف الأمير لزرياب المكافأة من ماله الخاص ، **بحيث يقول إبن القوطية:** " **... ولا منا من يرضى أن يرى هذا في صحيفته غدا، أن نأخذ ثلاثين ألفا من أموال المسلمين وندفعها إلى مغني في صوت غناه، يدفع إليه الأمر ... ثم دخل الخليفة وقال مثل ذلك للأمير فقال زرياب : ما هذه الطاعة فقال عبد الرحمان بن الحكم : هذه الطاعة ولأولينهم الوزارة على الأمر وصدقوا فيها قالوا ثم أمر بدفعه إلى زرياب مما عنده"[4].**

وفي موقف مماثل غضب الوزراء من قيام الأمير عبد الرحمان الذي كان مولعا بالطرب والموسيقى بصرف مبلغ عشرة آلاف دينار قيمة عقد جوهر إلى جاريته المغنية طروب

[1] إبن حيان، السفر الثاني، ص168، أنظر أيضا: إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص80، يجعل إبن عذارى عدد وزرائه أمير عبد الرحمان تسعة وزراء .أنظر أيضا: عصام محمد شبارو، الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود (91-897هـ/710-1492م)، دار النهضة العربية، بيروت، 2002م، ص 137.

[2] موسى بن محمد بن حدير الحاجب : وهو من أهل الأدب والشعر ومن أهل الرياسة والجلالة ولاه الأمير عبد الرحمان خطة الوزارة، أنظر: الضبي، مصدر سابق، ج2، ص 203.

[3] وهو علي بن نافع زرياب : مولى محمد المهدي الخليفة العباسي تلميذ الإسحاق بن إبراهيم الموصلي كبير المغنيين فغار منه إسحاق بعد غناءه للأمير الرشيد وإعجابه به فطلب منه إسحاق إما الفرار إلى بلاد بعيدة أو قتله فإختار زرياب الفرار والتوجه إلى بلاد الأندلس في أيام الحكم بن هشام ... أنظر: المقتبس، السفر الثاني، ص 311.

[4] إبن قوطية، تاريخ إفتتاح...، ص84.

وقالوا(الوزراء) إن هذه أموال الدولة و مدخرة لنواب الدهر وليس للهو والبذخ [1]كما عين الأمير عبد الرحمان محمد بن السلم[2] صاحب المدينة.

وفي عصر الأمير عبد الرحمان إشتد التنافس بين الوزراء للاستئثار بمنصب الحجابة، ما دفع الأمير مرة إلى إستثنائهم جمعيا من المنصب،[3] فقد كان مدركا لدور الوزراء في إدارة الدولة.

إذا تكتفي الضرورة مباشرة أعمالهم بشكل يومي، أو حسب الحاجة لذلك مما دفعه إلى تطوير رسوم الوزارة هو قيام بإنشاء مجلس خاص للوزراء داخل قصره ومنحهم إستقلالا مكانيا يسمح لهم بحرية التردد ومباشرة العمل والبحث والمشاورة[4].

وكانت مقاعد داخل مجالسهم مصنوعة من الكتان يعلو هذه المقاعد جميعا مقعد واحد يقع على صدر المجلس خصص لرئيس الوزراء (الحاجب) الذي يشرف على أعمال الوزراء ويجتمع معهم وبذلك انتظمت معهم الوزارة وإتخذ له الوزراء الأكفاء[5].

وأضاف إبن القوطية إلى أن الأمير عبد الرحمان " أول من رتب إختلاف الوزراء إلى القصر والتكلم في الرأي على ما هو جار إلى اليوم ..."[6] وذكر مصدر آخر إلى أن الأمير عبد الرحمان هو الذي إستعمل فخامة الملك بالأندلس وأحاطها جهالة الآبهة والجلالة وظهر في أيامه الوزراء، [7] الوزراء،[7] وإحتجب عن الناس [8] ويبدو أن هناك تطورا جديدا طرأ على الوزارة وهي مخاطبة الوزير

[1] إبن الآبار، الحلة...، ج 2، ص 274.

[2]سعيد بن محمد بن السلم : وصف عنه بالحج وحسن العقل والتواضع ولاه عبد الرحمان المدينة وهو الذي نجح في إشتاب الأمن وقضى على الجرائم والفساد في منصب الوزارة إضافة إلى إحتفاظه بخطة صاحب المدينة أنظر : إبن القوطية، مصدر سابق، ص84.

[3]مصدر سابق، ص 78.

[4] إبن سعيد، مصدر سابق، ج1، ص45.

[5] إبن قوطية، مصدر سابق، ص77.

[6] نفسه.

[7] إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص 46.

[8] إبن خلدون، العبر .. ،ج4، ص164.

الوزير خطيا للحاجب أو الأمير في حالة عدم الاجتماع معهم أو مع احدهم فكان الأمير عبد الرحمان الأوسط النسق في هذا المجال ويخاطبهم برقاع فيما يراه من أمور الدولة[1].

ويبدو أن كثرة الأعمال المناطة بالوزراء دفعت الأمير عبد الرحمان الأوسط إلى تعيين كاتب للوزراء فقط يختص بكتابتهم ومنهم محمد بن سعيد الزجالي [2] الذي كتب للوزراء فقط ومنذ ذلك الوقت إتخذ الوزراء لهم كاتبا خاصا بكتابتهم حتى أنهم يرافقونهم في الغزوات[3].

فقد جعل عبد الرحمان الأوسط لكل ناحية من نواحي الإدارة وزيرا [4]وهذا يوضح لنا التطور الكبير الذي أدخله الأمير عبد الرحمان على الوزارة، حتى أصبح مجلس وزراءه يضم عدد كبير من الوزراء كما أن راتب الوزير كان ضخما ما يفسر لنا أهمية هذا المنصب، وإن الوزارة أصبحت مؤسسة لها كينونتها وذاتيتها وعلى الرغم من التطور الكبير للوزارة من إنشاء بيت للوزراء وراتب ضخم إلا أنه يمكن القول أن الوزارة في أكثر الأحيان كانت تشريفا أكثر من لونها وزارة تنفيذ أو تفويض وهذا لا ينفي وجود وزارتي التنفيذ والتفويض في الدولة الأموية بالأندلس وكان إلى جانب هذا التشريف يمنح بعض الوزراء صلاحيات محدودة.

---

[1] إبن سعيد، مصدر سابق، ج1، ص 46.

[2] محمد بن سعيد الزجالي : هو من كتاب الأمير عبد الرحمان مؤسس بيت من بيوت الشرق بقرطبة توفي سنة 301هـ/913م،أنظر: إبن حيان، السفر الثاني، ص170.

[3] إبن قوطية، مصدر سابق، ص ص79،80.

[4] سوزي حمود، الأندلس في العصر الذهبي منذ حملة طارق بن زياد إلى وفاة عبد الرحمان الثالث لناصر لدين الله (91-350هـ/710-961م)، دار النهضة العربية، بيروت، 2009م، ص 70.

2/ تطور الوزارة من (238هـ-755م/316هـ-928م)

أما في عصر الأمير محمد بن عبد الرحمان (238-273هـ/852-886م)،[1] كان أول من ولاه الوزارة هو محمد بن موسى[2] إذا رعى له قديم مجتيه فولاه الوزارة في أول يوم تولى فيه الإمارة فربه من غير تدرج إليها فسار من الغريب أن علق بها إسمها على بعد ما كان بينه وبينها مرتبة ووراثة. وقد إشتهرت ورثته بعد ذلك ببنى الوزير بقرطبة من بين من تكررت فيهم هذه الخطة[3].

وبما أن الوزارة مرتبة سامية فكان لابد لمن يتولاها أن يتدرج في سلم الوظائف الإدارية و الأعمال المختلفة حتى يكتسب خبرة كبيرة تؤهله لتولي هذا المنصب إلا أننا نلاحظ أن هذا الوزير محمد بن موسى خرق القاعدة المعمول بها في هذا الشأن ليتولى الوزارة ضربة واحدة دون أن يتدرج في الوظائف والأعمال.

ومن الوزراء الذين في عهد الأمير محمد أربعة وزراء امتازوا بالعقل وجودة الرأي وحسن السيرة، وسداد المذهب وهم عبد الله بن أمية كاتب، ووليد بن عبد الرحمان بن غانم، [4] وأمية بن عيسى بن شهيد ومحمد بن موسى الإشبيلي وهو أجودهم رأيا[5].

---

[1] محمد بن عبد الرحمان: بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أمه اسمها تهتر مولده في ذي القعدة سنة (207هـ/724م) بقصر قرطبة وكان حسن السيرة وقام الأمير محمد العديد من الثروات بنفسه منها غزوة وادي سليط وكانت من أعظم الوقائع ومن الغزوات المشهورة بالأندلس وهي بين جيوش الأمير محمد وبين النصارى وأهل طليطلة وانتصر فيها المسلمين ...أنظر: إبن الأثير، الكامل ..، ج 5، ص468، أنظر أيضا: إبن الخطيب، أعمال الأعلام في من بويع من قبل الإحتلال من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي بروفنسال، ط 2، دار المكشوف، بيروت، 1974م، ص20، أنظر أيضا: إبن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص 95.

[2] محمد بن موسى الإشبيلي: كان من بيت من العرب يدعون ببني موسى ويدعى بنو عبد الرحمان بن عبد الله العانقي الذي كان عاملا على الأندلس، وزعموا أنهم من موالي بني نافق كان أول اتصال له بإمارة في عصر الأمير عبد الرحمان الأوسط، وكان وكيلا للأمير محمد في عهد والده، أنظر: إبن حيان، السفر الثاني، ص ص 139،140

[3] نفسه، ص 139.

[4] وليد بن عبد الرحمان: بن عبد الحميد بن غانم ولى للأمير محمد بن عبد الرحمان خطتي الوزارة و المدينة وقاد الجيش في عهد إبنه عبد الرحمان بن محمد كان كاتبا وأديبا مرسلا بليغا توفي في شعبان سنة(272هـ/789م). أنظر: إبن الآبار، الحلة...، ج 2، ص 274.

[5] إبن حيان، السفر الثاني، ص 141.

ومن الذين تولوا خطة الوزارة للأمير محمد بن عبد الرحمان، تمام بن عامر [1] وإنتظمت وزارته فيما بعد في عهدي إبنيه الأميرين المنذر وعبد الله، [2] ومن وزراء الأمير محمد بن عبد الرحمان، هاشم بن عبد العزيز وكان هاشم أرفع الوزراء قدرا وأرجحها وزنا وكان كثير الولاء والطاعة لبني أمية [3] فكان فارسا ومحاربا وكاتبا وشاعرا ذا نسب عريق [4] وهذه مكنته عند الأمير محمد، إذا أشير إلى أنه فوض أمور دولته إليه إنه"أعظم وزرائه"[5].

ومن الخطط التي أضيفت إلى هاشم بن عبد العزيز خطة الخيل التي قلده إياها فتبلى منه خلالا من العدل والنصح ثم رقاه الى خطة الوزارة وولاه كورة جيان فعلى يده بنيت آبده [6]. وأكثر معاقلها المنيعة[7].

ولقد عدد لنا إبن حيان المزايا التي كان يتمتع بها الوزير هاشم بن عبد العزيز ومعنى هذا أن إختيار الوزير كان يخضع لمعايير معينة لابد من أن تتوفر له الكفاءة الإدارية اللازمة لهذا المنصب والتدريب المسبق في الوظائف الأخرى ضرورة للترقي في سلم الوزارة وكان للأمير أن يضيف إلى من ولاه خطة الوزارة وخطط أخرى.

وعلى الرغم من هذه الصفات والمزايا الحسنة التي إمتاز بها الوزير هاشم بن عبد العزيز والتي ذكرها إبن حيان إلا أنا نجد إبن سعيد يصفه بصفات متناقضة لهذه الصفات، ويرى بأنه كان حقودا فاسد للدولة بتصرفاته، وهو أول وزير تفويض في عصر الأمير محمد وقد إستحوذ عليه إستحواذا عظيما[8].

---

[1] تمام بن عامر بن أحمد بن غالب بن تمام بن علقمة مولى عبد الرحمان إبن أم الحكم الثقفي، وأم الحكم بنت أبي سفيان، عرف بها إبنها لشرفها وقد ولد تمام بن عامر سنة 194هـ وتوفي سنة(382هـ/891م)، إبن الآبار، الحلة..، ج1، ص ص 143،144.

[2] نفسه، ص 143.

[3] إبن قوطية، مصدر سابق، ص 103.

[4] إبن الآبار، الحلة...، ج1، ص127.

[5] إبن سعيد، مصدر سابق، ج1، ص ص52،53.

[6]أبده: إسم مدينة بالأندلس مذكرة جيان تعرف بايدة الغرب، أنظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج 1، ص64.

[7] إبن حيان، السفر الثاني، ص 160.

[8] إبن سعيد، مصدر سابق، ج 1، ص 53.

وكان الأمير محمد يرشحه إما منفردا أو مع أبنائه على القيادة والإمارة، فقاتل إبن حفصون [1] وإقتحم سرقوسطة[2] ونزل الجميع على حكمه سنة 270هـ/283م[3] وهذا يعني أن الوزراء كان لهم دور في الجانب العسكري ومشاركتهم في الأعمال الحربية . وعلى حد قول إبن حيان بأن الوزير هاشم بن عبد العزيز ذو مكانة العليا[4].

أما إبن قوطية: كما كان له دور في إبداء رأيه حول كتاب أو وزراء الأمير محمد في من يعزله أو يعينه فقد طلب من الأمير محمد عزل كاتبه النصراني الذي تولى الكتابة مؤقتا بدلا من الكاتب عبد الله بن أمية بن يزيد الذي كان مريضا وخاطب هشام الأمير بهذا الشأن قال فيها :" إن أعجب العجب، أن يبلغ خلائف بني العباس بالمشرق أن خلائف بني أمية بالمغرب إضطروا في كتاباتهم العظمى وقلمهم الأعلى أن يولوا قومسا النصراني إبن آنثنيان بن يليانة النصرانية "[5] فأخذ الأمير برأيه وعزل القومس عن الكتابة ولاها لمحمد بن سعيد الزجالي الكاتب وبعد إن إمتحن الزجالي في الكتابة وأجاد فيها فولاه الأمير محمد الوزارة، وبذلك قلده خطة الوزارة والكتابة معا[6].

---

[1]إبن حفصون: عمر بن حفص المعروف بإبن حفصون كان من الخوارج القائمين بالأندلس كان شجاعا أتعب السلاطين يقال عنه من مسلما من المولدين وهم نتاج عن تزاوج العرب البربر بالإسبانيات، أي من أهل الأندلس الأصليين كان أبوه من مسالمة أهل الذمة وينتمي إلى أسرة فقيرة إعتنقت الإسلام منذ أيام جده جعفر الأسلمي في عهد الأمير الحكم بن هشام وقد تزعم عمر بن حفصون ثورة المولودين ضد الدولة الأموية منذ عهد الأمير محمد وظلت ثورة إبن حفصون مشتعلة حتى العقد من عهد الخليفة الناصر وثم القضاء عليها سنة (315هـ/927م)،أنظر:أبو عبد الله محمد إبن أبي نصر الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008م، ص 437، أنظر أيضا : راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ج 1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م، ص182، أنظر أيضا: سالم كربوعة، ثورات المولدين على الإمارة الأموية في الأندلس وآثارها (275-300هـ/888-912م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، غير منشورة، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2010، ص 24.أنظر أيضا: lévi provençal histoire de l'Espagne musulmane tom: la conquète et l'émirat hispano-umaiyade(710-912).maisonneuve et larousse. paris. 1999. P 6.

[2]سرقوسطة: بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة مبنية على نهر كبير وهو نهر منبعث من جبال القلل، أنظر : ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج 3، ص 212.

[3] إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص 127.

[4]إبن حيان، السفر الثاني، ص 161.

[5]إبن قوطية، تاريخ إفتتاح...، ص ص 160، 161.

[6]نفسه ، ص ص 160،161.

ويصف الخشني بأن هاشم بن عبد العزيز هو الناهض بأعباء الحكم والمستولي عن أسباب التدبير ولا تنفذ الأمور إلا به ولا يحكم الأمير إلا على يده ولا يعارض الوزير أحدا وحيث يقول الخشني: " وذلك أن هاشم بن عبد العزيز كان محله من الأمير رحمه الله محلا لطيفا فكان الناهض بأعباء الخلافة والمتصرف في وجوه النظر والمستولي على أسباب التدبير ولا تنفذ العقود إلا به ولا يحكم الأمير إلا على يده وكان لا يجد معارضا ولا يعرف لنفسه ملاحيا".[1]

أما إبن سعيد فله رأي مختلف يعتبر أن الوزير هاشم بن عبد العزيز قد أصيب بشيء من الغرور بحكم منصبه، ما أفقده بعض المزايا الحسنة التي كان يتمتع بها، فقد كان الأمير محمد يقدمه على العساكر فخرج مرة إلى غرب الأندلس لقمع بعض الثورات هناك فأساء التصرف مع الجنود في الحركة والنزول فأسلموه للأعداء وأخذا أسير إلا أن الأمير محمد إفتداه بمال عظيم[2].

ويقول إبن سعيد أيضا : بأنه خرج مرة مع المنذر بن محمد إلى ثغر سرقوسطة فأساء الأدب معه حتى حقد عليه وأتلف محبته لما صارت عليه الإمارة وثار الثوار في الأندلس بسببه وتوفي الأمير محمد وقد خرقت هيبة الإمارة من قبل الثوار، وزال ستر الحرمة واستقبل المنذر ثم عبد الله نيران الفتنة إلى أن خمدت في[3] عصر الناصر[4].

إلا أن ما ذكره إبن سعيد ليس كل ما ذكره بشأن الوزير هاشم أن نسلم به أو نعتبر كلامه كله صحيح فلا يمكن أن يكون الثوار في الأندلس جميعهم قد ثاروا بسب هاشم.

---

[1] أبي عبد الله محمد بن الحارث الخشني، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، مراجعة السيد عزت العطار الحسيني، ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م، ص 111.

[2] إبن سعيد، مصدر سابق، ج 1، ص ص 52،53.

[3] نفسه.

[4] هو عبد الرحمان بن محمد : بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن معاوية بن عبد الرحمان تولى الحكم وهو في عمره إثنتان وعشرون سنة وكان يكنى أبا المطرف، وأمه أم ولد إسمها مزينة ولد عام (277 هـ/794م)، وفي آخر السنة السابعة عشر من ولايته فلما بلغ ضعف الخلافة بالعراق في أيام المقتدر وظهور الشيعة بالقيروان تسمى عبد الرحمان بأمير المؤمنين وتلقب بالناصر لدين الله وجرت في عهده العديد من الغزوات وتمكن من إخمادها وكانت أول غزوة له إلى حصن المنتلون فتح فيها سبعين حصنا ...أنظر: مؤلف مجهول،تاريخ الأندلس، مرجع سابق، ص 04، أنظر أيضا : المراكشي، المعجب...، ص 54، أنظر أيضا : محمد بن إبراهيم أبا الخيل، الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث هجري (275-300هـ/777-912م)، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1995م، ص 195.

كما يقول إبن سعيد فهؤلاء الثوار معظمهم كان من ذوي الأهواء الخاصة و الحالة الوحيدة التي كان للوزير هاشم دور فيها هي حالة إبن مروان الجليقي[1].

ومن الترتيبات التي أدخلها الأمير محمد بن عبد الرحمان على الوزارة أنه عمد إلى تقسيم مراتب أهل الخدمة وفعل خططهم النبيهة وقدم على جميع متقلدي الوزارة.

وقدم الوزراء من أهل الشام على غيرهم من الأندلسيين والبربر، وأعلاهم في الجلوس على آرائكهم بيت الوزارة وكان بنفسه يشرف على أعمال الوزارة والكتاب، ويدق في أعمالهم وتصرفاتهم وحساباتهم[2].

ونلاحظ ما طرأ على منصب الوزارة في الأندلس في عصر الإمارة تقليدها الأطفال الصغار السن فعلى إثر أسر الوزير هاشم بن عبد العزيز، أمر الأمير عبد الرحمان بتعيين إبن الوزير هاشم الصغير السن في وزارة والده [3] وأمر الوزير وليد بن غانم بالإشراف على نقل خطة الخيل والقيادة إلى هذا الوزير [4] الطفل مع متابعته وخدمته وتفقده ويعود أمر تقليد هذا الطفل الوزارة إلى الوزير وليد بن غانم الذي كان صديق والده هاشم، إذا أشار ابن غانم على الأمير بتعيينه وإستمرت وزارة هذا الطفل مع إحتفاظه بالجاه والنعم حتى أطلق سراح والده بعد مدة قليلة[5].

---

[1] هو عبد الرحمان بن مروان الجليقي منسوب إلى بلدة جليقية من مولدي الغرب الغالبين وكان ذا بأس شديد وكيد عظيم إلى دهاء ومكر وبصر بالشر لا يلحقه فيهن أحد من نظرائه وقد كان في جملة الحشم في ديوان السلطان، وكان السبب في هروبه وخلعه الطاعة أن الوزير هاشم بن عبد العزيز قال له من بين الوزراء " الكلب خير منك" وأمر بصفع قفاه إستبلغ من خزيه فهرب مع أصحابه، إبن حيان، السفر الثاني، ص 481، أنظر أيضا :الضبي، مصدر سابق، ج 2، ص 483، أنظر أيضا : إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص 102.أنظر أيضا: إنتصار محمد صالح الدليمي، التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300-366هـ/912-976م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل، مجلس كلية الآداب، العراق، 2005م، حاشية رقم 2، ص 15.

[2] محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ج1، ص290.

[3] إبن الخطيب، أعمال ...، ج 2، ص 21.

[4] مؤلف مجهول، مصدر سابق، ص 128.

[5] إبن الخطيب، أعمال...، ج 2، ص 21.

أما في عهد إبنه المنذر بن محمد تولى الإمارة سنة (273-275هـ/886-888م)،[1] فقد بلغ وزراءه أحد عشر وزيرا[2].

تزأسهم الحاجب هاشم بن عبد العزيز ومن أشهر وزراءه محمد بن عبد الملك بن جهور [3] وتمام بن عامر بن علقمة وهما من وزراء أبيه[4].

وعندما تولى الحكم الأمير عبد الله 275/300هـ-888/912م[5] شكل وزارة جديدة إستبعد منها وزراء أخيه المنذر بما فيها رئيسهم الحاجب عبد الرحمان بن أمية بن شهيد، وعين مكانه وزيرا وحاجبا سعيد بن محمد بن السلم ت 302هـ/914م[6] وقد بلغ عدد وزراءه ثلاثة وعشرين وزيرا [7] وقيل ستة وعشرين وزيرا[8] دون الإشارة إلى إختصاصهم أو مهامهم الإدارية، ويعد هذا الإجراء أن صح تطورا كبيرا، ودالة على كثرة التخصصات التي أنيطت بهؤلاء الوزراء لمواجهة متطلبات

---

[1] المنذر بن محمد بن عبد الرحمان : بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان ويكنى أبا الحكم أمه أم ولد إسمها أثل وكان مولده في سنة 229 هـ فإتصلت ولايته سنتين غير خمسة عشر يوما، وخرجت عليه بلاد كثيرة وهو ما دفعه سنة 275 هـ غزو عمر بن حفصون الثائر فنزل بحصن يبتشر فحاصره وبنى عليه حصن وشدد عليه الحصار حتى توفي في 15 صفر من سنة 275 هـ،أنظر: إبن الخطيب، أعمال الأعلام، ج2، ص 23، أنظر أيضا: الضبي، مصدر سابق، ج 1، ص 37. أنظر أيضا: مؤلف مجهول، تحقيق عبد القادر بوباية، ص 196.أنظر أيضا: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ج 8، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م، ص 263.

[2] إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص 113. مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق وترجمة لويس مولينا، ج 1، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983م، ص 150.

[3] إبن القوطية، مصدر سابق، ص 113. أنظر أيضا: إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص 140. أنظر أيضا: إبن سعيد، مصدر سابق، ج 1، ص 52.

[4] إبن القوطية، مصدر سابق، ص 113، أنظر أيضا: إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص 144.

[5] عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان مولده 230 هـ، ويكنى أبا محمد أمه أم ولد إسمها أشار تولى الإمارة سنة 275هـ/888م، وفي أيامه إمتلأت الأندلس بالفتن وكان وادعا لا يشرب الخمر ويعتبر من أصلح أمراء بني أمية بالأندلس وأمثلهم طريقة أتمهم معرفة أمتنهم ديانة توفي سنة 300هـ/914م، دامت ولايته خمسا وعشرون سنة أنظر : الطبي، مصدر سابق، ج 1، ص 38، أنظر أيضا :أبي الوليد عبد الله إبن محمد بن يوسف الأزدي إبن الفرضي ، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، مراجعة عزت العطار الحسيني، ط 2، ج 1، مطبعة المدني، القاهرة، 1988م، ص 14.

[6] إبن سعيد بن محمد بن السلم: ولد بشذونة ولاه عبد الله سوق ثلاثين يوم ثم قدمه إلى الوزارة والحجابة فملك أمره خمس عشرة سنة ثم عزله عشرة أعوام ثم عزله عشرة أعوام فبقي بها إلى أن توفي عبد الله، أنظر: إبن القوطية، مصدرسابق، ص 115.

[7] إبن الآبار، الحلة...، ج 1، حاشية 1، ص146.

[8] إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص 120.

الحياة اليومية في الأندلس وخدمة المجتمع الأندلسي، وقد إعتمد الأمير عبد الله بن محمد في حكومته على أسرة أبي عبده فقد اجتمع في وزارته أربعة أشخاص من هذه الأسرة منهم: أبو عثمان عبد الله محمد بن أبي عبده[1].

ولقد تصرف هذا الوزير في عدة أعمال للأمير عبد الله ويبدو أنه إكتسب جذرات عالية وحقق نجاحا كبيرا جعل الأمير عبد الله يرتقى به إلى سلم الوزارة، وأبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى وعبد الرحمان بن حمدون إبن أبي عبده المعروف بدحيم[2].

تميزت الوزارة في عصر الإمارة وخاصة في عهد الأمير محمد بتفضيل الوزراء من الأصل الشامي على الوزراء من الأصل الأندلسي البلدي وسار على هذا المنهج إبنه الأمير عبد الله وحاول هؤلاء الوزراء من الأصل البلدون تجاوز هذا التقليد في عهد الأمير عبد الله وذلك عندما تنافس موسى بن حدير من الأصل الشامي مع عيسى بن أبي عبده من البلديين وحاول الأخير تقدم على إبن حدير فرفض الأمير عبد الله وإعتبر ذلك حرقا لرسوم والده محمد[3].

[1] أبو عثمان عبيد الله بن محمد بن الخمر بن أبي عبده كان قد تولى أمور الكور وحجابة أولاد الأمير عبد الله بن محمد مضافا إلى القيادة المدنية، وقد توفي هذا الوزير عام (296هـ/908م) في أواخر أيام الأمير عبد الله، أنظر: إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص ص 146،147.

[2] إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص 146.

[3] نفسه، ص 122. أنظر أيضا: خليل إبراهيم السامرائي، عبد الواحد ذنون طه، ناطق صالح مطلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، بنغازي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2000م، ص 370.

وقد تولى الوزارة خلال هذه الحقبة في عصر الإمارة وزراء من الأسر الأندلسية كبني أبي عبده [1] وبني شهيد.[2]

إضافة إلى أسر أخرى غير عربية من البربر ومنهم سليمان بن وانسوس البربري [3] كان وزير للأمير عبد الله أساء إليه الأمير مرة في مجلس الوزراء فغضب وخرج من المجلس دون أن يستأذن أو يسلم، مما أغضب الأمير عبد الله فأمر بعزله، ورفع دسته الذي كان يجلس عليه باقي كذلك مدة ثم إن الأمير عبد الله تأثر لفاقده، وأراد إسترجاعه وذلك لأمانته ونصيحته وفضل رأيه. فقال الوزراء لقد وجدت لفاقد سليمان تأثيرا وإن أردت استرجاعه ابتداء منا وكان عضاضة علينا، ولوددت أن يبتدئنا بالرغبة فأذن الوزير محمد بن الوليد بن غانم أن يكلمه في هذا الأمر فلما وقف بباب داره وإستأذن عليه أبطا عليه في الإذن وكان رتبة الوزارة في الأندلس أيام بني أمية تقتضي أن يقوم الوزير إلا الوزير مثله فيلقاه وينزل معه إلى مرتبته ولا يحجبه عنه لحظة، فلما أذن له بالدخول وجده قاعدا ولم يقم من مكانه فعاتبه إبن غانم على هذه المعاملة ولما لم يجد منه إجابة

---

[1] بنو أبي عبده: من أهل بيت وجلالة ووزارة ساهموا في مساعدة عبد الرحمان الداخل ومبايعته للإمارة حتى كثر أنصاره ومن أشهر وزراء هذه الأسرة الوزير عبد الغافر بن أبي عبده وزير الداخل، وحسان بن مالك بن أبي عبده وزير الخليفة المستظهر، أنظر : إبن خاقان، مصدر سابق، ص ص 212،211 أنظر أيضا: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج 7، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.س ، ص 522، إبن بسام أبو الحسن بن علي الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، ق 4، مج 1، دار الثقافة، بيروت، 1979م، ص 54، أنظر أيضا: الضبي، مصدر سابق، ج 1، ص 333.أنظر أيضا: نهلة شهاب أحمد، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م، ص 61.

[2] بنو شهيد: جدهم وضاح مولى معاوية بن مروان بن الحكم كان مع المالك في معركة مرج راهط وشهيد هو الذي دخل الأندلس أيام عبد الرحمان الداخل، وقد تولى إبن شهيد وأبنائه الخطط الإدارية كالحجابة والوزارة والكتابة إلى نهاية الدولة الأموية سنة 422هـ/1030م، وقد نبغ من هذه الأسرة شخصيات كثيرة كان لها باع في الشعر والأدب منهم الوزير عبد الملك بن عمر بن شهيد وعبد الملك بن أحمد بن شهيدت(393هـ/1003م)،ووزير الخليفة هشام المؤيد وحاجبه المنصور، والوزير أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد(426هـ/1034م)...أنظر:أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود إبن بشكوال، صلة الصلة، تحقيق شريف أبو العلا العدوي، ج 2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008م، ص ص 6،5، أنظر أيضا : إبن الآبار، الحلة ...، ج 1، ص 238.أنظر أيضا: إبن خاقان، مصدر سابق، ص ص 167،166، أنظر أيضا: الضبي، مصدر سابق، ج 2، ص 409.أنظر أيضا: عبادة كحيلة، تاريخ النصارى في الأندلس، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة، 1993م، ص 30.

[3] سليمان بن وانسوس البربري الوزير : مذكور بالأدب والعلم والعقل وعزة النفس كان في أيام الأمير عبد الله بن محمد صاحب الأندلس من بني أمية، أثيرا عنده كان رجلا جليلا أديب شاعر من رؤساء البربر ...أنظر: الضبي، مصدر سابق، ج 2، ص 383.

مرضية يئس منه وخرج خائبا إلى الأمير فأخبره بخبره فما كان من الأمير عبد الله إلا أن إبتدأه بالمراسلة الشخصية حتى رده إلى أفضل ما كان عليه[1].

ونستخلص مما سبق وجود بعض الوزراء الأقوياء الذين كان لهم تأثيرهم على الأمراء وكانوا لا يخشون قول الحق في وجود أمرائهم فلما أحس الأمير عبد الله بالحاجة إلى خدمات الوزير سليمان بن وانسوس البربري، فسعى إلى إرضائه بنفسه ورده إلى الوزارة، لما كان يتمتع به من الأمانة والنصيحة وجودة الرأي، كما نستخلص بعض الرسوم الوزارية الأندلسية مثل عدم قيام الوزير إلا لوزير مثله وعدم حجبه وكان لكل وزير فرش خاصة به يجلس فيه، وقد ظل مكان الوزير إبن وانسوس خاليا لفترة حتى رد إليه مرة أخرى.

ومن بين التنظيمات الوزارية في عصر الأمير عبد الله، أن الوزراء كانوا يطلعون الخليفة بآرائهم كتابة على البطاقة فقد حدث أن طالعه وزيره النضر بن سلمة[2] برأيه في أمر ورقة فلما وقف عليها لم يعجبه ذلك الرأي، ورد عليه بأبيات شعرية تعبر عن عدم رضاه لرأي الوزير ، **فقال له الأمير عبد الله في هذه الأبيات:**

أنت يا نضر أبده ليس ترجى لفائده.

إنما أنت عـــدة لكنيـف ومائـــده[3].

ويبدو أن إستفحال حركات التمرد والعصيان في عهد الأمير عبد الله دعاه إلى زيادة عدد المناصب الوزارية حيث تقلد عدد منهم خطة الوزارة إلى جانب مهمات عسكرية أنيطت بهم ومن

[1] الحميدي، جذوة المقتبس من ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م، ص ص 126،127، أنظر أيضا: إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص ص 123،124. أنظر أيضا: محمد أبو محمد إمام، نظم الحكومة الإسلامية في الأندلس في عهد بني أمية خلال الفترة من 138/366هـ-756/976م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في الحضارة والنظم الإسلامية، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الدراسات العليا التاريخية والحضارية، مكة المكرمة، 1994م، ص 226.

[2] النضر بن سلمة: بن وليد إبن أبي بكر بن عبيد بن بلج بن عبيد الكلابي من أهل قرطبة، يكنى أبا محمد إستقضاه الأمير محمد مرتين توفي سنة 302 هـ، أنظر : إبن الفرضي، مصدر سابق، ج 2، ص 155، أنظر أيضا : إبن القوطية، مصدر سابق، ص 114.

[3] المقري، مصدر سابق، ج 1، ص 353.

هؤلاء الوزراء الذين تولوا الوزارة وخطة القيادة عبد الملك بن عبد الله بن أمية بن يزيد وكان وزيره وكاتبه،[1] وقد قتل هذا الوزير في إشبيلية على يد مطرف إبن الأمير عبد الله فثأر له الأمير وقتل إبنه المطرف به، وتولى الوزارة والقيادة مكانه الوزير صاحب المدينة أحمد بن محمد بن أبي عبده، فحقق هذا الوزير إنتصارات على إبن حفصون " وقوى أمر الأمير عبد الله به ..."[2] تولى الوزارة وخطة الخيل الوزير عبيد الله بن محمد بن أبي عبده والوزير مسلمة بن علي بن أبي عبده، والوزير عبد الرحمان بن حمدون بن أبي عبده والوزير حفص بن محمد بن بسيل والوزير جعفر بن عبد الغافر والوزير العاصي بن عبد الله بن ثعلبة والوزير تمام بن علقمة وكان وزيرا سابقا لكل من الأمير محمد والأمير المنذر[3].

ثم عزله الأمير عبد الله [4] وتولى خطتي الوزارة والخيل أيضا الوزير عبد الله بن حارث بن بزيغ والوزير إبراهيم بن خمير والوزير محمد بن أمية بن شهيد[5].

كما يلاحظ أنه أنيطت بالوزراء إلى جانب خطة الوزارة خطة إدارية أخرى وهي ولاية المدينة ومن الذين تولوا الوزارة مع المدينة: الوزير محمد بن وليد بن غانم والوزير أصبغ بن عيسى بن فطيس والوزير عبد الله بن محمد الزجالي، وكان الأخير كاتبا ووزيرا [6] فجمعت له مع الوزارة وخطة الكتابة خطة المدينة أيضا:[7]

[1] إبن القوطية، مصدر سابق، ص 116.

[2] نفسه، ص117.

[3] يتولى متقلد خطة صاحب الخيل والإشراف على شؤون الخيل اللازمة للجيش، وما يتصل بها من سرج وقرابيس، وهي وظيفة إدارية تسند أيضا إلى القائد، أنظر: إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص152، أنظر أيضا: إبن الآبار، الحلة...، ج 2، حاشية 2، ص 223.

[4] إبن القوطية، مصدر سابق، ص 116.

[5] إبن عذارى، مصدر سابق، ص 152.

[6] إبن قوطية، مصدر سابق، ص 116، أنظر أيضا: إبن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص 152.

[7] نفسه.

وتولى المدينة الوزير النضر بن سلمة [1] وعزل وزيره البراء بن مالك الذي أساء في حديثه أمام الوزراء إلى الأمير[2].

وما نلاحظ في عصر الأمير عبد الله أنه كان يحضر مجالس وزرائه ويفاوضهم في الرأي والتدبير خاصة أن حركات التمرد والعصيان في عهده كانت مستفحلة، كما كان لا يتردد في إستشارة الوزراء وأخذ آرائهم الصائبة مثل أخذه بمشورة فتاه بدر وكذلك إعادة وزيره البربري سليمان بن وانسوس إلى الوزارة تجنبا لمزيد من الثورات ومحاولة لكسب الأطراف ومدارتهم في ظل الظروف السياسية الصعبة التي تشهدها البلاد من فتن وثورات[3].

ثانيا: تعيين الوزراء:

إن إتجاه الأندلس نحو الحضارة في المشرق الإسلامي ببغداد يعد أمرا طبيعيا، وفي عهد الأمير عبد الرحمان بن الحكم عرف منصب الوزارة نضجا إذ رأى هذا الأخير أنه من صالح أمته أن يساير المظاهر الحضارية في بغداد، وأخذ هذا الأخير يقلد الخلفاء العباسيين في مظهرهم وملابسهم، وفي الإحتجاب عن الرعية[4].

وقد كان الأمير دقيقا في إختياره لوزرائه، إذ كان يختارهم في أغلب الأحيان من أسر عريقة وذات جاه،[5] ولا تختلف طريقة تعيين الوزراء في الأندلس كثيرا عما كانت عليه في بغداد[6].

---

[1] إبن القوطية، مصدر سابق، ص 116، أنظر أيضا: إبن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص152.

[2] إبن القوطية، مصدر سابق، ص 124.

[3] إبن الآبار، الحلة...، ج1، حاشية (4)، ص 123.

[4] السامرائي، مرجع سابق، ص 242.

[5] عبد المجيد النعنعي، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986م، ص 165. أنظر أيضا: المقري، مصدر سابق، ج 1، ص 216.

[6] في عصر الخلافة العباسية كان يتم إستقرار الرأي على إختيار شخص للوزارة يحضر المرشح إلى دار الخلافة يأمر من الخليفة ليخبره الأمر ومن ثم يخلع عليه الوزارة، وهي القباء، والسيف والمنطقة، ثم يخرج الوزير إلى داره برفقة كبار رجال الدولة، ثم يتحول الوزير الجديد إلى الدار المخصصة للوزراء فيأتيه الناس بالسلام والتهنئة ومن ثم يبدأ عمله،أنظر : السامرائي، مرجع سابق، ص 243.

وكان الظهير[1] أو المرسوم يصدره ولي الأمر بتعيين الوزير، فقد كان لحكام الأندلس مراسيمهم.

أما فيما يخص علاقة الأمراء بالوزراء فقد كان لكل أمير طريقته الخاصة في التعامل مع الوزراء فمثلالم يكن لعبد الرحمان الداخل الكثير من الوزراء، لقد شهد عهده سوى أربعة وزراء وهم عبيد الله بن عثمان، عبد الله بن خالد، ويوسف بن بخت، وحسان بن مالك، ويعود ذلك لقلة الثقة بمن حوله وكان هذا الأخير يفضل إبقاء السلطة و النفوذ بين يديه[2].

وذلك قد يعود لحداثة إمارته وحماسته في الحكم أو من أجل أن لا يخسر ملكه.

وفي عهد عبد الرحمان الداخل أيضا رفض العديد تولي منصب الوزارة بسبب سياسة عبد الرحمان ففي عام (149هـ/166م) رفض الوزير عبد الله بن خالد بن أبان البقاء في منصبه الوزاري، عندما قتل الأمير عبد الرحمان الداخل الزعيم اليماني أبا الصباح اليحصبي، الذي كان مع الأمير عبد الرحمان الداخل وقاتل معه في معركة المصارة[3].

أما في عهد عبد الرحمان الأوسط فقد إختلفت معاملته لوزرائه عن الأمير عبد الرحمان الداخل، فقد قربهم إليه ورفع من شأنهم وجعل الوزير بمثابة موظف كبير له دخل ثابت كان في حدود الثلاثمائة[4].

وفي هذا الصدد يصف لنا إبن حيان أسلوب عبد الرحمان الأوسط في تعامله مع الوزراء،حيث يقول:"... والأمير عبد الرحمان أول من ألزم الوزراء على الاختلاف في القصر كل يوم، والتكلم

---

[1] الظهير: مرسوم سلطاني تعبر عن القوانين السلطانية، أنظر أيضا : محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ص 108.

[2] عبد المجيد النعنعي، مرجع سابق، ص 166.

[3] معركة المصارة: وهي المواجهة التي دارت بين القيسية المؤيدة لقصبة الصميل وصديقه الفهري وبين عبد الرحمان الداخل وحسوده والتي كانت سنة (13هـ/155م)، لتنتهي بقيام الإمارة الأموية في الأندلس،أنظر : أخبار مجموعة، مصدر سابق، ص ص 84،89.أنظر أيضا: وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2005م، ص 174.

[4] عبد المجيد النعنعي، مرجع سابق، ص 243.

معهم في الرأي والمشورة لهم في النوازل، وأفرد لهم بيتا رفيعا داخل قصره مخصوصا بهم يقصدون إليه ويجلسون فيه فوق آرائك قد نضدت لهم فكان يستدعيهم إذ شاء على مجلسه جماعة أو شتاتا ويخوض معهم الرأي فيما يطالع به أمور مملكته، ويفحص معهم الرأي فيما يبرمه من أحكامه، وإذ قعدوا في بيتهم أخرج رقاعه ورسائله إليهم بأمره ونهيه، فينظرون فيما يصدر إليهم من عزائمه"[1].

كما خصص لكل مجال وزير له فكان هناك:

- وزير لحساب المال.

- وزير للترسيل.

- وزير لحوائج المتظلمين.

- وزير لحوائج أهل الثغور[2].

وإن دل على شيء فانه يدل على ثقة عبد الرحمان الداخل في وزرائه، وجعل السلطة مشتركة ولم تكن حكرا له.

ثالثا: عزل الوزراء

عزل الوزير يعد أمرا طبيعيا وله أسبابا عديدة سواء كانت خاص أو عامة[3].

ويمكن القول أنه هناك نوعين من أسباب العزل:

الأول: ما كان في غير سبب فهو خارج عن السياسة لأن للأفعال وللأقوال أسبابا إذا تجرد منها الوزير المعزول، كان الفعل عبثا والكلام لغوا لا يقتضيه رأي حصيف ولا توجيه سياسة لبيب.

[1] المقتبس، السفر الثاني، ص 30.

[2] عبد المجيد النعنعي، مرجع سابق، ص 242.

[3] عبد الواحد المراكشي، المعجب...، ص 263.

الثاني: أن يكون العزل بجملة من الأسباب هي الخيانة والعجز والقصر وإختلاف العمل، وقلة هيبته وكذلك وجود ما هو أكفاء منه[1].

ويذكر السامرائي على لسان الدين بن الخطيب جملة تحذيرات حذر الوزير من الوقوع فيها والتي تؤدي إلى إنهاء مهامه ومنها: " الزيادة في الإستئثار من الضياع والعقار والأموال التي من شأنها أن تضيع سعي الوزير وفضله في المملكة ويحصيه عليه من يضمن له الإفتراس".[2]

وكذلك حذر إبن الخطيب الوزير من الغايات الخبيثة وحسد الحساد[3].

وقد شكل الوزير البراء بن مالك خطرا على الأسرة الأموية بالأندلس في عهد الأمير عبد الله بن محمد لذلك قرر هذا الأخير التخلص منه ومن إبنه خصوصا بعد أن نقل إليه كلام للبراء فخشي الأمير سوء عاقبة ذلك[4].

وللتخلص من الوزير وإبنه إستعان الأمير بأسرة بني نجيب [5] فإتفق معها، ووعدهم بولاية سرقوسطة فنفذ الزعيم أسرة بني نجيب ما طلب منه وقام بتصفية احمد بن البراء عام (276هـ) ثم قام الأمير بعزل الوزير البراء بن مالك من منصبه[6].

---

[1] السامرائي، مرجع سابق، ص 277.

[2] نفسه، ص 278، أنظر: إبن الخطيب، آداب الوزارة، ص 100.

[3] السامرائي، مرجع سابق، ص 278.

[4] إبن قوطية، مصدر سابق، ص 123.

[5] أسرة بني نجيب : من الأسر العربية من قبيلة من حج وأول من دخل منهم للأندلس هو عميرة بن مهاجر،أنظر : إبن حزم، جمهرة...، ص 429.

[6] إبن قوطية، مصدر سابق، ص 124.

الفصل الثاني: خصوصيات الوزراء

أولا: أصل الوزراء

ثانيا: أسس إختيار الوزير

1/ الولاء السياسي والإجتماعي

2/ المؤهلات الذاتية(الشخصية) للوزراء

أ- القدرات السياسية والإدارية

ب- الكفاءة العسكرية

ج- المؤهلات العلمية والأدبية

ثالثا: مجالس الوزراء

أولا/ أصل الوزراء:

تعددت أصول الوزراء في الأندلس من العرب والموالي وبربر وصقالبة إذا كان العرب المستقرون في الأندلس في عهد الإمارة الأموية منقسمين إلى قسمين:

القسم الأول كان من العرب البلديين [1] وهم الذين دخلوا إلى الأندلس مع موسى بن نصير أثناء الفتح الإسلامي سنة (93هـ/710م)[2] أما الفئة الثانية فهم عرب الشاميون وهم القبائل العربية التي كانت تقطن بالشام وقد أرسلهم الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك [3](105-125هـ/724-743م) إلى بلاد المغرب للقضاء على التمرد الذي قام به البربر هناك ...[4]، وبعد إستقرار الفئتين في الأندلس كل من الفئتين (عرب البلديين وعرب الشاميين) وبعد ترسيخ أركان الدولة العربية

[1]البلديين: سمي هؤلاء العرب بالداخليين وهم الذين جاؤوا إلى الأندلس مع موسى بن نصير (93هـ/710م)وإستقرت بعد الفتح بالأندلس وبلغ عددهم ثمانية عشر ألف جلهم من العرب والموالي وعرفاء البربر ....أنظر: إبن القوطية، مصدر سابق، ص 33، أنظر أيضا: محمد سعيد الدغلي، الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي، دار أسامة، د.ب، 1984م، ص 15.

[2]الشاميون: وكانت هذه الفئة قد دخلت للأندلس مع بلج بن بشر القشيري أيام حكم الوالي عبد الملك بن قطن الفهري وإنتشروا في قرطبة نفسها وخاصة في شرق وجنوب الأندلس وإستقروا فيها عام (125هـ/742م) وبل وقد إنتشرت هذه الفئة في كل ربوع الأندلس ...،أنظر: حسين مؤنس، فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (711-756م)، دار الرشاد، القاهرة، 2005م، ص 291، أنظر أيضا: بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ص 55، أنظر أيضا: راضي عبد الله عبد الحليم، المجتمع الأندلسي في عصر الولاة (92-138هـ)، مجلة المؤرخ المصري، العدد 22، القاهرة، 1994م، ص 128.

[3]هشام بن عبد الملك : هو هشام بن عبد الملك بن مروان عاشر الأمويين ولد سنة 92هـ وأمه عائشة بنت الأمير هشام بن إسماعيل بن هشام أخي خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وحين مات أخوه يزيد مقيما بحمص هناك جاءه البريد بالعصا والخاتم وسلم عليه بالخلافة فأقبل عليه حتى أتى دمشق وتمت البيعة فأقام إلى الخليفة حتى سادس ربيع الأول سنة (125هـ/743م...)، أنظر: إبن حزم، جمهرة أنساب العرب، مصدر سابق، ص 92، أنظر أيضا: محمد الخضري بيك، الدولة الأموية، تحقيق الشيخ محمد العثماني، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، د، س، ص 336، أنظر أيضا: علي محمد محمد الصلابي، عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج، دار البيارق، عمان، 1998م، ص 58.

[4]أخبار المجموعة، مصدر سابق، ص 39، أنظر أيضا: بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، مصدر سابق، ص 58.

الإسلامية في الأندلس تقلد والكثير من هؤلاء الوظائف الإدارية البارزة في الأندلس . ولاسيما الوزارة والحجابة والقيادة[1].

وإختلفت منزلة ومكانة هذين الفئتين من العرب عند أمراء الأمويين في الأندلس، حيث إحتلت فئة العرب الشاميين منزلة أرفع وأسمى خصوصا في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان عندما وضع نظاما جديدا للوزارة يمتاز فيه الوزراء بنوع من التعظيم والرفعة [2]. إذا أقدم الوزراء الشاميين على الوزراء البلديين وأعلاهم في الجلوس على كراسيهم في بيت الوزارة[3].

ويعود سبب التمييز بين عرب الشاميين والبلديين إلى تعصبه لأفراد البيت الأموي إلى من يواليهم، كذلك إتخذ الأمير عبد الله بن محمد سياسة التمييز بين البلديين والشاميين الذي سار على نهج والده في تقديم الوزراء الشاميين على البلديين، وللأمثلة لذلك فقد إجتمع في عهده وزير الشامي وهو موسى بن حدير ووزير بلدي وهو عيسى بن أحمد بن محمد بن أبي عبدة، وأراد التقدم على صاحبه معتزا بمكانة أبيه الوزير القائد أبي العباس صاحب الفضل في إنقاذ الإمارة من الضياع لكن الأمير عبد الله رفض ذلك وإعتبره خرقا لرسوم والده محمد [4] أي قرر أن يظل بنو حدير متقدمين على بني أبي عبدة ويبدوا أن الوزارة في الأندلس وفي عهد الإمارة الأموية لم تكن حكرا على الشاميين أو البلديين فقد قدم للأندلس بعض الشخصيات العربية البارزة [5] من مصر ولاسيما

[1]للأمثلة، أنظر: إبن حيان، السفر الثاني، ص ص 295،296، أنظر أيضا: إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص 120، أنظر أيضا: إبن الفرضي، مصدر سابق، ج 1، ص 292.

[2]إبن الآبار، الحلة..، ج 1، ص 120، أنظر أيضا: عبد العزيز سالم، سياسة الدولة العباسية في عصرها الأول مع الأمويين في الأندلس، مجلة المؤرخ العربي، ع 2، العراق، 1974م، ص142.

[3]إبن القوطية، مصدر سابق، ص 78، أنظر أيضا: إبن حيان،السفر الثاني، ص 295، أنظر أيضا: آمنة محمود عودة الذيابات، مرجع سابق، ص 125.

[4]إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص 122، أنظر أيضا :إبن حيان، السفر الثاني، ص 137، أنظر أيضا: خليل إبراهيم السامرائي، عبد الواحد ذي نوظه وآخرون، مرجع سابق، ص 370.

[5]السامرائي، تاريخ الوزارة في الأندلس، مرجع سابق، ص 221.

الإسكندرية[1]. وفق ظروف معينة جعلتهم يتركون بلدهم ويقدمون إلى الأندلس التي كانت مركز للإستقطاب الكثير من الشخصيات ذات الإمكانات السياسية والإدارية والعسكرية والعلمية [2] ومن أمثلة هؤلاء قدوم عبد الواحد بن يزيد الإسكندراني [3] في أيام الأمير عبد الرحمان وكان صبيا ظريفا له موهبة في الغناء فأخذ يقترب من عيسى بن شهيد أحد وزراء الأمير عبد الرحمان بن الحكم وحاجبه[4] فقال له الحاجب إبن شهيد " أمسك عن الغناء البتة فإنه يريبك لدنيا وتحقق من بأدبك وتنبه لحظك فلك خصال تجذب بضعك "[5].

وبعد ترك الإسكندراني الغناء أخذ يقترب من البلاط الأمير عبد الرحمان بن الحكم وحاشيته وذلك بوساطة الوزير الحاجب عيسى بن شهيد وفضلا عن مؤهلاته الإدارية والعسكرية أخذ بموجبها يتدرج في وظائف الدولة حتى بلغ رتبة الوزارة والقيادة[6].

وعليه يمكن القول أنه تم الاعتماد على الوزراء في الأندلس من الأصول الرفيعة والنسب العريق المواليين للبيت الأموي، إذ كان هؤلاء الوزراء من البيوتات العالية القدر [7]. وبهؤلاء الرجال الأكفاء ذوي الإمكانات والقدرات الإدارية والسياسية والعسكرية تمكنت الأندلس منذ عهد الإمارة الأموية أن تحقق إنتعاش إقتصادي وتثري الحياة السياسية [8]. إذا برزت فيهم بيوتات مشهورة لها دور الفاعل

---

[1]الإسكندرية: وهي مدينة بمصر وتقع في شمال غرب مصر وإختلف في طولها وعرضها، هناك من قال أن طولها إحدى وخمسون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة ...، أنظر: الحموي، مج 1، ص 183.

[2] السامرائي، مرجع سابق، ص 261.

[3]عبد الواحد بن يزيد الإسكندراني: دخل الأندلس في أخريات حكم الأمير الحكم بن هشام أي في عهد والده، قدم إلى الأندلس وهو يشدوا شيئا من الغناء وتعلق بحبل إبن شهيد الذي أمره بالإمساك عن الغناء والتحقق بأدبه وهو الذي قدمه إلى الأمير عبد الرحمان وصار من ذلك أحد رجاله وتلقب في منازل الخدمة، حتى خوله المدينة ثم رقاه إلى الوزارة والقيادة ...، أنظر: محمد أبو محمد إمام، مرجع سابق، هامش رقم 2، ص 146، أنظر أيضا: العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص 150.

[4]إبن حيان، السفر الثاني، ص 297، أنظر أيضا: السامرائي، تاريخ الوزارة في الأندلس، مرجع سابق، ص 221.

[5]إبن حيان، السفر الثاني، ص 297، أنظر أيضا: العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص 150.

[6]نفسه.

[7]إبن حيان، السفر الثاني، ص 454، أنظر أيضا: آمنة محمود عودة الذيابات، مرجع سابق، ص 240.

[8]إبن خاقان، مطمح الأنفس، ص 162، أنظر أيضا : إبن حيان، السفر الثاني، ص 454، أنظر أيضا : أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1982م، ص 160.

على جميع المجالات مثل أسرة آل شهيد وأسرة آل مغيث وأسرة أبي عبدة وأسرة بني حدير فقد كانوا درع الدولة الأموية في عهد الإمارة[1].

ثانيا/ أسس اختيار الوزير:

1/ الولاء السياسي والاجتماعي للوزير:

يعد الولاء السياسي والإجتماعي من أهم الأسس التي إعتمد عليها أمراء الأندلس وخلفاؤها في اختيار وزرائهم الذين يعاونونهم أو يشاركوهم في إدارة شؤون الدولة ونجد ذلك في عهد الإمارة الأموية إبتداء من عهد الأمير عبد الرحمان نجد هذا الجانب واضحا إذا اعتمد في تثبيت دولته على مجموعة من الوزراء من موالي بني أمية ممن عرفوا بولائهم السياسي والاجتماعي للأسرة الأموية الحاكمة.

ويظهر ذلك الولاء السياسي والاجتماعي عندما اتصل عبد الرحمان الداخل بقيادة موالي بني أمية في الأندلس وبالتحديد في مدينة ألبيرة[2].

عندما أرسل رسالة مع مولاه بدر شارحا فيها لهم كيف عانى الكثير من المتاعب وظل يجوب بلاد المغرب ردحا من الزمن هربا من مطاردة العباسيين وقد عمل على كسب ودهم له ووقوفهم إلى

[1] إبن خاقان، مصدر سابق، ص 162، أنظر أيضا: السامرائي، مرجع سابق، ص 236، أنظر أيضا: سلمى الخضراء الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج 2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م، ص 974.

[2] ألبيرة: تقع في الشمال الشرقي من ولاية ألمرية على مقربة من البحر المتوسط وهي مدينة بالأندلس وبينها وبين غرناطة ستة أميال وكانت ألبيرة في عهد مملكة غرناطة إحدى البلدات التابعة لولاية ألمرية، وقد هاجمها ألفونسوا الأول ملك أراغون وإجتاح أراضيها في عام (515هـ/1121م) وقد تعرضت هذه المدينة إلى عدة هجمات من طرف النصارى القشتاليين وإستولوا عليها عام (727هـ/1327م) ...،أنظر: أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري، صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق ليفي بروفنسال، ط 2، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، 1988م، ص 29.

جانبه وقد ذكرهم بأنهم موالي بيته ولذا فمن حقه عليهم أن يحموه ويساعدوه، وقد عبر مولاه بدر إلى الأندلس أواخر عام (136هـ/753م)[1] في قرية طرش[2].

وقد أرسل كل من أبا عثمان عبيد الله بن عثمان وعبد الله بن خالد بدورهما إلى يوسف بن بخت زعيم الموالي في جند قنسرين وإنضم إليهم فيما بعد أبو عبدة حسان بن مالك[3].

وبعد الإطلاع على الرسالة ومناقشتها من قبل هؤلاء الزعماء وجدوا أن محاولة قيام الدولة الأموية في الأندلس بقيادة عبد الرحمان الداخل تستحق الدعم والنصرة، ولاسيما تستحق في نجاحها مكاسب كبيرة ومن بين أهم المكاسب وضعهم في مقدمة حاشية الأمير فضلا عن منحهم المناصب الرفيعة لاسيما الإدارية في الإمارة الأموية فكان الأمير عبد الرحمان الداخل يكافىء موالي بني أمية ويختارهم للعمل معه كوزراء مستشارين في إمارته الجديدة [4]. ومن أجل تثبيت الحكم لصلح الأسرة الأموية وإستمراره فيها عمل الأمير عبد الرحمان الداخل على وزراء آخرين[5].

إذا يقول إبن الآبار "عن هشام بن عبد الرحمان قوله : وإستوزره أبوه عبد الرحمان وأخاه كبير سليمان المولود بالشام تنويها بحالها وأخذهما بالركوب إلى القصر ومشاهدة مجالس مشورته وكانا يركبان متداولين لا يجتمعان"[6].

---

[1]وفي هذه السنة (136هـ753م) قابل بدر مولى عبد الرحمان الداخل كل من عثمان عبيد الله بن عثمان وعبد الله بن خالد في قرية طرش وهي قرية صغيرة في الأندلس تقع بين لوشة LOJEوأرناخارIZNAJAR اللذان كانا يتولان لواء بني أمية ورياسة جند الشام النازلين بكرة وألبيرة....، أنظر: إبن القوطية، مصدر سابق، ص ص 44،45.

[2]قرية طرش: بضم أوله وتشديد ثانيه وضمه أيضا وآخره شين معجمة ناحية بالأندلس تشمل على ولاية وقرى، أنظر : الحموي، مصدر سابق، ج 4، ص 29.

[3] المقري، مصدر سابق، ج 3، ص ص 28،29، أخبار المجموعة، مصدر سابق، ص 72، إبن حيان، السفر الثاني، ص 453.

[4]إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص ص 44،45، إبن حيان، السفر الثاني، ص 454، أنظر أيضا: حسين يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي(138-422هـ/755-1030م)، مطبعة الحسين الإسلامية، الإسكندرية، 1994م، ص 32.

[5]السامرائي، مرجع سابق، ص 97.

[6]إبن الآبار، الحلة ..، ج 1، ص 42.

ومن الملاحظ من خلال قول إبن الآبار أن الأمير عبد الرحمان الداخل كان يعد أولاده من خلال إستوزارهم وإطلاعهم على مجالس مشورته للتمهيد للأمر أكبر وهو تولى الإمارة الأموية من بعده.

2/ المؤهلات الذاتية (الشخصية) للوزراء:

تعتبر المؤهلات الذاتية أو الشخصية أثر فعال في اختيار الوزراء في بلاد الأندلس إذا أن موقع الوزير من الدولة كموقع المرآة من البصر التي ينظر بها محاسن وجهه وعيوبه كذلك بالنسبة للدولة فالوزير له دور كبير في تحسين أمور الدولة أو إخفاقها، **كما قال الطرطوشي[1]"موقع الوزارة من المملكة كموقع المرآة من النظر، إن من لم ينظر إلى المرآة لا يرى محاسن وجهه وعيوبه فالوزير لا يكهل أمره إلا بجودة عقله ونقاء قلبه** " ولذلك فإن إختيار الوزير من قبل ولي الأمر وفق مؤهلات ذاتية معينة تعكس لنا صورة ذلك الحاكم ومن أهم مؤهلات التي على أساسها يتم اختيار الوزير في الأندلس وهي:

أ/القدرات السياسية والإدارية : تعتبر الإمكانات السياسية والإدارية واحدة من الأسس البارزة التي يتم بها إختيار الوزراء وبفضل التطور الذي أصبحت عليه الإمارة الأموية بالأندلس وذلك بدخول عناصر الحضارة إليها ولاسيما تطور الجهاز الإداري الذي ضم الدواوين وغيرها كان لابد لولاة الأمر بالأندلس أن يختاروا شخصيات إدارية وسياسية تدير تلك المؤسسات الإدارية وفق سياسة حكيمة ترتقي بالدولة إلى مكانة أسمى.

كما قول المرادي: "ومن لا يحسن اختيار كتابه وحجابه وأعوانه ، فأحرى ألا يحسن التصرف في سلطانه "[2].

ومن أهم الوزراء الذين تميزوا في عهد الإمارة الأموية وبالتحديد أيام عبد الرحمان الداخل وزيره أبو عثمان عبيد الله بن عثمان تميز بحسن إدارته وسياسته فقد ظهرت مواهب هذا الوزير عندما تركه

[1] الطرطوشي، سراج الملوك، ج 1، ص 293.

[2] أبي بكر محمد بن الحسن المرادي الحضرمي، الإشارة في تدبير الإمارة، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص 34.

الأمير عبد الرحمان الداخل لإدارة قرطبة أثناء خروجه إلى مدينة البيرة لمواجهة خصمه يوسف بن عبد الرحمان الفهري [1]. وكذلك كان لعبيد الله بن عثمان دور كبير في تمهيد الملك لعبد الرحمان بن معاوية الداخل في إخماد ثورة مطروح بن سليمان الأعربي [2] في سرقوسطة، وقد أبدى الوزير أبوعثمان عبيد الله مهارة كبيرة في إدارة العاصمة قرطبة الأمر الذي جعل الأمير عبد الرحمان الداخل أن يحتفظ بهذا الوزير ضمن رجال دولته الذين يواجه بهم خصومه وأيضا من المؤهلات الذاتية للوزراء نجد كذلك:

ب/ الكفاءة العسكرية: كانت القيادة العسكرية يتمتع بها بعض رجال الحكم في الأندلس أثر بالغ الأهمية في توليهم منصب الوزارة إذا أن الأندلس هي أرض جهاد ورباط لمواجهة النصارى الإسبان، فكان لابد لولاة الأمر من قيادات عسكرية قوية تقود الحملات بالاتجاه الصحيح [3] وكان يراعي في اختيار القائد الشجاعة وحسن التدبير والسخاء ومباشرة الحروب ومدافعة العدو في مواطن اللقاء[4].

[1] ثار على عبد الرحمان الداخل فبعث وزيره، أبو عثمان لمقاتلته وتمكن هذا الأخير من الإطاحة به ويذكر أن تقابل الجيشان في المخاضة التي تحت الناعورة فكان أول من ترامى في الوادي من جيش عبد الرحمان عام العريان بنى عام فتقحم الناس بتقحمه بين راكب وراجل حتى جازوا فلم يرتقب بهم يوسف ودارت الحرب في المصارة ساعة ثم إنهزم يوسف ولم يدخل قصره ..، أنظر: إبن القوطية، مصدر سابق، ص 50، إبن حيان، السفر الثاني، 510.

[2] مطروح بن سليمان : في سرقوسطة مدينة بالأندلس من أعمال تطلية وقعت معركة بين سنتي (170-175هـ/ 786-791م)، وكانت أكثر إقامته بعد ذلك في مدينة طرسونة وهي مدينة بالأندلس بينها وبين تطلية أربعة فراسخ معدودة من أعمال تطلية من مدن الثغر الأعلى ...، أنظر: الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص ص 212،29، أنظر أيضا : إبن حيان، السفر الثاني، ص 508.

[3] السامرائي، مرجع سابق، ص 110.

[4] إبن الأزرق، مصدر سابق، ج 1، ص 167.

فنجد في عهد الأمير عبد الرحمان الداخل عندما قدم إبن عمه عبد الملك بن عمر المرواني لقتال حيوة بن ملامس الحضرمي[1] في إشبيلية، وسار هذا الأخير نحو المتمردين ومعه جيش عظيم فلما قرب منهم أرسل ابنه أمية أمامه في أكثر العساكر فخالطهم أمية فوجد فيهم قوة فخاف الفضيحة معهم، فإنحاز منهزما إلى أبيه فعندما وقع في قبضة أبيه قال له "ما حملك على أن إستخففت بي وجرأت الناس علي والعدوان كنت قد فررت من الموت فقد جئت إليه[2].

فأمر بضرب عنقه، [3] وهذا يدل على عدم قبوله التخاذل والإنهزام أمام الأعداء، وبعد ذلك أمر القائد عبد الملك المرواني جيشه بالسير إلى المتمرد ابن الملامس لقتاله فساروا إليه وحملوا عليه حمله رجل واحد يتقدمهم عبد الملك المرواني فتمكن من هزم الثائرين ومن معهم من اليمانية وقتل من الجانبيين خلق كثير وجرح عبد الملك المرواني وبلغ الأمير عبد الرحمان الداخل فأرسل إليه فأتاه وجرحه ينزف دما وسيفه يقطر دما أيضا، فقبله عبد الرحمان الداخل بين عينيه وأكرمه إكراما،وقال له: " يا ابن عم قد أنكحت ابني وولي عهدي هشاما إبنتك فلانة، وأعطيتها كذا وكذا، وأولادك كذا و أقطعتك وإياهم ووليتكم الوزارة "[4].

وبهذا فقد نال عبد الملك المرواني لقب الوزارة لكفاءته العسكرية ولشدة إخلاصه للبيت الأموي.

---

[1] حيوة من ملامس الحضرمي: من جند حمص الذين نزلوا إشبيلية وكانت منزلته عند الأمير عبد الرحمان الداخل عظيمة، منذ أول دخول الأخير إلى الأندلس إذ كان من أول اليمانيين الذين إلتقوا حول الأمير عبد الرحمان الداخل وناصروه حتى دانت له الأندلس وكان من أعز أصحاب الأمير، إلا أن هذه الصداقة لم تدم طويلا بين الطرفين بسبب ثورات اليمانية على الأمير فتغير كل منهما على الآخر فأعلن حيوة بن ملامس الثورة على الأمير عبد الرحمان الداخل عام (156هـ/772م)، وقد وجه الأمير إبن عمه عبد الملك بن عمر القتال هذا المتمرد فتمكن من قتله وإخماد فتنته، أنظر: إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص ص 57،56، أنظر أيضا: إبن خلدون، العبر...، ج 4، ص 158.

[2] المقري، مصدر سابق، ج 3، ص 59، سيمون الحايك، مرجع سابق، ص 139.

[3] المقري، مصدر سابق، ج 3، ص 59، العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، ص 309، أنظر أيضا : محمد دياب بك، تاريخ العرب في إسبانيا، المطبعة الجمالية بحارة الروم، القاهرة، 1913م، ص 81.

[4] إبن الأثير، مصدر سابق، ج 5، ص 148، إبن خلدون، العبر...، ج 4، ص 158.

وفي عام (278هـ/891م)، إشتد خطر المتمرد عمر بن حفصون (267-305هـ/880-917م) في جنوب الأندلس الذي بدأ خطره يزداد على الإمارة الأموية وأخذ يكتسح على المدن حتى وصل إلى محله[1] شقندة[2].

عندما قرر الأمير عبد الله بن محمد الخروج بنفسه لمحاربته على الرغم من إعتراض وزرائه على ذلك فتقدم الأمير بجيشه ومعه قواده وكان في مقدمتهم أبو عثمان عبيد الله، وعبد الملك بن عبيد الله بن أمية وعندما تصدى عمر بن حفصون لجيش الإمارة برز له القائد عبد الملك بن عبيد الله الذي وضع خطة عسكرية محكمة أمل فيها تحقيق النصر فاعترض القائد أبو عثمان عبيد الله على هذه الخطة العسكرية الجديدة نالت إستحسان الأمير وقد كانت سببا في اختصار جيش الإمارة، وبذلك إنهزم عمر بن حفصون وجيشه [3] إذا تمكن الوزير عبد الملك بن عبيد الله بن أمية من الإطاحة به فقد أبدى شجاعة كبيرة وكفاءة عسكرية مكنته من كسب إعجاب الأمير عبد الملك بن محمد، فقد تمكن الوزير أبو عثمان عبيد الله من مهاجمة معسكر إبن حفصون وألحق به الهزيمة في ثاني معركة له وطاردته جيوش الإمارة وألحقت به خسائر بشرية كبيرة وبهذا تحقق النصر للأمير عبد الله بن محمد وجيشه بفضل العقلية العسكرية التي يتمتع بها القائد أبو عثمان عبيد الله وجيشه فقد أصبح إسمه يتردد على الألسن إذا كان سببا لهذا النصر، لذا أكرمه الأمير عبد الله بن محمد ورفع قدره إلى خطة الوزارة [4].

ج/ المؤهلات العلمية والأدبية: تعتبر المؤهلات العلمية والأدبية التي يتمتع بها الوزير في الأندلس أمر مهم وذلك للإستقامة أمر السلطان فإن كان السلطان ضعيف ولا يمكن القدرة على تسيير

[1] إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص 122.

[2] شقندة: وهي بالأندلس تقع في جنوب قرطبة وهي قبالة قصرها ....، الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 104. السامرائي، مرجع سابق، ص 116، أنظر أيضا: أسعد حومد، محنة العرب في الأندلس، ط2، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1988م، ص 80.

[3] المقري، مصدر سابق، ج 3، ص 44، أنظر أيضا: إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص ص 146،147

[4] السامرائي، مرجع سابق، ص 116.

الأمور والقضايا وجاهلا بها ووزرائه علماء، إستقام أمره وأما إذا كان العكس أي السلطان عالما ووزرائه جاهلين تفرق عليه أمره وإضطرب عليه رأيه[1].

ففي البلاط الأندلسي كان الكثير من الوزراء يتمتعون بمؤهلات العلمية وأدبية والتي على أساسها يتم اختيارهم ففي عهد الأمير الحكم بن هشام أختير عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث للحجابة إذا كان بليغا فهيما شاعرا كذلك مقتدرا في الكتابة [2] فضلا عن إمكاناته العسكرية في قيادة الطوائف[3].

ومن الأبيات الشعرية التي نظمها الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث في رثاء الأمير الحكم بن هشام وكذلك تهنئة ولده الأمير عبد الرحمان بن الحكم بالإمارة وهي ما تعكس إمكانياته الأدبية ، **قوله:**

أعطت قريش بيعة مرضيـــــة لإمامها الملك الكريم المنتمي.

وبدا كمثل البدر ينصدع الدجى عنه ويكشف نوره ما أبهمـــا.

لله أنت أبو المطرف في الوغى ولخائف ولمعتف قدأعدمـــا[4].

وفي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان أصبح الوليد بن غانم وهو من وزراء الأمير وأقدرهم وأعظمهم مروءة وأكثرهم ثقافة وعلما [5]. عين وزيرا في البلاط الأندلسي وأعجب الأمير محمد به بعد أن تلقى منه رسالة يمدحه فيها فقام الأمير بتوليته منصب الوزارة للوليد بن غانم [6] إذا كان كاتبا مرسلا وأديبا بليغا[7].

---

[1] المرادي، مصدر سابق، ص 39.

[2]إبن حيان، السفر الثاني، ص 162، أنظر أيضا: السامرائي، مرجع سابق، ص 122.

[3]إبن الآبار، الحلة...، ج 2، ص ص 236.

[4]نفسه.

[5] آمنة محمود عودة الذيابات، مرجع سابق، ص 224.

[6]إبن حيان، السفر الثاني، ص 542.

[7]إبن الآبار، الحلة...، ج 2، ص 244، أنظر أيضا: إبن حيان، السفر الثاني، ص 542.

وعند إختيار الوزير هاشم بن عبد العزيز وزيرا في البلاط الأمير محمد بن عبد الرحمان كانت قد إجتمعت فيه عدة خصال لم تجتمع في سواه من أهل زمانه إلى ما كان عليه من البأس والجود والفروسية والكتابة والبيان وقرض الأشعار البديعة إلى ماله من القديم والبيت والسابقة فلولم يعينه سلفه لنهضت به أدواته هذه الرفيعة[1].

وكذلك كان تمام بن علقمة في بلاط الأمير محمد بن عبد الرحمان وزيرا وكان عالما وأديبا بليغا، [2] ونظرا لمؤهلاته الأدبية هذه وفضلا عن قيادته العسكرية بإعتباره ذو كفاءة كبيرة في أمور الحرب، إستمر في الوزارة ثلاثة أمراء بني أمية هم الأمير محمد بن عبد الرحمان ووالداه المنذر وعبد الله، [3] الله،[3] مما يدل على حسن عمله وإتقانه له وكذلك إخلاصه.

وفي عهد الأمير عبد الله بن محمد تولى الوزير أبي عبيد الله بن أبي عبده بشؤون الكتابة والوزارة "**وكان مع إفتنانه في الأدب واتصافه بالبلاغة ذا بأس وغناء في الحروب** ..."[4] وكذلك إستوزر الأمير عبد الله بن محمد، سليمان بن وانسوس قام للأمير عبد الله بأعمال كثيرة إلى أن ارتقى إلى خطة الوزارة[5]. وله أصالة وشرف في الأندلس فضلا عن مؤهلاته الأدبية، **فقد كان** "**أديبا مفتنا وشاعرا مطبوعا، حسن البيان بليغا وحصيفا، داهيا** ..." ومن شعر الوزير سليمان بن وانسوس البربري يغري الأمير عبد الله بن محمد بجهور بن عبد الملك، وذلك بقوله:

خلى لبيـــــــرة قد أودت مساكنها بقبح سيرتــه والعنف والسرف.

فأحمل على العير حملا يستقل به وأترك له سببا للتبن والعلف[6].

---

[1]كان هاشم بن عبد العزيز من المقربين للأمير محمد بن عبد الرحمان يؤثره بالوزارة ويخصه بالقيادة مع بنيه، وكان هاشم كثير الطاعة لبني أمية...، أنظر:إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص 137، أنظر أيضا: إبن قوطية، مصدر سابق، ص 103.

[2]إبن الآبار، الحلة ...، ج 1، ص 144، أنظر أيضا: محمد أبو محمد إمام، مرجع سابق، حاشية رقم 6، ص 129.

[3]إبن الآبار، الحلة ...، ج 1، ص 144، أنظر أيضا: السامرائي، مرجع سابق، ص 124.

[4]إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص 147.

[5]إبن حزم، جمهرة ...، ص 499.أنظر أيضا: إبن حيان، السفر الثاني، ص 189.

[6]إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص 160.

فلما قرأ الأمير عبد الله هذه الأبيات أمر بإدخاله إليه فضحك منه، وقال له: "يا سليمان لوزدتنا في الأبيات لزدنا الحمار في الغرم" إذا أمر بإغرامه ثلاثة آلاف دينار[1].

ثالثا/ مجالس الوزراء:

كان عهد الأمير عبد الرحمان بن الحكم، أزهى عهود الإمارة وأكثرها استقرارا وتحضرا وذلك بفضل أبهة الجلالة أول من جرى على سنن الخلفاء في الزينة والشكل وترتيب الخدمة، وكسا الخلافة أبهة الجلالة[2].

ويعد الأمير أول من رتب الوزراء إلى القصر والتكلم في الرأي على ما هو جار اليوم وكان له وزراء لم يكن للخلفاء قبله ولا بعده مثلهم منهم: عيسى بن شهيدة ويوسف بن بخت ...[3].

عرف قصر الإمارة مكاتب الوزراء وكانت كثيرة، ومكتب رئيس الوزراء الذي كان يطلق عليه سم الحاجب، وبيت الوزارة الذي كان يجتمع فيه كافة الوزراء برئاسة الوزير الحاجب ... [4].

ومن أيام عبد الرحمان الأوسط نجد الوزير في الأندلس له معنى الوزير في أيامنا واختصاصاته ومسؤولياته ونجد الحاجب رئيس الوزراء، وهو الذي يلقى الأمير كل يوم ويناقشه في شتى المسائل[5].

---

[1] إبن الآبار، مصدر سابق، ج 1، ص 161، أنظر أيضا: السامرائي، مرجع سابق، ص 125.

[2] لماولى الأمير عبد الرحمان بن الحكم، بعث في إخوته وأهله، ووزرائه فبايعوه وبايعته العامة ثم صلى على أبية الحكم، وشهد عهد ا لكثير من الإنجازات والتغييرات والثورات، أنظر : إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص ص 90،93، أنظر أيضا : عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف، بيروت، 1961م، ص 229.

[3] إبن قوطية، مصدر سابق، ص ص 78،76، أنظر أيضا: إبن حيان، السفر الثاني، ص 29.

[4] السامرائي، مرجع سابق، ص 247.

[5] حسين مؤنس، معالم ...، ص 328.

ويجتمع كل يوم مع أصحابه الوزراء في دار خاصة عرفت باسم "بيت الوزارة "[1]. كان لجلوس الوزراء أصول وقواعد متفق عليها إذ كان يجلس الوزراء بشكل دائري وبترتيب معين، كما كان لكل وزير وسادة يجلس عليها وكانت وسادة رئيس الوزراء أعلاهم.

بالإضافة إلى أنه لكل وزير ديوانه وكتابه، وعندما تتم دراسة القضايا المطروحة ومناقشتها وإتخاذ القرارات المتعلقة بهذه القضايا، يقوم رئيس الوزراء بعرض القرارات النهائية على الأمير، [2] لتختم هذه الأخيرة بخاتم الأمير ثم بخاتم الدولة وتصدر على النحو الذي تصدر به المراسيم وتكون سارية المفعول من يوم صدورها[3].

هذا وإن دل على شيء فإنه يدل على أن للوزراء ومجالسهم أهمية كبيرة في الكيان السياسي للدولة فقد كانوا بمثابة الذراع الأيمن للأمير، وذلك كمساهمتهم الفعالة في إتخاذ الأمير لقراراته وتوجيه الأمير أيضا نحو صواب الفعل .. .

وقد تعددت وظائف الوزراء فنسمع مثلا : "بوزير الخيل" وهو الوزير المكلف بإعداد الخيل اللازمة لجيوش الدولة والعناية بها، ووزير الأعنة ومهمته تقديم الخيل اللازمة لكل حملة مع فرسانها.

وهناك وزراء بلا تخصص معين وهم أشبه بوزراء الدولة ومكاتبهم في القصر ليكلف الأمير منهم من يشاء بما يشاء.وهؤلاء الوزراء جميعهم لهم الحق في لقاء الأمير والحديث معه[4].

لم يكن مجلس الوزراء يدير شؤون الدولة وحده بل كان على ما يبدوا إلى جانبه مجلس آخر وهو الشورى برئاسة الأمير، يضم كبار رجال الدولة وبعض الأمراء من أفراد البيت الأموي، ويتضح ذلك في قول الوزير هاشم بن عبد العزيز وزير الأمير محمد بن عبد الرحمان [5]."كان الأمير محمد

---

[1]إبن قوطية، مصدر سابق، ص78، أنظر أيضا: إبن حيان، السفر الثاني، ص 295.

[2]إبن قوطية، مصدر سابق، ص 77، أنظر أيضا: السامرائي، مرجع سابق، ص 247،248.

[3]إبن الآبار، الحلة...، ج 1، هامش 1، ص 124، أنظر أيضا: حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص 320، أنظر أيضا: حسن حسن إبراهيم، مرجع سابق، ص 115.

[4] حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 328.

[5]إبن حيان، السفر الثاني، ص 134.

أبصر بالرأي وأنفذهم لوجوهه، فكان يجمعنا للمشورة على رسم من قلبه فنجتهد، ويقول كل واحد منا ما يحضره، فإن وافق ما قد إنتقاه هو أمضاه عن تحصيل وإن كان في الرأي خلل ناظرنا على خطئه وقلب لنا وجوهه وعدلنا عنه بحجاج وتبيان لا نكاد ندفعه فنصغي أفهامنا إليه ونختاره[1]".

وكان يعقد مجلس الشورى من أجل معالجة القضايا تعذر على مجلس الوزراء حلها . وكان للموالي الشاميين مكانتهم المتميزة لدى الأمراء الأمويين على حساب الأمراء البلديين وذلك حتى في طريقة جلوسهم في مجلس الوزراء، وما قصة الوزيرين موسى بن حدير وعيسى بن أحمد بن أبي عبدة [2] إلا دليلا على ذلك إذ أراد كل واحد منهما أن يكون مجلسه أعلى من الآخر ويبدوا أنهم اشتكوا إلى الأمير عبد الله بن محمد في هذا الموضوع، ورفعت شكواهم لكتاب عن طريق الوزير الحاجب وفد رفع الأخير شكواهم في بيتين شعريين مؤيدا تقديم الموالي الشاميين[3] على البلديين، **قائلا:**

موالـــــــي قريش فقدمـــوا موالي قريش لا موالي مغتب.

إذا كان مولانا يساويه عندنا يسواه مـــولانا كآخر أجنبي[4].

[1]إبن حيان، السفر الثاني، ص 134.

[2]إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص 122.

[3]إبن حيان، السفر الثاني، ص 196.

[4]إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص 122، أنظر أيضا: السامرائي، مرجع سابق، ص ص 248،249.

الفصل الثالث: أعمال الوزراء في مختلف الميادين

أولا: سياسيا

1/ دور الوزراء في أخذ البيعة لولاة الأمر

2/ تقديم الإستشارة والنصح لولاة الأمر

3/ تآمر ودسائس الوزراء

ثانيا: عسكريا

1/ الإستشارة العسكرية من قبل الوزراء

2/ دورهم في قيادة الحملات العسكرية في الأندلس

ثالثا: عمرانيا وماليا

1/ الإشراف على بناء المدن ومرافقها

2/ الإشراف على بناء المساجد

3/ الإشراف على الأمور المالية للدولة

أولا/ الأعمال السياسية للوزراء:

خول لقسم من الوزراء صلاحيات ومهام واسعة توضح لنا من خلالها دور الوزير في إدارة شؤون الدولة ومكانته السياسية والاجتماعية من جهة أخرى، فالوزير مسؤول عن تسيير مختلف الأوضاع سواء كانت سياسية أم دينية أم اقتصادية ....، وفيما يلي سنحاول توضيح بعض مهام الوزير :

1/ دور الوزراء في أخذ البيعة لولاة الأمر وتثبيتهم في مناصبهم:[1]

إذ أسهم عدد من الوزراء في القيام بالبيعة [2] لبعض الأمراء بشكل واضح وذلك قبل تسلمه السلطة أو بعد وفاة الأمير السابق بإعتباره من كبار موظفي الدولة، والواسطة بينه وبين الرعية عند حدوث الفراغ السياسي الذي يستدعي التدخل لملء ذلك الفراغ بالوقت المناسب[3].

حيث كان لأبي الحجاج يوسف بن بخت زعيم الموالي في جيان الدور البارز في أخذ البيعة للأمير عبد الرحمان الداخل من جند قنسرين فلما جاز الأمير البحر أقبل إليه عبد الله بن عثمان وعبد الله بن خالد ونقلاه إلى قرية طرش الواقعة بين لوشة، [4] وأزناخار منزل أبي الحجاج يوسف بن بخت وما إن أخذت البيعة للأمير مهد إلى هؤلاء الموالي بمنصب الوزارة[5].

وحينما أراد الأمير عبد الرحمان بن الحكم إختيار أحد أولاده لولاية العهد هنا ظهر دور أبو الفتوح نصر الخصبي الذي كان يشارك الأمير في رأيه.

---

[1] السامرائي، مرجع سابق، ص 321،322.

[2] البيعة: هي العهد على الطاعة، كأن المبايع يعاهد أمير المسلمين على أن يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين، لاينازعه في شيء من ذلك ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكره، وكانوا إذا بايعوا الأمير وعقدوا عهده جعلوا أيديهم في يده تأكيدا للعهد، أنظر: إبن خلدون، العبر...، ص 220.

[3] السامرائي، مرجع سابق، ص 323.

[4] لوشة بالأندلس من أقاليم ألبيرة بينهما ثلاثون ميلا وبها جبل فيه غار يصعد إليه وعلى فمه شجرة وهو في حجر صلد عمقه نحو قامتين، أنظر: الحميري، صفة ...، ص 137.

[5] السامرائي، مرجع سابق، ص 323.

حيث يقول إبن حيان نقلا عن إبن قوطية عن هذا الأخير أي نصر الخصبي : "**كان نصر الخصبي الجريء المقدم الوساع الفهم قد غلب على قلب مولاه الأمير عبد الرحمان بن الحكم وإستظهر علي مكانه لديه بإنقطاعه إلى خطبته طروب** [1] أم عبد الله الغالبة عليه منبين جميع نسائه وحطه في شعبها ومملئته إياها على ما تسعى له من تقديم ولدها عبد الله للأمر بعد الأمير الأراجح الأكيرين من ولده حتى حان حينه فخالص السيدة تشديدا وأخلصت له وإستوى له بذلك أمره وأصبح ملك عبد الرحمان في يده، يدبره كيف يشاء فلا يرد أمره، قد أجهد سعيه آخر أمده في جهره وسره بالتنويه بعبد الله بن شهيد طروب، والإشادة بذكره "[2].

وهنا يظهر الدور الكبير الذي قدمه نصر الخصبي في ترشيح إبن طروب عبد الله لولاية العهد على حساب أخيه الآخر محمد .هذا وقد سعى نصر الخصبي من أجل تولي عبد الله الحكم وذلك بإستمالة أكثر الوزراء وعليه الجند وكبار رجال الدولة إلى رأيه.

ومع ذلك أراد الأمير عبد الرحمان بن الحكم أخذ المشورة فدعا جميع وزرائه إلى الإجتماع والتشاور في أمر ولاية العهد، فأشار أغلبهم إلى إبنه عبد الله ما عدا حاجبه عيسى بن شهيد الذي رشح إبنه محمد لولاية العهد نظرا لحكمته ورجاحة عقله وعلى هذا تقبل الأمير عبد الرحمان بن الحكم نصيحة حاجبه عيسى بن شهيد وأحكم عقله في إختيار ولي العهد وإختار إبنه محمد ولم يكترث بضغوط رجال دولته[3].**(أنظر الملحق رقم 4 ص 90).**

وهنا برز دور الوزير الحاجب في ولاية العهد للأمراء بعيدا عن العاطفة وبعيدا عن مختلف الضغوطات بل برجاحة عقل وسعة فهم أسهم الوزير في تقديم المساعدة وإعطاء رأيه للأمير لإختيار ولي العهد.

---

[1] طروب: شغف بها الأمير عبد الرحمان بن الحكم ومن عزله فيها : وأما بدت لي شمس النهار ....طالعة ذكرتني طروبا، أنجبت طروب من الأمير عبد الرحمان بن الحكم ولدا إسمه عبد الله، أنظر : إبن حزم، رسائل إبن حزم الأندلسي، تحقيق الدكتور حسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، ج1، 1987م، ص 91.

[2] إبن قوطية، مصدر سابق، ص 149.

[3] السامرائي، مرجع سابق، ص 324.

ومن الأعمال السياسية للوزراء في الأندلس نذكر:

2/ تقديم الإستشارة والنصح لولاة الأمر:

كان أمراء الأندلس في كثير من الأحيان يستشيرون وزرائهم في الأمور السياسية المهمة التي تخص الدولة، ففي عهد الأمير عبد الرحمان الداخل كان الفضل يعود إلى أعوان له حيث ساندوه في تثبيت أركان إمارته فعندما ثار أبو الصباح بسبب أن الأمير ولاه على إشبيلية ثم عزله قام الأمير[1] بإستدراجه إلى قرطبة وبالفعل تم له ذلك فلما قدم قرطبة أدخله الأمير على نفسه.

وإلتقى أبو الصباح اليحصبي بالأمير عبد الرحمان الداخل فعاتبه وناقشه بقسوة وأغلظ عليه القول ورد إليه اليحصبي بالمثل[2] فقام الأمير بطعنه وقتله ليدخل الأمير بعد ذلك إلى وزرائه لإستشارتهم في أمر قتله دون أن يعلمهم أنه قتله، وأوهمهم أنه محبوس عنده فلم يشر أحد إلى ضرورة قتله بل نصحوا الأمير بعدم قتله خوفا من العواقب التي ستنجر من وراء قتله، إلا أن الوزير الوحيد الذي أشار إلى قتل أبو الصباح اليحصبي هو عبد الملك بن عمر المرواني[3].

ومن أعمال الوزراء أيضا نذكر:

3/ تآمر ودسائس الوزراء:

حيث سعى بعض الوزراء في الأندلس إلى إستخدام الحيلة وأسلوب المؤامرة على أولياء العهد من أجل تحقيق مطامعهم ومصالحهم الشخصية لتكون النتيجة هذه المؤامرات إما العزل أو القتل ومثال ذلك: الوزير أبو عثمان عبيد الله الذي يعتبر أول وزير للأمير عبد الرحمان الداخل وأحذر عماد الموالي الذين ناصروا الأمير عبد الرحمان الداخل وأعانوه في تثبيت أركان إمارته[4].

[1] أخبار مجموعة، مصدر سابق، ص ص 97،96.

[2] السامرائي، مرجع سابق، ص 339.

[3] أخبار مجموعة، مصدر سابق، ص 98.

[4] المقري نفح الطيب، مصدر سابق، ج 3، ص 319.

حاول الوزير أبو عثمان عبيد الله أن يغير من سياسة الأمير عبد الرحمان الداخل المتمثلة في إنفراده بالحكم وعدم إشراك أو إستشارة أحد في قراراته، فكان هذا الأخير يتظاهر بأنه قادر على التدخل في سياسته، فكان كثيرا ما يحاول أن يلفت انتباه الأمير ويثبت للأمير أنه يحتاج إلى من يعينه وينصره[1].

وأثناء محاولة هذا الأخير للفت إنتباه الأمير حرص إبن أخيه وجيها على الثورة في أحد حصون ألبيرة حيث ثار عليه يحي بن يزيد بن هشام وعبيد الله بن أبار بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وساعده إبن ديوان الجيشاني وإبن يزيد بن يحي التجيبي وإبن أبي الغريب فلما إجتمعوا للخروج عليه تدلى مولى لعبيد من السور ليلا وكان مسلما وأقبل أبي القصر إلى بدر وكان الأمير متنزها بوادي شوش على الصيد فبعث إليه مولاه بدر بالخبر مما دفع بالأمير عبد الرحمان الداخل إلى القبض على المتمردين فقيدوهم إلى قرطبة ثم قتلوهم[2].

وعندما علم الأمير عبد الرحمان الداخل أن الوزير أبو عثمان بن عبيد الله مع هؤلاء المتمردين قال: "هو أبو سلمة [الخلال] هذه الدولة فلا يتحدث عنه الناس بما تحدثوا عن بني العباس في شأن أبي سلمة ولكن سأعاتبه عتابا أشد من القتل ..."[3].

وفي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان كان عيسى بن الحسن بن أبي عبده حاجب الأمير رجلا بسيطا لا يمتلك من الخبرة في شؤون الحجابة ما يحميه من المتآمرين والمتربصين له من الوزراء وعلى رأسهم الوزير هاشم بن عبد العزيز، فقد أراد هؤلاء الوزراء الإيقاع بالحاجب عيسى بن الحسن في قضايا معينة من أجل إثبات عدم أحقيته بالمنصب أمام الأمير[4].

وعلى إثر هذا تحدث وزراء الأمير محمد مع الوزير الحاجب عيسى إبن أبي عبده بأمر وموضوع متفق عليه بينهم من أجل عرضه على مسامع الأمير محمد، وذلك من أجل وضع الوزير الحاجب

[1] المقري ، مصدر سابق، ج 3، ص 319.

[2] أخبار مجموعة، ص100.

[3] المقري نفح الطيب، مصدر سابق، ج 3، ص 319.

[4] السامرائي، مرجع سابق، ص346.

في موقف محرج وبهذا أراد الوزراء التكلم مع الحاجب بصفته المتقدم عليهم، وقالوا له :"أنت الحاجب المتقدم لنا وعليك البيان للأمير دوننا ونحن نقفوا قولك ونشيعه بذكر إجتماعنا عليك معك فإذا كان آخر المجلس فإبتدئه بالقول فسوف نكفيك تمامه ... فأجابهم إلى ذلك بسلامة قلبك ..."[1].

فلما دخلوا على الأمير محمد بن عبد الرحمان وأجالوا القول فيما عرض عليهم من مهمات، حينها أشار الوزير هاشم بن عبد العزيز إلى الحاجب عيسى بن أبي عبده[2].

بالقول الذي كان بينهم فتقدم الحاجب عيسى بن أبي عبده إلى الأمير فأخبره بما اتفق عليه الوزراء معه وهنا سارع الوزراء في نقده وإبعاده عن المعرفة[3].

ثانيا: أعمال الوزراء العسكرية

كان الجهاد ونشر الإسلام هما أساس قيام الدولة العربية الإسلامية في المشرق الإسلامي والأندلس، وعند فتح بلاد المغرب ثم الأندلس تتويجا لهذا الجهد، لذا إعتنى حكام الأندلس بالجيش الأندلسي من حيث التعبئة والخط العسكرية والعدة والعتاد وتحصين المواقع المهمة فضلا عن إختيار القائد الميداني الذي يدير المعركة ويعمل على حسمها لصالحه، وقد تولى أمر الجيش في الأندلس رجال من ذوي الخبرة العسكرية الميدانية والشجاعة الفائقة وقد إعتنى ولاة الأمر في الأندلس بتحقيق هذا الجانب وأولوه مكانة خاصة لديهم كذلك كان في من الأحيان يتولون قيادة الجيوش الأندلسية بأنفسهم سواء أكان ذلك لقمع حركات التمرد والعصيان الداخلي فمثلا عدوان الممالك الإسبانية[4] ينبغي لولي الأمر أن يخص بقيادة الجيش والرئاسة من تتوفر فيهم المؤهلات الذاتية والشخصية من أهل الشرف في الوضع والقدم وذو النصيحة ومن لهم النجدة والخبرة

[1] السامرائي، مرجع سابق، ص346.

[1]إبن حيان، السفر الثاني، ص 152.

[2] السامرائي، مرجع سابق، ص 347.

[3] نفسه.

[4] إبن حيان، السفر الثاني، ص 341، إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص ص 109،129.

بالحروب، وحسن المواساة للإتباع، وسخاء النفس ببذل الأموال فإنه لا يكاد يجتمع التوفير والإنقياد من الناس إلا لأهل الإيثار والكرم وذوي البيوتات الشريفة [1] ففي بعض الأحيان قد ينوب عن الأمير أحد أبنائه في قيادة الجيش في الأوقات التي يتعذر فيها ذلك، بعد أن يعين معه أحد القواد الذين يمتازون بالحنكة والتجربة [2] وفي بعض الأحيان يكلف الأمير أو الخليفة بقيادة الحملات العسكرية، وكان أغلب هؤلاء القادة ينتمون إلى أسرة عريقة لها مكانتها في الأندلس مثل: أسرة بني عبده، منهم: أبو عثمان عبيد الله بن محمد بن أبي عبده والوزير القائد أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي عبده[3] وغيرهم وكذلك أسرة بنو شهيد، أمثال ذلك: أحمد بن عبد الملك بن شهيد[4] وكذلك أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن شهيد [5] ومن بنو المغيث نجد كل من عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث وعبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث، [6] وكان هؤلاء الوزراء والقادة العظام قد أبلوا أبلوا بلاء حسنا في الدفاع عن الأندلس وتبوؤوا مناصب سامية في الدولة لاسيما منصب الوزارة فضلا عن منصب القيادة العسكرية فكان يطلق على بعضهم الوزير القائد[7].

فقد كان لهؤلاء الوزراء دورا فعالا في الأمور العسكرية من حيث تقديم الإستشارة والنصح لولاة الأمر في الأمور العسكرية فضلا عن مشاركتهم في قيادة الجيوش الإسلامية في المغرب والأندلس

---

[1] السامرائي، مرجع سابق، ص 376.

[2] إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص 129.

[3] أحمد بن محمد بن أبي عبده : أبو عباس من أسرة أبي عبده هم من أهل بيت وجلالة ووزارة الذين ساهموا في مساعدة عبد الرحمان الداخل ومبايعته للإمارة، أنظر: إبن خاقان، مصدر سابق، ص 221.

[4] أحمد بن عبد الملك : بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد وهو من أسرة بنو شهيد جدهم وضاح مولى معاوية بن مروان بن الحكم تولى الخطط الإدارية منها الوزارة وهو من أهل الأدب البارع له قوة في البديهة كان في أيام عبد الرحمان الناصر ....، أنظر: الضبي، مصدر سابق، ج 1، ص 237، أنظر أيضا: إبن خاقان، مصدر سابق، ق 1، حاشية 5، ص 166.

[5] أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن شهيد : وهو من أسرة بني شهيد وكمان كرنا سابقا من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك يوم المرج وهي معركة وهذا الوضاح هو جد بني وضاح إشتهرت هذه الأسرة بتوليتها للمناصب الإدارية في عهد بني أمية من أهل قرطبة كان يحضر الملوك لروايته الحديث والآثار ...، أنظر: الضبي، مصدر سابق، ج 1، ص 238، أنظر أيضا: إبن بشكوال، الصلة...، ج 2، ص 5.

[6] إبن حيان، السفر الثاني، ص 191، إبن القوطية، مصدر سابق، ص 64، أنظر أيضا: إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص ص 135، 237، 239.

[7] إبن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق عبد الرحمان علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، 1965م، ص90.

سواء في قمع الحركات والفتن الداخلية، أم صد عدوان الممالك الإسبانية فكان لجهود هؤلاء الوزراء أثر واضح في صمود الدولة العربية الإسلامية في الأندلس بوجه المخاطر التي هددتها ردحا طويلا من الزمن.

ومن أولى الأعمال الوزراء العسكرية:

1- الإستشارة العسكرية من قبل الوزراء:

وهي أن الأمير عادة لا يباشر الأمور وتصريفها بنفسه لأنه محجوب عنها فلم تكن له دراية ومعرفة بجميع هذه الأمور، وهذا يدعوه إلى الإستعانة بأشخاص أكثر خبرة ومعرفة في تلك الأمور كي يبصر بما يجهل وغالبا ما يكون الوزراء هم الأشخاص الذين يستشيرهم السلطان في أمور الدولة السياسية و العسكرية نظرا لما لهم من إمكانات في هذه المجالات وخبرة تنقص عند السلطان وبهذه الإستشارة يكونوا قد أزادوا السلطان عقلا إلى عقله وهداية إلى هديته وخبرة في أمور العسكرية التي قد يجهلها السلطان أحيانا أو يغفل عنها، **وبهذا يقول المرادي : " إن الإستشارة تفيد المستشير عقلا يزيده إلى عقله وهداية يجمعها مع هدايته، كما يزيد النهر ماء بما يهده من أنهار وكما تزيده الناس العظيمة بما يصب عليها من الدهن الكثير "[1].**

فقد إستشار عدد من حكام الأندلس وزرائهم في المجال العسكري منذ عهد الإمارة وحسب مقتضيات تطور الأحداث في الأندلس وما يخدم المصلحة الدولة والمجتمع .

[1] المرادي، الإشارة في تدبير...، ص 61.

الأندلسي وبما أن السواحل الأندلسية تعرضت للغزو النورماني عام(229هـ/843م)[1].

وذلك عندما حلوا بثغر لشبونة [2] فكان رد فعل أهل لشبونة بأنهم نهضوا للقاء الغزاة بما لديهم من قوة[3] إلا أنهم زحفوا إلى مراكبهم لشدة ما لاقوه من مقاومة شرسة من قبل أهل الأندلس [4] وفي سنة (230هـ/844م) كرر النورمان غزوهم لبلاد الأندلس.

وكانت في حسباتهم العسكرية الوصول إلى العاصمة قرطبة بعد سيطرتهم على إشبيلية وإن اللفت للنظر هو سرعة إستيلاء النورمان على مدينة إشبيلية ويمكن أن نرجع هذا الإستيلاء السريع إلى نقص التحصينات الحربية التي كانت عليها إشبيلية[5].

فقد أبدى الأمير عبد الرحمان بن الحكم عناية كبيرة بمدينة إشبيلية التي تعرضت لغزو النورمان و تخريبهم لها وهو ما أدى بالأمير إلى ضرورة الإهتمام بتحصين السواحل الأندلسية، لاسيما

---

[1] النورمان: وتجمع معظم المصادر على أن تسمية النورمان " بالمجوس" وهي اللفظة التي كانت تطلق على الزرداشتية من عبدة النار في ديار العجم وبعضها تجعل من الأردمانيين تسمية لهم، وهم النورمان أي أهل الشمال وهي مشتقة من الكلمة NORDMANNI وهذا اللفظ محرف من لفظة النورمانديين وفقا لعادة أهل الأندلس، وكان موطنهم الأصلي من البلاد الإسكندنافية هاجموا الأندلس أيام عبد الرحمان الأوسط وكانت أول غزواتهم سنة229هـ/843م..، أنظر: إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص 79، أنظر أيضا: إبن حيان، السفر الثاني، ص 249، أنظر أيضا: إبن سعيد، مصدر سابق، ج 2، ص 49، أنظر أيضا: عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، دراسات ...، ص 111، أنظر أيضا: عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغربوالأندلس، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، 1984م، ص 98، أنظر أيضا: فاطمة بنت حاي بن يحي الحجي السفياني، غارات النورمان الدانيين على أراضي دولة الفرنجة وبلاد الأندلس في عصري الإمارة والخلافة (138-399هـ/756-1009م)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، 2002م، ص 39.

[2] لشبونة: وهي مدينة بالأندلس يتصل عملها بأعمال شنترين وهي مدينة قريبة من البحر غربي قرطبة، أنظر : الحموي، مصدر سابق، مج 5، ص 16.

[3] أحمد بن عمر بن أنس العذري، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1965م، ص 98، أنظر أيضا: إبن الأثير، الكامل...، ج 6، ص84.

[4] العذري، مصدر سابق، ص 98. إبن الأثير، الكامل...، ج 6، ص 84.

[5] إبن القوطية، مصدر سابق، ص 78، أنظر أيضا: إبن الأثير، الكامل ...، ج 6، ص 84، أنظر أيضا: إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص 87، أنظر أيضا : السيد عبد العزيز سالم، أضواء على مشكلة بناء أسوار إشبيلية، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مج 18، مدريد، 1974-1975م، ص 143.

مدينة إشبيلية فإجتمع بوزرائه وعرض عليهم الأمر فأشار عليه وزيره عبد الملك بن حبيب [1] بضرورة بناء سور حول مدينة إشبيلية وتحصينها أما للغزوات النورماندية المعادية، [2] وتزامن بناء سور إشبيلية مع إتمام الزيادة في المسجد الجامع بقرطبة وذلك عندما أفتى الوزير عبد الملك بن حبيب بأولوية بناء سور إشبيلية وعلى إتمام الزيادة في مسجد قرطبة كما يتبين في قول إبن حيان:

"كتب عبد الملك بن حبيب إلى الأمير عبد الرحمان بن الحكم أثر محنة أهل إشبيلية وتحصينها ووافق ذلك أيام شروع الأمير عبد الرحمان في بنيان الزيادة بالجامع بقرطبة ... فعل برأيه في بنيان سور إشبيلية"[3].

وقد أوكل مهمة بناء هذه إلى عبد الله بن سنان [4] وبهذه المشورة العسكرية يكون الوزير عبد الملك بن حبيب قد وجه الإمارة الأموية بضرورة القيام بواجباتها الدفاعية وتقديم الأعمال العمرانية ذات البعد العسكري على غيرها من الأعمال العمرانية المدنية.

ومن الأعمال العسكرية أيضا نجد:

2- دور الوزراء في قيادة الحملات العسكرية في الأندلس:

فقد شهدت الأندلس في عصر بني أمية ظهور حركات معارضة ضد السلطة المركزية في مختلف أرجاء البلاد فقد ظهرت في عهد الأمير عبد الرحمان الداخل العديد من الحركات المعارضة في أرجاء مختلفة من الأندلس وكذلك هجوم الممالك الاسبانية في الشمال ففي عام (147هـ/764م) جهز الأمير عبد الرحمان الداخل جيشا كبيرا بقيادة مولاه بدر وقائده ووزيره تمام

[1] عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون عالما أندلسيا ومشاورا وكان حافظا للفقه نحويا عروضيا شاعرا حافظا للأخبار والأنساب والأشعار متصرفا في فنون العلوم، توفي في أول ولاية الأمير محمد بن عبد الرحمان (238هـ/852م)، أنظر: إبن الفرضي، مصدر سابق، ج 1، ص 315. أنظر أيضا: الضبي، مصدر سابق، ج 2، ص 490.

[2] إبن حيان، السفر الثاني، ص 244، أنظر أيضا: عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة ألمرية الإسلامية قاعدة الأسطول الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1984م، ص 35.

[3] إبن حيان، السفر الثاني، ص 244.

[4] عبد الله بن سنان هو من مولي الشاميين وكان قريب الخامة بعبد الرحمان بن الحكم وهو ولد ثم إستخدمه وهو خليفة وهو الذي بنى سور إشبيلية وإسمه على أبوابها...أنظر: إبن القوطية، مصدر سابق، ص 81.

بن علقمة للقضاء على تمرد [1] هشام بن عروة الفهري [2] وأتباعه في طليطلة [3] فقد حاصروا أهلها حتى استسلموا أهلها فكاتبوا بدر والوزير تمام وسألوا الأمان وإتفق الطرفان على أن يسلم أهل المدينة زعماء المتمردين وعلى أن يرفع الحصار على مدينتهم وتم بالفعل تسليم هؤلاء المتمردين على السلطة إلى الحاجب تمام بن علقمة الذي قام بدوره بإيصالهم إلى قرطبة.

وبعد وصول هؤلاء المتمردين إلى الأمير عبد الرحمان الداخل أمر بقتلهم وبهذا فشل التمرد وقتل أصحابه[4].

ومن الأسباب التي أدت إلى فشل هذا التمرد هو دقة إختيار الأمير عبد الرحمان الداخل لقادة هذه الحملة لاسيما الوزير الحاجب تمام بن علقمة والمولى بدر ويبدو أن الأمير قد أعطى صلاحيات عسكرية واسعة لهؤلاء القادة في إيجاد حل لهذا التمرد سواء بالطرق السياسية أم الحربية وهذا يدل على الكفاءة العسكرية التي إمتاز بها هؤلاء، ومن حركات التمرد التي كانت في عهد عبد الرحمان الداخل في شمال الأندلس وهي حركة شقنا عبد الواحد المكناسي [5] الذي إدعى النسب الفاطمي وإتبعه جمع من الناس فأرسل إليه الأمير عبد الرحمان الداخل عدة حملات عسكرية للقضاء على حركته ومنها حملة عام(160هـ/777م) بقيادة الوزير عثمان بن عبيد الله والوزير الحاجب تمام بن علقمة اللذان حاصرا المتمرد شهورا دون جدوى فشدد القائدان الوزيرين الحصار عليه وذلك عندها

[1] مؤلف مجهول، أخبار المجموعة، ص 95، إبراهيم ياسين الدوري، مرجع سابق، ص 108.

[2] هشام بن عروة الفهري: هو الذي ثار على الأمير عبد الرحمان الداخل بطليطلة عام (144هـ/716م)، وكان معه كل من حيرة بن الوليد التجيبي وهشام بن حمزة بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكانوا يد واحدة فإستولوا على طليطلة وحاصرهم الأمير عبد الرحمان الداخل...،أخبار المجموعة، ص 84، أنظر أيضا: إبراهيم الدوري، مرجع سابق، ص 107.

[4] أخبار المجموعة، مصدر سابق، ص95، أنظر أيضا: إبراهيم الدوري، مرجع سابق، ص 108.

[5] شقنا بن عبد الواحد: رجل بربري من مكناسة كان معلما للصبيان وذا ثقافة دينية وقد إستغل ذلك لأهدافها لشخصية فاد على أنه فاطمي النسب وأنه من ولد فاطمة وأصله من لبدانية ثم ولد الحسين رضي الله عنه وسمي نفسه عبد الله بن محمد، وسكن شنترية الواقعة شرق الأندلس وإستمال بذلك العواطف الدينية للناس فأعلن تمرده على الأمير عبد الرحمان الداخل بعدما إجتمع عليه عدد من الناس ...أنظر: أخبار المجموعة، ص 97. أنظر أيضا: السامرائي، مرجع سابق، ص 388.

دبر عبد الرحمان الداخل مؤامرة تمكن من خلالها من إغتياله عام (160هـ/777م) وإنهاء تمرده[1] فقد عرفت الفترة التي حكم فيها الأمير عبد الرحمان الداخل كثرة فيها التمردات والعصيان ومن التمردات أيضا في عهده نجد تمرد المدعو الرماحس بن عبد العزيز الكتاني[2].

ودخل بأهله في مركب فجاز في البحر حتى قدم على أبي جعفر المنصور [3] ويبدو أن هذه الحركة أو المؤامرة قد دبرت بعلم الخلافة العباسية ومباركتها [4] أما عصر محمد بن عبد الرحمان الأوسط فمن أهم حركات التمرد التي كانت في عهده والتي إصطحبت تدخل الوزراء فيها وإعطاء حلولا مثل التمرد الذي حصل في مدينة سرقوسطة، [5] فقد أرسل الأمير محمد بن عبد الرحمان جيشا عام عام (260هـ/875م) بقيادة إبنه المنذر ومعه الوزير هاشم بن عبد العزيز أيضا لتأديب المتمردين بها[6] إذ تمكن هذا الجيش من أن ينتزع من أملاكه لاردة [7] وسرقوسطة ويردهما إلى الإمارة الأموية الأموية وكذلك إستطاع هذا الجيش بعد نجاح مهمته في القضاء على التمرد في مدينة سارنجو أقصى شمال الأندلس وإفتتح الكثير من حصونها [8] وكذلك كان للوزراء دور في قيادة الحملات العسكرية ضد الممالك الإسبانية.

---

[1] مؤلف مجهول، أخبار المجموعة، ص 98، إبن عذارى، مرجع سابق، ج 2، ص 53،54، العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطبعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1982م، ص ص 109،110.

[2] الرماحس بن عبد العزيز الكناني: وكان ولي على الجزيرة الخضراء بالأندلس الذي ثار على الأمير عبد الرحمان الداخل ...أنظر: أخبار المجموعة، ص 102، سالم عبد العزيز، تاريخ المسلمين ...، ص 201.

[3] أبي جعفر المنصور (136-158هـ/784-775م) ويعتبر المؤسس الحقيقي للدولة العباسية في المشرق الإسلامي مولده بالحميمة ومن أهم الأعمال التي قام بها أبي جعفر المنصور هو التخلص من عمه عبد الله بن علي الذي خرج عن طاعته وبايع لنفسه بالخلافة وإستطاع أن يتخلص عليه المنصور ويستميلهم عن طريق أبي مسلم الخراساني ...أنظر: الطبري، تاريخ الرسائل و...، ص ص 59،60، أنظر أيضا: أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، د .س، ص ص 46،47.

[4] إبن خلدون، العبر...، ج 4، ص ص 146،147، المقري، مصدر سابق، ج 1، ص 261.

[5] سرقوسطة: بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة، مبينة على نهر كبير وهو نهر منبعث من جبال القلاع، أنظر: ياقوت الحموي، ج6، مصدر سابق، ج 3، ص 212. إبن الأثير، الكامل...، ص 434، السامرائي، مرجع سابق، ص 390.

[6] لاردة: مدينة مشهورة بالأندلس شرقي قرطبة تتصل أعمالها بأعمال طركونة منحرفة عن قرطبة إلى ناحية الجوف، أنظر: الحموي، مصدر سابق، ج 5، ص 7.

[7] السامرائي، مرجع سابق، ص 390.

[8] إبن حيان، السفر الثاني، ص 341، إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص 53.

يقول الحميري[1] "أن بلاد الأندلس بلد الجهاد والرباط منذ عصر الفتح العربي الإسلامي وإستمر هذا الأمرطيلة التواجد العربي الإسلامي فيها والذي إتخذ صيغة جهاد الممالك الإسبانية ...".، وحتم هذا على كافة حكام الأندلس مواجهة هذا الخطر والتصدي له بقوة فوجهوا كبار قادتهم ووزرائهم نحو قيادة الحملات العسكرية لوقف هذا الزحف الإسباني والتمردات الداخلية فقد عهد ولاة الأمر الأندلس قيادة الحملات العسكرية في أغلب الأحيان إلى رجال عرفوا بمهاراتهم وقدراتهم العسكرية فضلا عن ولائهم السياسي لحكامهم، كان من بين هؤلاء الرجال وزراء توفرت فيهم صفات القائد العسكري المحنك فأخذوا على عاتقهم حمل لواء القيادة العسكرية هو دليل على ما إتسموا به من خبرة عسكرية وقيادة عبر مختلف العصور ففي عهد الأمير هشام بن عبد الرحمان سنة عرف تمرد الإسبان على شمال الأندلس فسير الأمير هشام بن عبد الرحمان جيشا كثيفا بقيادة وزيره عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث [2] وفي العام التالي بعث الأمير هشام بن عبد الرحمان في جيش كبير إلى مدينة أربونة [3] وذلك بقيادة وزيره عبد الملك بن مغيث وكذلك مدينة جراندة[4] وكانت جراندة قد سقطت في أيدي الفرنجة عام (169هـ/785م) فبدا الوزير عبد الملك بن بن المغيث بمحاصرة جراندة وقلم أسوارها إلا أنه لم ينجح في إفتتاحها فتوجه إلى أربونة وخاض معركة وننتصر فيها على الفرنجة[5] وتعتبر هذه الغزوة من أشهر الغزوات في بلاد الفرنجة.

فقد روى أن غنائم المسلمين في هذه الغزوة كانت كثيرة فقد بلغ نصيب الأمير هشام من هذه الغنائم 45ألف مثقال من الذهب وبهذا يكون الوزير عبد الملك بن عبد الواحد بن المغيث ساهم

---

[1] الحميري، صفة جزيرة ...، ص 3،

[2] السامرائي، مرجع سابق، ص 395.

[3] **أربونة:** مدينة أندلسية بينها وبين قرطبة ألف ميل وهي في أقصى جنوب شرق فرنسا وقد خرجت من أيدي المسلمين منذ حدود عام (142هـ/759م) وتسمى أيضا نربونة، أنظر: الحميري، صفة جزيرة ...، ص ص 11،12.

[4] **جراندة:** وهي مدينة بالأندلس وهي في الشمال الشرقي من برشلونة، أنظر: المقري، مصدر سابق، حاشية 9، ص 337.

[5] إبن خلدون، العبر...، ج 4، ص 150، المقري، مصدر سابق، ج 1، ص ص 337،338.

في إثراء بيت مال المسلمين وغزى عبد الملك بن الواحد بن مغيث وأرجع معه الغنائم وهي أشهر مغازي المسلمين[1].

وكذلك إستطاع الوزير عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث وهو أخو عبد الملك بن عبد الواحد أن ينتقم للخسائر التي لحقت بجيش أخيه ومن خلال حملته التي قادها فجهز جيش بقيادة الفقيه الفرج بن كنانة[2]

الذي غزا معه يقود جند شذونة [3] في أربعة آلاف فارس إلا أن النصر كان حليف الأندلسيين [4] وعاودا جيش الأندلس بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد بن المغيث فدارت بينهم وبين الإسبان معركة كبيرة إنتهت بهزيمة الإسبان وأسر عدد منهم [5]وفي عهد الأمير الحكم بن هشام أرسل حملة عسكرية في عام (200هـ/815م) بقيادة الوزير الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد إلى إستورقت وتوغلت هذه الجيوش فيها حتى بلغت جليقية [6] وقد حمل هذا القائد وجيشه في تخريب الحصون وهدم القلاع وحدثت مواجهات بين الطرفين إنتهت بهزيمة الجيوش الإسبانية وإنتصار المسلمين بقيادة الوزير عبد الكريم بن عبد الواحد[7].

---

[1] أبن خلدون، العبر...، ج 4، ص 160، أنظر أيضا: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق عبد المجيد ترحينيي، ج 23، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ص 208.

[2]الفرج بن كنانة بن نزار بن عتبان الكناني : وهو من فقهاء الأندلس كان قد وصل إلى المشرق، وسمع من علمائها ولما عاد من رحلته إستخلصه الأمير الحكم بن هشام وولاه قضاء الجماعة بقرطبة، وهو كان القاضي أيام فتنة الربض، وكان الفرج بن كنانة فارسا شجاعا شارك في بعض المعارك في الأندلس...، أنظر:أبو الحسن بن عبد الله إبن الحسن النبهاني المقالي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس، ط5، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983م، ص ص 54،53, أنظر أيضا: إبن حيان، السفر الثاني، ص 219.

[3]شذونة: وهي مدينة بالأندلس تتصل نواحيها موزور أو مورور وتقع إلى الشمال من الجزيرة الخضراء، نزلها جند فلسطين من العرب، وهي جليلة القدر جامعة لخيرات البر والبحر، أنظر : الحموي، مصدر سابق، ج 3، ص 329، أنظر أيضا : الحميري، صفة جزيرة ...، ص 100.

[4] الخشني، قضاة قرطبة، ص ص 95،94، النبهاني، مصدر سابق، ص 54، السامرائي، مرجع سابق، ص 397.

[5] إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص 64.

[6]جليقية: وتقع ناحية قرب ساحل البحر المحيط من ناحية شمالي الأندلس في أقصاه من جهة الغرب، أنظر : الحموي، مصدر سابق، ج 2، ص 157.

[7] إبن خلدون، العبر...، ج 4، ص 153.

أما في عهد الأمير عبد الرحمان بن الحكم فقد إستهل حكمه بجهاد الممالك الإسبانية كما حصل عام (208هـ/823م) عندما أرسل وزيره وقائده عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث بالصائفة المعروفة بغزوة ألبة والقلاع[1].

فسار الجيش نحو الحدود الشرقية للثغر الأدنى حيث كان ألفونسوا الثاني [2] قد أغار على الثغور الأندلسية فإخترق الوزير الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بجيشه ألبة والقلاع وهزم الإسبان في عدة مواقع كما أنه إشترط على النصارى الإسبان أن يدفعوا الجزية وأن يطلقوا أسرى المسلمين وأن يسلموا بعض زعمائهم إلى الإمارة الأموية كرهائن لعدم إعتدائهم مستقبلا[3].

وفي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان ومن أهم الأعمال العسكرية التي قام بها وزرائه فقد جهز حملة عسكرية عام (251هـ/862م)، بقيادة الوزير الحاجب عيسى بن الحسن بن أبي عبده [4] وحينما وصل الجيش الأندلسي إلى نهر دويرة[5] إجتمعت عليه عساكر الإسبان من كل الجهات فلم فلم يستطيع الجيش الإسباني من أن يقتحم الحصون التي كان الإسبان متمركزون بها [6] وكذلك أرسل الأمير محمد بن عبد الرحمان في عام (264هـ/877م) الوزير البراء بن مالك على رأس حملة عسكرية إلى الثغر الأدنى بالقرب من جليقية لمهاجمتها إلا أن الجيش الأندلسي إنهزم في موقعة تسمى سمورة[7].

---

[1]ألبة: وهي إحدى المدن الأندلسية التي تقع في الحدود الشرقية للثغر الأدنى أنظر: السامرائي، مرجع سابق، ص 399.

[2]ألفونسوا الثاني alfonso2: ملك جليقية أو (ليون) قد أغار على مدينة سالم من أعمال الثغر الأدنى بالأندلس حكم مدينة ليون إحدى وخمسين عام، إذ تولى الملك سنة 891م...، أنظر: عنان، دولة...، ج 1، ص ص 255،256.

[3] إبن خلدون، العبر...، ج 4، ص160، عنان، مرجع سابق، ج1، ص 256.

[4] إبن حيان، السفر الثاني، ص 319،السامرائي، مرجع سابق، ص 400.

[5]نهر دويرة: يتكون هذا النهر من روافد عديدة منها دوراقو وسيغة ينبع هذا النهر من السلسلة الجبلية التي تعرف ب (الشارات) من منطقة أوربيون من منطقة بين الشارات التي هي الهضبة نفسها التي ينحدر منها نهر إبرة ويبلغ طول نهر دويرة من المنبع حتى مصبه وهو يسير من الشرق إلى الغرب في وادي ضيق شديد الإنحدار ...أنظر: السامرائي، مرجع سابق، ص 399.

[6] إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص 98.

[7]سمورة: وهي إحدى مدن مملكة جليقية تقع على ضفة نهر كبير إلى الغرب من مدينة بلد الوليد وهي محصنة عليها سبعة أسوار وبين الأسوار فصلان وخنادق مياه واسعة وبينها وبين البحر ستونا ميلا، أنظر : الحميري، صفة جزيرة ...، ص 98، أنظر أيضا: الحموي، مصدر سابق، ص 321.

ثالثا: الأعمال العمرانية والمالية للوزراء

يعد الإشراف على المنشآت العمرانية هي إحدى المهام البارزة التي كلف بها الوزراء من ذوي الصلاحيات الواسعة سواء كان في عصر الإمارة أو الخلافة بحيث هناك من إرتبطت أسمائهم بهذه العمائر، ومن أهمها:

الإشراف على بناء المدن ومرافقها وكذلك المساجد وتجديدها وبناء الأسوار والمدارس وكذلك القناطر وما شابه ذلك.

1- الإشراف على بناء المدن ومرافقها:

كان ولاة الأمر في الأندلس يكلفون الوزراء بالإشراف على بناء وتعمير الدولة وإنشائها، وفي عهد الإمارة كان الوزير هاشم بن عبد العزيز وزير الأمير محمد بن عبد الرحمان الذي تقلده في عهده مناصب رفيعة ثم ولاه جيان[1].

وكذلك عهد إليه ببناء مدينة أبدة إذا كثر محاقلها المنيعة، [2] وأيضا من أعمال العمرانية للوزراء منها:

2/ الإشراف على بناء المساجد:

تعد المساجد من المظاهر العمرانية الرئيسة في المدينة ويعد المسجد الجامع بقرطبة [3] من أهم العمائر البارزة وبإعتباره الأثر الرئيسي في فن العمارة في غرب العالم الإسلامي سواء في عصر الإمارة أو الخلافة فقد شهد سلسلة من الزيادات وتونيع عمارته على مر العصور[4].

[1] **جيان:** وهي مدينة بالأندلس تتصل بكورة وألبيرة في شرقي قرطبة أنظر: الحموي، مصدر سابق، ج 2، ص195.

[2] إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص137، إبن حيان، السفر الثاني، ص 160.

[3] مسجد جامع قرطبة يقع على إمتداد الواجهة الشرقية لقصر الخلافة الأموية وإلى الشمال منه قنطرة قرطبة، ويفصل بينه وبين قصر الخلافة الطريق الأعظم المسمى بالمحجة العظمى، أنظر: المقري، مصدر سابق، ج 1، ص 153.

[4] السامرائي، مرجع سابق، ص 447.

ففي عهد الأمير عبد الرحمان الأوسط بن الحكم أوكل وزيره عبد الملك بن حبيب بعدما أشار إليه هذا الأخير بضرورة الزيادة في مسجد قرطبة لتحصينه من الغزوات النورماندية كما ذكرنا سابقا[1].

كذلك إهتم الوزراء بالإشراف على بناء القصور والمنيات وكان ذلك سواء في عصر الإمارة الأموية أو الخلافة، وبما أن قرطبة عرفت درجة عالية من الأبهة و الرفاهة وتزايد عدد سكانها فقد إهتم ولاة الأمر من الحجاب والوزراء وحتى عامة الناس بالبناء والتشييد ولاسيما القصور والمنيعات[2].

ففي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان كان للوزير هاشم بن عبد العزيز دور كبير في الإشراف على المنشآت العمرانية فقد أوكل إليه الأمير ببناء ملحق في منية الرصافة[3].

وكان الأمير قد رصد لهذا البناء عشرة آلاف دينار فقام الوزير هاشم بن عبد العزيز بتسديد نفقات المال من ماله الخاص ووفر للدولة عشرة آلاف[4] فلما أتى الأمير محمد بن عبد الرحمان إلى منية الرصافة، ووضع الوزير هاشم بن عبد العزيز في المجلس الذي أنشأه له قدورا جديدة صبا فيها تلك الدراهم، فلما دخل الأمير إلى المجلس أنكر مكان تلك القدور[5].

فقال له الوزير هاشم بن عبد العزيز : "يا مولاي هذه قدور شهد أهداها عبدك لك متحريا مكان شهوتك[6] إذا كان الأمير محمد بن عبد الرحمان شديد الرغبة في العسل فأخذ الأمير يتطلع إلى

---

[1] إبن حيان، السفر الثاني، ص 244.

[2] السامرائي، مرجع سابق، 454.

[3] منية الرصافة: وهي المنية التي أنشأها عبد الرحمان الداخل في الشمال الغربي من قرطبة لنزهته وسكناه أكثر أوقاته وسماها بهذا الإسم نسبة إلى رصافة جده هشام وكان لقصر الرصافة سور يحيط به وظلت من القصور الأثيرة لدى أمراء بني أمية أصبحت منية الرصافة بعد سقوط قرطبة في أيدي القشتاليين ...أنظر: المقري، مصدر سابق، ج 2، ص ، عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج1، منشورات شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م، ص ص 49،50،51.

[4] إبن حيان، السفر الثاني، ص 170، السامرائي، مرجع سابق، ص 454.

[5] إبن حيان، السفر الثاني، ص170.

[6] السامرائي، مرجع سابق، ص 454.

القدور فلما كشف عنها ونظر إلى المال إشتد سروره به وأخذ يشكر الوزير هاشم بن عبد العزيز وأثنى عليه بحسن تزلفه"[1].

وهذا و لم يقتصر الأمير محمد للإعتلاء همته، على الإستزادة من قصور آبائه الموروثة وفي توسيع مساحتها وإلى تحسين بنيانها، بلغ قام بإنشاء منية جديدة له فوقع إختياره لها على مدينته أو ضيعته المسماة كنتش[2] وكان الأمير قد اختار وزيره هاشم بن عبد العزيز لبناء هذه المنية.[3]

أما عن أعمال الوزراء المالية فقد كان للوزير النظر في الحساب والأمور المالية[4].

وأيضا من أعمال الوزراء المالية هو الإشراف على العمال والمتصرفين في أموال الدولة إذا كان لخبرة الوزير بالشؤون المالية ومع عدله وإنصافه له أثر في رخاء الحياة الاقتصادية أو عدمها[5].

ويمكن أن نسمي الذي يتولى أو يشرف على الأمور المالية بصاحب الأشغال [6] وهذا المصطلح أستعمل في بلاد الأندلس كما أستعمل أيضا في المغرب بما أنه يشمل الإشراف على الديوان العسكري في الولايات[7]

---

[1] إبن حيان، السفر الثاني، ص170.

[2] كنتش: وهي تقع في جنوب قرطبة، أنظر: السامرائي، مرجع سابق، ص 454.

[3] إبن حيان، السفر الثاني، ص170.

[4] إبن خلدون، العبر...،ص 253.

[5] السامرائي، مرجع سابق، ص 456.

[6] صاحب الأشغال: ولا تقتصر وظيفة صاحب الأشغال في الإشراف على الديوان العسكري للولايات وإنما يكتسب أهمية من المخزن وكانت هذه الوظيفة لا يرأسها إلا المقتدر إذا كان لا يحمل إسم وزير، فهو في الحقيقة يضطلع بعبء وزير المال ...أنظر: أحمد بن يحي إبن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق مصطفى أبو ضيف أحمد، د .د، د.ب، 1967م، ص ص 13،14.

[7] نفسه.

3- الإشراف على الأمور المالية في الدولة:

أما عن العمري فيقول بأنه وزير المال هو صاحب الأشغال [1] فكان صاحب الأشغال في الأندلس يتمتع بصلاحيات مالية واسعة، **فقد أشار المقري في قوله:**

"**وصاحب الأشغال الخراجية في الأندلس أعظم من الوزير وأكثر أتباعا وأصحابا وأيدي منفعة، فإليه تميل الأعناق ونحوه تمد الأكف والأعمال مضبوطة بالشهود والنظار ومع هذا فإن تأثلت حالته وأغتر بكثرة البناء والإكتساب نكب ومودر** "[2]. ومن أبرز الأعمال المالية للوزراء فقد كان لهم دور في جمع موارد الدولة ونفقاتها وكان الوزراء حريصين كل الحرص على إنفاق موارد بيت المال بوجهها الصحيح والمخطط له وعدم تبذير هذه الأموال وتتضح الصورة في عهد الأمير عبد الرحمان بن الحكم عندما إعترض عليه بعض وزرائه وخاصته حين أهدى لجاريته طروب [3] حليا (عقد).

قيمته مائة ألف دينار، فقيل له الوزراء: إن مثل هذا لا ينبغي أن يخرج من خزانة الملك فقال : إن لابسه أنفس منه خطرا، وأرفع قدرا وأكرم جوهرا، وأشرف عنصرا المقصود بجاريته طروب [4] وهذا على مكانته وأثرها لديه، أما إبن الآبار فيقول أن قيمة العقد عشرة آلاف دينار،إذ قيل له :" إن هذه من الإعلاق المضنون بها المدخرة للنائبة"[5].

وكذلك عند قدوم زرياب علي بن نافع على الأمير عبد الرحمان بن الحكم في الأندلس فقد غنى يوما موتا إستحسنه فقال يؤمر الخزان أن يدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار، فأتاهم صاحب الرسائل

---

[1] العمري، مصدر سابق، ص 14.

[2] المقري، مصدر سابق، ج1، ص 217.

[3] طروب: وهي من أعز الجواري عليه وكلف بها كلفا شديدا وهي التي بنى عليها باب ببدر المال حيث تجننت عليه ...أنظر: المقري، مصدر سابق، ج 1، ص 349.

[4] نفسه، ص 349.

[5] إبن الآبار، الحلة...، ج 1، ص 116.

بالعهد بعدما ذهب صاحب الرسائل إلى الخزان كان الوزير موسى بن حدير شيخهم وكبيرهم فأبلغهم بذلك، **فقال موسى بن حدير لصاحب الرسائل:**

" **نحن وإن كنا خزان الأمير، أبقاه الله فنحن خزان المسلمين نجبي أموالهم وننفقها في مصالحهم، ولا والله لا ينفذ هذا ولا هنا من يرضي أن يرى هذا في صحيفته غدا، أن نأخذ ثلاثين ألفا من أموال المسلمين وندفعها إلى مغن في صوت غناه، يدفع إليه الأمير أبقاه الله ذلك مما عنده**"[1].

فقد كان الوزراء ذا حكمة فعارضوا الأمير وإعتبره المساس بأموال العامة للمسلمين هذا يدل على مكانة الوزراء في الأمور المالية أو غير ذلك.

وعندما إنصرف صاحب الرسائل وأبلغ الأمير عبد الرحمان ما قاله الوزير موسى بن حدير كما ذكرنا سابقا فقال زرياب ما هذه الطاعة، فقال عبد الرحمان بن الحكم: هذه الطاعة ولأولينهم الوزارة على هذا الأمر، وصدقوا فيما قالوا ثم أمر بدفعه إلى زرياب مما عنده من ماله الخاص [2] وبهذا يتضح مدى تفاني موسى بن حدير وإخلاصه في عمله وحرصه على إنفاق أموال المسلمين بالإتجاه الذي يضمن لهم حقوقهم وواجباتهم الأمر الذي رفعه إلى الوزارة.

وفي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان بن الحكم أبدى تشدد في جمع العشور وقد نصحه الوزير عبد الرحمان بن غانم صاحب المدينة بأن يسقط العشور متى عددت الغلات، لأن العشور تفرض على الغلات إذا وهبها الله وإذا لم يزرع بذر ولم يستغل زرع وجب إسقاطها، فلم يستمع الأمير محمد لنصح الوزير عبد الرحمان بن غانم فعزله وعين مكانه الوزير حمدون بن بسيل وكان ظلوما فإشتد كان شديد في جمع العشور فأرهق الشعب **(عامة الناس)** وتذمروا منه فوصل تذمرهم إلى الأمير محمد بن عبد الرحمان، وتوالت أيضا في نفس الوقت أعوام القحط والجدب فإضطر الأمير أن يسقط عن الشعب جزءا من العشور حتى يستطيعوا مواجهة أعباء الحياة ومواصلة نشاطهم في

[1] القوطية، مصدر سابق، ص ص 83،84.

[2] نفسه.

مجال العمراني [1] وبهذا يكون الوزراء قد أبدوا دورا مهما في السياسة المالية للدولة إذا كانت ملاحظات الوزراء في الأمور المالية سببا في إعادة نظر الأمير للسياسة المالية بما يخفف عن كاهل المجتمع لاسيما في مسألة الضرائب.

[1] إبن عذارى، مصدر سابق، ج 2، ص 107.

خاتمة

خاتمة

* وفي الأخير نستنتج بأن الوزارة كمفهوم هي عبارة عن هيكل إداري لا يمكن الإستغناء عنه في تسيير أمور الحكم بإعتبارها هيئة إستشارية يلجأ إليها الحاكم وقت ما شاء ويمكن القول بأنها الذراع الأيمن لجهاز الحكم.

* الوزارة نوعين هما: وزارة تفويض و وزارة تنفيذ.

* نستنتج أيضا أن الوزارة في الأيام الأولى للأمويين في الأندلس عبارة عن هيئة إستشارية شكلية، لأن الأمير عبد الرحمان الداخل كان لا يثق بمن حوله من كبار رجال الدولة وبالتالي لم يكن للوزارة أي سلطة أو مكانة بإعتبار أن الأمير عبد الرحمان الداخل كان يسير أمور دولته بنفسه.

* ونستنتج أيضا بأن الوزارة لم تعرف معناها الحقيقي خلال العهد الأموي في الأندلس إلا في عهد عبد الرحمان الأوسط وما بعده من الأمراء حيث ظهرت أولى ملامح الجهاز الإداري في عهده، وبذلك كان كبار رجال الدولة يلقبون أحيانا بالوزراء.

* إتسم الوزير في العهد الأموي ببعض المؤهلات إنعكست على شخصيته مثل الكفاءة العسكرية والمؤهلات العلمية والأدبية...، وبتوفر هذه الشروط يضمن الوزير منصبه ويصبح بمثابة عضو من الأعضاء الذين يستشيرهم الأمير في تسيير قضايا الدولة.

* ونستنتج أيضا أن الوزراء كانوا يمتلكون خبرة سياسية ونلمس ذلك من خلال أعمالهم السياسية كتقديم النصح والإستشارة للأمراء كما وظفوا خبرتهم السياسية في الجانب السلبي لتحقيق مطامعهم ومصالحهم الشخصية كالتآمر على الأمراء.

* كما برز دور الوزراء في الجانب العسكري داخل الأندلس وخارجها وذلك بفضل خبرتهم العسكرية **مثل:** قيادة مختلف الحملات العسكرية داخل وخارج الأندلس، بالرغم أن مهمتهم كانت مقتصرة في الجانب الإداري إلا أن الظروف التي عاشتها الأندلس في تلك الفترة أجبرت ولاة الآمر

بالإستعانة بكل من يمتلك خبرة عسكرية في الجانب العسكري بإعتبار أن هؤلاء الوزراء كانوا أقرب الموظفين للأمراء خصوصا من عهد الأمير عبد الرحمان الأوسط.

*ونستنتج بأن الوزراء كان لهم في الجانب العمراني والمالي تمثل في الإشراف على المنشآت العمرانية من مدن وقصور والمنيات ...، مثل منية الرصافة التي أشرف على بنائها الوزير هاشم إبن عبد العزيز والذي أوكله الأمير عبد الرحمان الداخل، أما من جهة الجانب المالي فكانت الخبرة المالية سبب في الوصول إلى منصب الوزارة والإشراف على الخزينة وجمع العشور والضرائب ... .

الملاحق

الملحق رقم (1): خريطة جغرافية تمثل حدود الدولة الأموية[1]

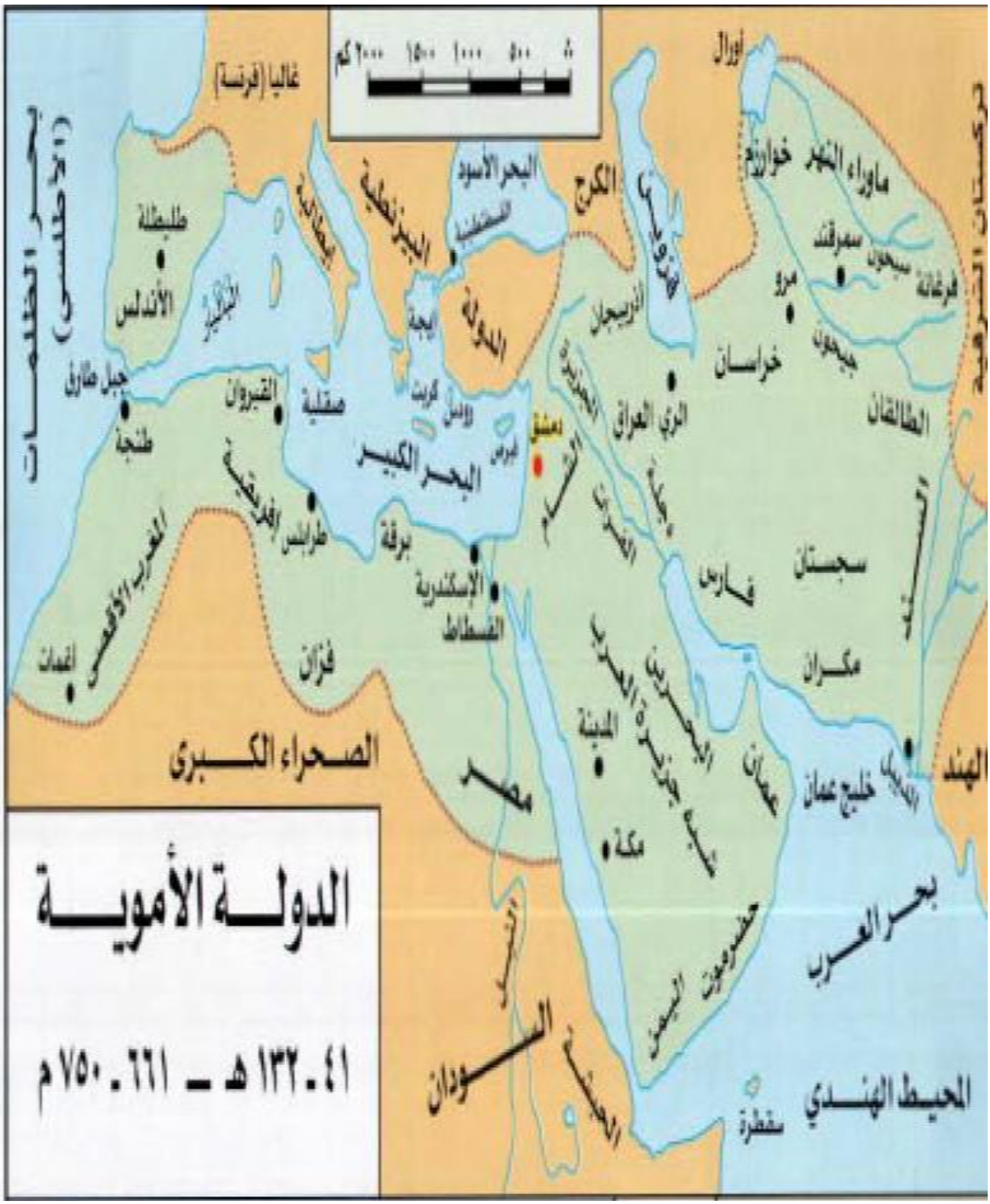

1- حسين مؤنس، **أطلس التاريخ العربي الإسلامي**، ط5، دار الفكر، دمشق، 2005م، ص47.

الملحق رقم(2): قائمة الأمراء الأمويين في الأندلس في عهد الإمارة[1]

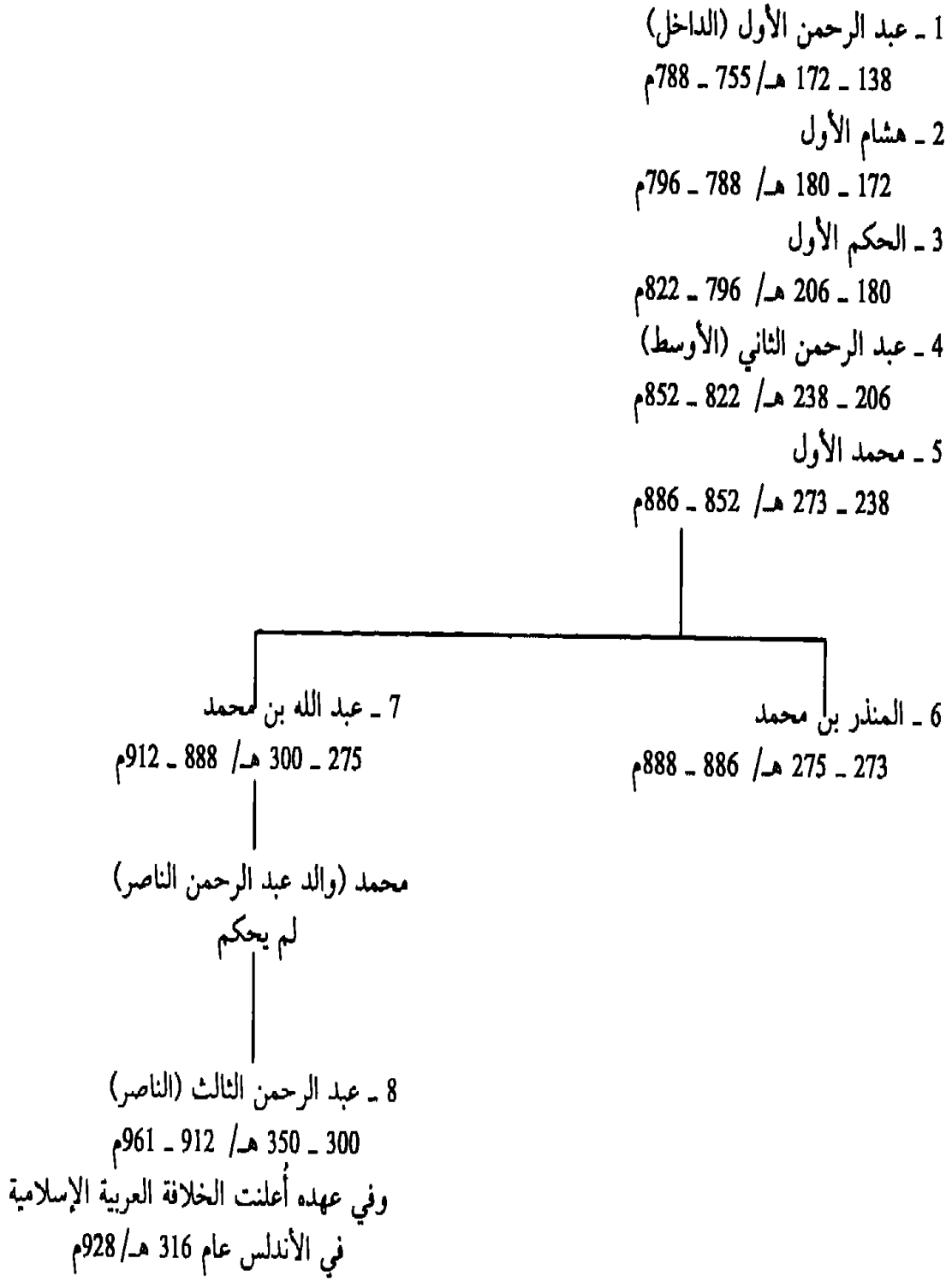

[1] خليل إبراهيم وآخرون، **مرجع سابق**، ص 107.

ملحق رقم (3): قائمة أسماء الوزراء في الأندلس في عهد الإمارة الأموية

إسم الوزير	تاريخ وفاته	توليته الوزارة	إسم الأمير في عهده	المصدر
أبو عثمان عبيد الله إبن عثمان	ت ق 2 هـ	138هـ/755م	عبد الرحمان الداخل	المقري، نفح الطيب، ج 3، ص 44.
عبد الله بن خالد بن آبان إبن أسلم	ت ق 2 هـ	138هـ/755م	عبد الرحمان الداخل	أخبار المجموعة، ص 72.
أبو عبده حسان بن مالك إبن عبد الله	ت ق 2 هـ	138هـ/755م	عبد الرحمان الداخل	إبن حيان، السفر الثاني، ص 295.
شهيد بن عيسى بن شهيد	188هـ/803م	138هـ/755م	عبد الرحمان الداخل	إبن حيان، السفر الثاني، ص 166.
عبد السلام بن سبيل الرومي	ت ق 2 هـ	138هـ/755م	عبد الرحمان الداخل	إبن الآبار، الحلة، ج2، ص 371.
عبد الملك بن عمر بن مروان	ت ق 2 هـ	156هـ/772م	عبد الرحمان الداخل	إبن الأثير، الكامل في التاريخ، مج 5، ص 188.
غالب بن تمام بن علقمة	198هـ/813م	156هـ/772م	عبد الرحمان الداخل	أخبار المجموعة، ص 72.
يوسف بن بخت	ت ق 2 هـ	156هـ/772م	عبد الرحمان الداخل	إبن عذارى، مصدر سابق، ص 48.
عبد الكريم بن مهران	ت ق 2 هـ	156هـ/772م	عبد الرحمان	أخبار المجموعة،

			الداخل	ص 72.
عبد الواحد بن مغيث الرومي	198هـ/813م	156هـ/772م	عبد الرحمان الداخل	إبن عذارى، مصدر سابق، ص 64.
عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث	209هـ/824م	172هـ/788م	هشام بن عبد الرحمان	إبن حيان، السفر الثاني، ص 294.
عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث	ت ق 3 هـ	138هـ/755م	هشام بن عبد الرحمان	المقري، مصدر سابق، ج 3، ص ص 59/58.
أبو أمية عبد الغافر بن أبي عبده	ت ق 3 هـ 282هـ/897م	172هـ/788م	هشام بن عبد الرحمان	إبن حيان، السفر الثاني، ص 295.
محمد بن عبد السلام بن سبيل الرومي	ت ق 3 هـ	172هـ/788م	الحكم بن هشام	إبن الآبار، الحلة، ج2،ص 371.
حسن بن عبد الغافر بن أبي عبده	ت ق 3 هـ	172هـ/788م	عبد الرحمان بن الحكم	أخبار المجموعة، ص 76.
عيسى بن شهيد	ت ق 3 هـ	206هـ/821م	عبد الرحمان بن الحكم	إبن سعيد، مصدر سابق، ج 1، ص 50.
سفيان بن عبد ربه	218هـ/833م	209هـ/724م	عبد الرحمان بن	إبن قوطية،

			الحكم	مصدر سابق، ص ص 84/78.
عبد الملك بن حبيب	ت ق 3 هـ	206هـ/821م	عبد الرحمان بن الحكم	إبن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص 110.
عبد الله بن محمد بن أمية	246هـ/860م	206هـ/821م	عبد الرحمان بن الحكم	عبد الواحد المراكشي، مصدر سابق، ص 46. أنظر أيضا: إبن حيان، السفر الثاني، ص 170.
عبد الواحد بن يزيد الإسكندراني	ت ق 3 هـ	206هـ/821م	عبد الرحمان بن الحكم	إبن حيان، السفر الثاني، ص 296.
الوليد بن عبد الرحمان بن عبد الحميد بن غانم	272هـ/885م	206هـ/821م	محمد بن عبد الرحمان	إبن الآبار، الحلة، ج2، ص 274.
هاشم بن عبد العزيز بن هاشم	373هـ/886م	238هـ/852م	محمد بن عبد الرحمان	إبن قوطية، مصدر سابق، ص103.
تمام بن عامر بن أحمد بن علقمة	383هـ/896م	238هـ/852م	محمد بن عبد الرحمان	إبن الآبار، الحلة، ج1، ص ص 144/143.

محمد بن عبد الملك بن جهور	ت ق 3 هـ	273هـ/886م	المنذر بن محمد بن عبد الرحمان	إبن قوطية، مصدر سابق، ص113.
سليمان بن محمد بن وانسوس	292هـ/904م	275هـ/888م	عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان	إبن حزم، بمهرة أنساب العرب، ص 499.
أبو عثمان عبيد الله بن محمد بن أبي عبده	296هـ/908م	275هـ/888م	عبد الله بن محمد	إبن الآبار، الحلة، ج1، ص ص 147/146.
أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي عبده	ت ق 4 هـ	275هـ/888م	عبد الله بن محمد	نفسه، ص146.
عيسى بن أحمد بن محمد بن أبي عبده	ت ق 4 هـ	275هـ/888م	عبد الله بن محمد	إبن حيان، السفر الثاني، ص 294.
النضر بن سلمة بن وليد بن أبي بكر	ت 302هـ	275هـ/888م	عبد الله بن محمد	إبن الفرضي، مصدر سابق، ج 2، ص 155.
موسى بن محمد بن حدير	ت ق 4 هـ	275هـ/888م	عبد الله بن محمد	إبن حيان، السفر الثاني، ص 168.

الملحق رقم (4): مساهمة الوزير الحاجب عيسى إبن شهيد في أخذ البيعة لمحمد بن عبد الرحمان بن الحكم[1]

ذكر خلافة الأمير محمد
بن عبد الرحمن الخامس
خبر البيعة للأمير محمد وولده
من بني أخوته بالخلافة
فأخبرني خلف قال أخبرني محمد الوزير

نموذج رقم 4

الا

[1]إبن حيان ، السفر الثاني، ص 145.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر:

1/ ابن الآبار أبي عبد الله محمد ابن عبد الله القضاعي الأندلسي **(ت 658هـ/1260م)**، الحلة السيراء ، **ط2، ج1، ج2، تحقيق:** حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، **1985م.**

2/ ابن الأثير أبي الحسن علي بن الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني **(ت 630/1233م)** الكامل في التاريخ، مج5، **مراجعة:** محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، **1987م.**

3/ ابن الأزرق أبي عبد الله **(896هـ /1491م)**، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: سامي النشار، **ج1**، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، **2008م.**

4/ ابن بسام أبو الحسن علي الشنتريني **(542هـ/1147م)**، الذخيرة في محاسن في محاسن أهل الجزيرة، **تحقيق:** إحسان عباس، ق4، مج1، دار الثقافة، بيروت، **1979م.**

5/ ابن بشكوال أبي جعفر ابن إبراهيم الغرناطي **(ت 708هـ/1321م)**، صلة الصلة، **تحقيق:** شريف أبو العلا العدوي، **ج2**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، **2008م.**

6/ الجهيشاري أبي عبد الله محمد بن عبدوس **(ت331هـ/942 م)**، الوزراء والكتاب، **تحقيق:** مصطفى، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، القاهرة، **1985م.**

7/ ابن حزم أبي علي بن السعيد بن حزم الأندلسي **(356هـ/1063م)**، جمهرة أنساب العرب، **تحقيق:** عبد السلام محمد هارون، **ط 5**، دار المعارف، القاهرة، د.س،**1992م.**

8/ ابن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم الأندلسي، **تحقيق:** إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، **ج1، 1987م.**

9/ الحميدي أبو عبد الله محمد ابن أبي نصر **(ت488 هـ/ 1095م)** جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، **تحقيق:** بشار عواد معروف، ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، **2008م.**

10/ الحميري أبو عبد الله محمد ابن عبد المنعم **(900 هـ / 1494 م)**، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، ط 2، **تحقيق:** ليفي بروفنسال، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، **1988م.**

11/ الحموي ياقوت شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله **(ت626هـ/1228م)** معجم الأدباء، **ج7**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.س.

12/ الحموي، معجم البلدان، **ج1، ج2، ج4، ج5**، دار صادر، بيروت، **1983م.**

13/ الحنبلي محمد بن حسن الفراء **(ت458هـ/1066م)**، الأحكام السلطانية، **تحقيق:** محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، **2000م.**

14/ ابن حيان أبو مروان حيان ابن خلف القرطبي **(ت 469هـ/1076م)**، المقتبس من أنباء أهل الأندلس السفر الثاني، **تحقيق:** محمود علي مكي، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،**1994م.**

15/ ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر **(ت 681هـ/1282م)**، وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان، **تحقيق:** إحسان عباس، **مج2**، دار صادر، بيروت، **1994م.**

16/ ابن الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الله **(ت766هـ /1374م)**، الإشارة إلى آداب الوزارة، **تحقيق:** كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،**2004م.**

17/ ابن الخطيب أعمال الأعلام في من بويع من قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، **تحقيق:** ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت، **1974م.**

18/ الماوردي أبو الحسن علي محمد بن حبيب (**ت450هـ/1058م)**، قوانين الوزارة وسياسة الملك، **تحقيق ودراسة:** رضوان السيد، دار الطليعة للطباعة، بيروت،**1979م**.

19/ الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، **تحقيق:** أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت،**1989م**.

20/ ابن خلدون عبد الرحمان **(ت 808هـ/1405م)**، المقدمة، **تحقيق:** عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، **2004م**.

21/ ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، **تحقيق:** سهيل زكار وخليل شحادة، **ج1**، دار الفكر، بيروت،**2001م**.

22/ ابن طباطبا محمد علي ابن الطقطقي (**ت709هـ/1309م)**، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، د.س.

23/ الطرطوشي أبي بكر محمد بن الوليد (**ت520هـ/1126م**)، سراج الملوك، **تحقيق:** محمد فتحي أبو بكر، مج 2، الدار المعرجة واللبنانية، القاهرة،**1994م**.

24/ ابن عذارى المراكشي أبو العباس أحمد بن محمد (**ت القرن الثامن هـ/الرابع عشر ميلادي)**، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، **تحقيق ومراجعة:** ج.س كولان وليفي بروفنسال، **ج2**، دار الثقافة، بيروت،**1980م**.

25/ الطبري أبي جعفر محمد بن جرير (**221_310هـ)**، تاريخ الرسل والملوك، **تحقيق:** محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف،**1119م**.

26/ ابن طولون شمس الدين محمد بن علي (**ت 952هـ/1545م)**، أنباء الأمراء بأنباء الوزراء تحقيق مهنا حمد مهنا، دار البشائر الإسلامية، بيروت،**1998م**.

27/ الضبي أحمد بن يحي بن أحمد **(ت 599هـ /1202م)**، بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، **تحقيق:** إبراهيم الأبياري، **ج2**، دار الكتاب اللبناني والمصري القاهرة، بيروت،**1989م.**

28/ المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (**ت1041هـ /1631م**) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، **تحقيق:** إحسان عباس، ج 1، دار صادر، بيروت،**1988م.**

29/ الخشني أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد (**ت 361هـ/971م)**، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، **مراجعة:** السيد عزت العطار الحسني، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، **1994م.**

30/ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، **تحقيق وترجمة:** لويس مولينا، ج 1، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، **1983**م.

31/ ابن الفرضي أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي **(ت 403هـ/1018م)**، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، **مراجعة:** عزت العطار الحسني، **ط2، ج1**، مطبعة المدني، القاهرة، **1988م.**

32/ الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت **748هـ/1374م)**، سير أعلام النبلاء، **تحقيق:** محمد نعيم العرقسوسي،**ج8، ط2**، مؤسسة الرسالة، بيروت،**1982م.**

33/ مؤلف مجهول، أخبار في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، **تحقيق:** إبراهيم الأبياري، ط 2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت،**1989م.**

34/ ابن خاقان أبو الفتح بن محمد بن عبيد الله **(ت 529هـ/1135م)**، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، **تحقيق** محمد علي شوابكة، دار عمار، بيروت،**1983م.**

35/ المراكشي محي الدين أبو محمد عبد الواحد بن علي (**ت647هـ/1249م)**، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، **مراجعة:** صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، **2006** م.

36/ مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، **تحقيق:** عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت،**2007م**.

37/ ابن سعيد أبو الحسن علي ابن موسى (**ت685هـ/1286م)**، المغرب في حلى المغرب، **تحقيق:** شوقي ضيف، ج1، دار المعارف، القاهرة،**2009م**.

38/ النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(**ت733هـ/1334م)**، نهاية الأرب في فنون الأدب، **تحقيق:** عبد المجيد ترجيني، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت،**2004**م.

39/ الحضرمي أبي بكر بن حسن المرادي (ت **489هـ/1095م)**، الإشارة في تدبير الإمارة، **تحقيق:** محمد الحسن محمد الحسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب، بيروت، **2003م.**

40/ العذري أحمد بن عمر بن أنس (**ت478هـ/1080م)**، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، **تحقيق:** عبد العزيز الأهواني، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، **1965م.**

41/ الصيرفي أمين الدين تاج الرياسة أبي القاسم علي بن منجب بن سلمان**(ت542 /1147م)**، الإشارة إلى من نال الوزارة، **تحقيق:** عبد الله مخلص، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي،القاهرة، **1944م.**

42/ النبهاني أبو الحسن ابن عبد الله ابن الحسن المالقي الأندلسي(**ت793/1093م)**، تاريخ قضاة الأندلس المسمى " المراقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا"، **ط5**، دار الآفاق الجديدة، بيروت ،**1983م.**

43/ العمري شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل الله(**ت749هـ/1133م**)، مسالك الأبصار في ممالك الأبصار، **تحقيق:** مهدي النجم، ج2، دار الكتب العلمية، **2010م.**

44/ الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة ،القاهرة،**1966م.**

45/ ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، **تحقيق:** عبد الرحمان الحجي، دار الثقافة، بيروت، **1967م.**

46/ عبد الله ابن محمد ابن أبي بكر الزهري(**ت6هـ/12م)**، كتاب الجغرافيا، **تحقيق:** محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، د. ب، د..س.

ثانيا: المراجع

47 إبراهيم ياسين الدوري، عبد الرحمان الداخل في الأندلس وسياسته الخارجية والداخلية، دار الرشاد للطباعة والنشر، بغداد،**1982م.**

48/عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول، القسم الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر، **ط4**، مكتبة الخانجي، القاهرة،**1997م.**

49/ محمد محمد زيتون، المسلمون في المغرب الإسلامي والأندلس ،مكتبة الإسكندرية، القاهرة،**1990م.** .

50/أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، **1971م.**

51/ عصام محمد شبارو، الأتدلس من الفتح العربي الموجود الى الفردوس المفقود **(91 _897هـ/ 710 _1490 م)**، دار النهضة العربية، بيروت، **2009م.**

52/ سوزي حمود الأندلس في العصر الذهبي من حملة طارق بن زياد إلى وفاة عبد الرحمان الثالث "**الناصر لدين الله**" **(91 _ 350هـ / 710 _ 961 م)** ، دار النهضة العربية ،بيروت،**2009م.**

53/ راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط،ج 1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة،**2010م.**

54/ خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديدة متحدة، بيروت،**2000م.**

55/ عبد المجيد نعني، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس " التاريخ السياسي "، دار النهضة العربية، بيروت، **1986م.**

56 / محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، **ط4**، مكتبة الخانجي، القاهرة، **1997م.**

57/ وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، **2005م.**

58/ سالم بن عبد الله الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ج 1، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، **2003م.**

59/ حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ج 1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، القاهرة، د. س.

60/ محمد السعيد الدغلي، الحياة الإجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي، دار أسامة، د.ب، **1984م.**

61/ حسين مؤنس، فجر الأندلس "دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية **(711_756م)**، دار الرشاد، القاهرة،**2005م.**

62/ حسين مؤنس، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط 5، دار الفكر، دمشق، **2005م.**

63/ علي محمد محمد الصلابي، عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور الخوارج، دار البيارق، عمان، **1998م.**

64/ أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، **1982م.**

65/ حسين يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي،
(138_422هـ/755_1030م)، مطبعة الحسين الإسلامية، الإسكندرية، **1994م.**

66/ محمد دياب بك، تاريخ العرب في إسبانيا، المطبعة المالية بحارة الروم، القاهرة، **1913م.**

67/ أسعد حومد، محنة العرب في الأندلس، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، **1988م.**

68/ عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف، بيروت، **1961م.**

69/ نهلة شهاب أحمد، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، **2009م.**

70/ محمد بن إبراهيم أبا الخليل، الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث هجري **(275 _300هـ / 777_912م)**، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، **1995م.**

71/ محمد خضر بك، الدولة الأموية، **تحقيق:** الشيخ محمد العثماني، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، د.س.

72/ أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، د.س.

73/ عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج 1، منشورات شباب الجامعة الإسكندرية،**1997م.**

74/ عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الإسلامية "قاعدة أسطول الأندلس"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، **1984م.**

75/ عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، **1967م.**

76/ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة،**1984م.**

77/ محمد عبد الله عودة آخرون، مختصر التاريخ الإسلامي، دائرة المكتبات والوثائق الوطنية،عمان،**1989م.**

78/ أسامة عبد الحميد حسين السامرائي، تاريخ الوزارة في الأندلس **(138_897هـ/755_1496م)**، دار الكتب العلمية، بيروت،**2012م.**

79/ حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة،**1992م.**

80/ سلمى خضراء الجيوسي الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج 2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، **1998م.**

81/ ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، **ترجمة:** الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، **1994م.**

82/ عبادة بن عبد الرحمان رضا كحلية، تاريخ النصارى في الأندلس، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة، **1993م.**

83/ محمد عبد الله عودة، حكمت عبد الكريم فريحات، إبراهيم ياسين الخطيب، مختصر التاريخ الإسلامي، دائرة المكتبات والوثائق الوطنية، عمان، **1989م.**

84/ جودة هلال، محمد محمود، قرطبة في التاريخ الإسلامي، د.د، القاهرة،**1989م.**

ثالثا: المذكرات

85/ آمنة محمود عودة الذياب، الحجابة والوزارة في عصر الخلافة الأموية في الأندلس **(316 _422هـ /928_1030م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة مؤتة، الأردن، **2000م.**

86/ محمد أبو محمد إمام، نظم الحكومة الإسلامية في الأندلس في عهد بني أمية خلال الفترة من (**138 _366 هـ/756 _976م**)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الحضارة والنظم الإسلامية، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الدراسات العليا التاريخية والحضارية، مكة المكرمة،**1994م.**

87/ سالم كربوعة، ثورة المولدين على الإمارة الأموية في الأندلس وآثارها **(275 _ 300هـ /888_912م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، غير منشورة، المدرسة للأساتذة، جامعة بوزريعة، الجزائر، **2010م.**

88/ خزعل ياسين مصطفى، بنو أمية ودورهم في الحياة العامة، **(138_466هـ/755_1030م)**، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه خليفة في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة الموصل، بغداد، **2004م.**

89/ قدور وهراني، الحجابة بالأندلس في العهد الأموي **(138 _ 422هـ/ 755_1031م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر،**2007م.**

90/ سالم كربوعة، الدور السياسي للعلماء بالأندلس في عصري المرابطين والموحدين **(483 _640 هـ /1090 _ 1242 م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، غير منشورة، تخصص تاريخ المشرق والمغرب في العصر الإسلامي، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة بوزريعة، الجزائر، **2017م.**

91/ فاطمة بنت حاي بن يحي السيفاني، غارات النورمان الدانيين على أراضي دولة الفرنجة وبلاد الأندلس في عصري الإمارة والخلافة **(138 _ 399 هـ / 756 _1009م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، **2002م.**

92/ معالي محمد علي ياسين، الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية وعلاقتها مع بلاد المغرب والمشرق **(138-316هـ/756-928م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، **2017م.**

رابعا: المجلات

93/ عقيل عبد الرزاق عنان، نظام الوزارة في الإسلام من خلال كتاب الأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء **(ت458هـ)** ، مجلة الأنبار للعلوم الإسلامية، مج **3**، د.ب، **2011م.**

94/ عبد العزيز سالم، أضواء على مشكلة بناء أسوار إشبلية، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، المجلد **18**، مدريد، **1974 _1975م.**

95/ راضي عبد الله عبد الحليم، المجتمع الأندلسي في عصر الولاة **(92 _ 138 هـ)**، مجلة المؤرخ المصري، ع 22، القاهرة ، **1994م.**

96/ عبد العزيز سالم، سياسة الدولة العباسية في عصرها الأول مع الأمويين في الأندلس، مجلة المؤرخ العربي، العدد 2، العراق ، **1974م.**

خامسا: المراجع بالأجنبية

97/ Lévi provençal histoire de l'Espagne musulmane tom: la conquête et l'émirat hispano-Umayyade(710-912).Maisonneuve et Larousse. paris. 1999.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
البسملة	
الآية الكريمة	
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ- هـ
الفصل التمهيدي: تعريف الوزارة وأقسامها	07- 18
أولا: تعريف الوزارة	07-11
ثانيا: أقسام الوزارة	11-18
1/ وزارة التنفيذ	11-13
2/ وزارة التقويض	13-18
الفصل الأول: نشأة الوزارة في الأندلس	20-43
أولا: الوزارة في عهد الإمارة الأموية	20-48
1/ تطور الوزارة من 138هـ/ 755م إلى 238هـ/ 852م	20-29
2/ تطور الوزارة من 238هـ/ 852م إلى 316هـ/ 928م	30-43
ثانيا: تعيين الوزارة	40-42
ثالثا: عزل الوزارة	42-43
الفصل الثاني : خصوصيات الوزراء في الأندلس في عهد الإمارة	45-58

الأموية	
أولا: أصل الوزراء	**48-45**
ثانيا: أسس إختيار الوزير	**56-48**
1/ القدرات السياسية والإدارية	**51-50**
2/ الكفاءة العسكرية	**53-51**
3/ المؤهلات العلمية والأدبية	**56-53**
ثالثا: مجالس الوزراء	**58-56**
الفصل الثالث: أعمال الوزراء في مختلف الميادين	**79-60**
أولا: الأعمال السياسية للوزراء	**64-60**
1/ دور الوزراء في أخذ البيعة لولاة الأمر	**62-60**
2/ تقديم الإستشارة والنصح لولاة الأمر	**62-62**
3/ تآمر ودسائس الوزراء	**64-62**
ثانيا: أعمال الوزراء العسكرية	**73-64**
1/ الإستشارة العسكرية من قبل الوزراء	**68-66**
2/ دور الوزراء في قيادة الحملات العسكرية في الأندلس	**73-68**
ثالثا: أعمال الوزراء العمرانية والمالية	**79-74**
1/ الإشراف على بناء المدن ومرافقها	**74-74**
2/ الإشراف على بناء المساجد	**76-74**

3/ الإشراف على الأمور المالية للدولة	79-77
خاتمة	82-81
الملاحق	90-84
قائمة المصادر والمراجع	103-92
فهرس الموضوعات	107-105